

المجلة الإسلامية

اسلامية ○ شهرية ○ جامعة
العدد ٣٣٥ السنة الثلاثون رجب ١٤١٤ هـ - ديسمبر ١٩٩٣ م

■ متى
يكون
لامتنا
كيان
قوي؟

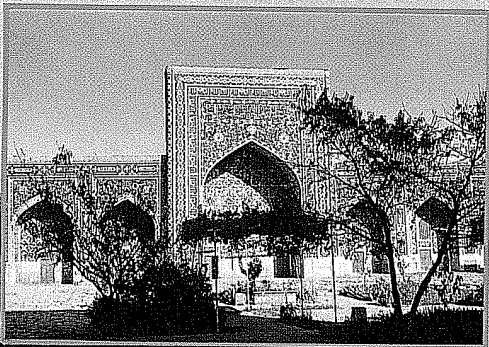
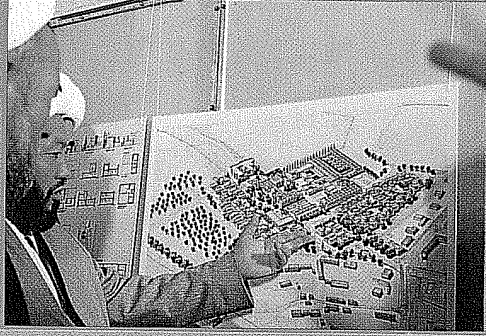
■ الوسطية
في
التشريع
الاسلامي

■ مفهوم
الحب في
الاسلام

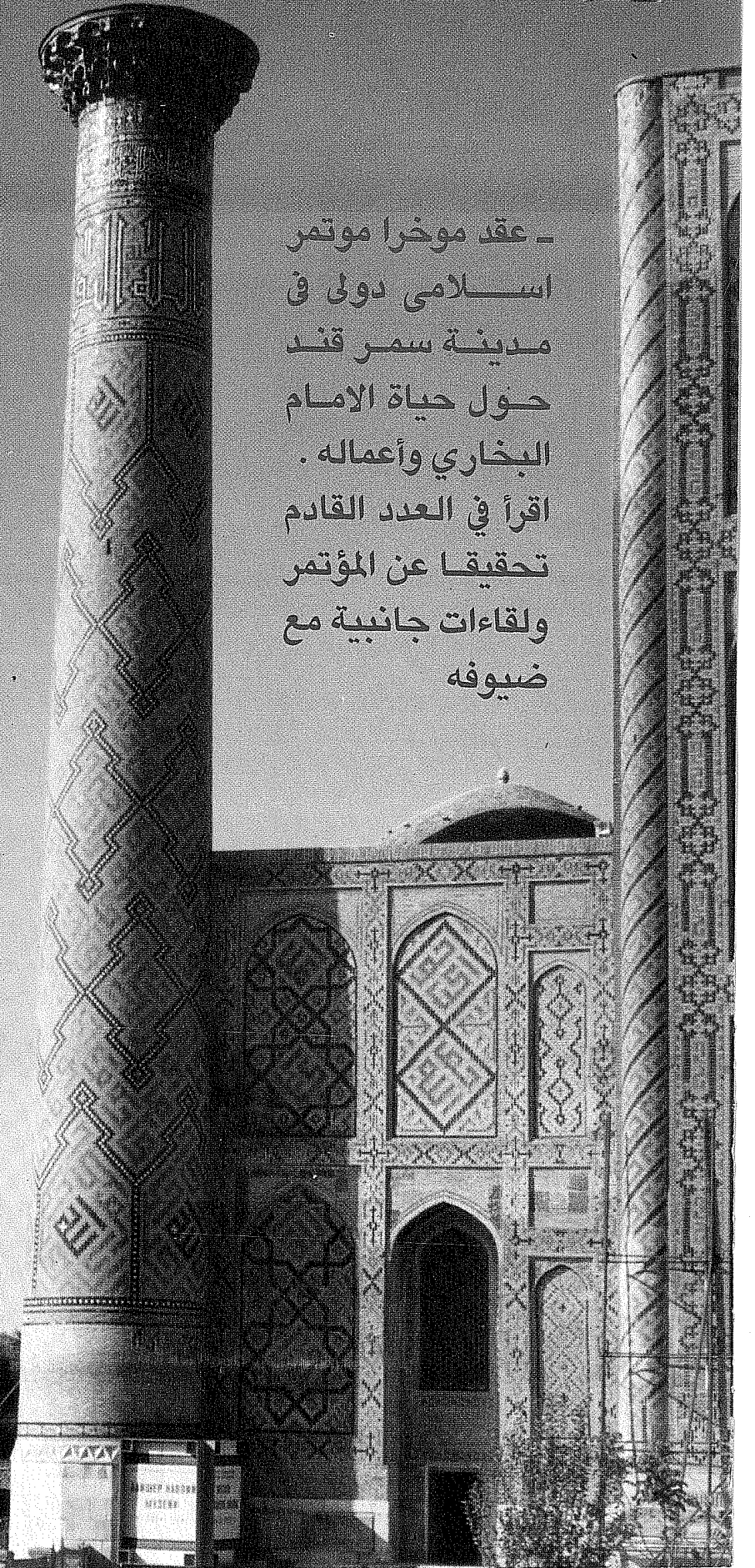
الاسراء

رؤية
مستقبلية





- عقد مؤخرا مؤتمر
اسلامي دولي في
مدينة سمرقند
حول حياة الامام
البخاري وأعماله .
اقرأ في العدد القادم
تحقيقا عن المؤتمر
ولقاءات جانبية مع
ضيوفه



الوعي الإسلامي

AL-WAEI AL-ISLAMI

رئيس التحرير

CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار

BADER AL-QASSAR

مدير التحرير

MANAGING EDITOR

صلاح الدين أرقه دان

S.S. ARKADAN

الايخراج الفني

ART DESIGNER

صالح محمد صالح

S.M>SALEH

المراسلات :

مجلة براعم الايمان

ص.ب: ٢٢٦٦٧

الصفحة 13097 - الكويت

كافة المراسلات

باسم رئيس التحرير

P.O.BOX: 23667

AL-SAFAT 13097 KUWAIT

TEL: 965-2466300

EXT.: 1005

FAX: 965-2431740

هاتف:

بداية: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)

داخلي (١٠٠٥)

فاكس: ٢٤٣١٧٤٠٠

المجلة غير ملتزمة بإعادة
أي مادة تتلقاها للنشر،
والوزارة غير مسئولة
عما ينشر فيها من آراء.

العدد ٣٣٥ السنة الثلاثون

رجب ١٤١٤ هـ - جرية

ديسمبر ١٩٩٣ ميلادية

كلمة العدد

يعيش الاعلام المعاصر؛ بما فيه الاسلامي؛ تحديات كبيرة يواجهها في كل انحاء العالم، وأبرزها في ذلك التنافس غير المتكافئ بين وسائله المختلفة، فالمطبوعة - مهما بلغت من الرقي واستخدام التقنية الحديثة - تبقى بطيئة لاتستطيع ان تلاحق الاحداث السريعة، وان تنافس الوسائل المرئية والمسموعة.. ومن المراقبين من يرى أن الإعلام المرئي سيسحب البساط من تحت أقدام الوسائل التقليدية لاسيما المقروءة، ولعل العصر نفسه بما فيه من مشاغل ومشاكل وتعقيدات يساهم في توجيه الفرد الى الاهتمام بالكلمة المذاعة تواكبها الصورة الحية الموحية..

وبالرغم من ذلك فـ «الوعي الاسلامي» تحملت المسؤولية سابقاً في مضمار الكلمة الهادفة، وودعت بخطوة جديدة شكلاً ومضموناً، وهاهو عدد «رجب» بين أيديكم، في حلته الجديدة، يحمل معاني الإسراء والمعراج، ويحقق التواصل بين أبناء الأمة..

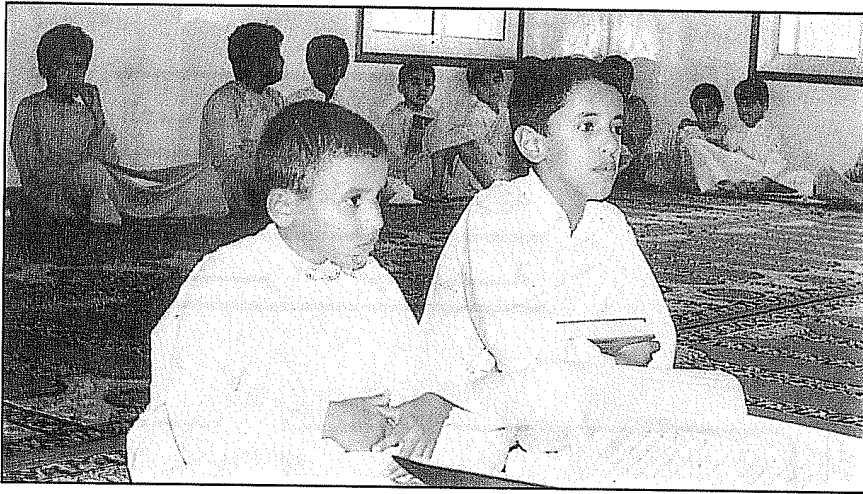
والتحدي لايقف عند حدود الشكل، ويبقى المضمون هو المسألة الأهم، وهنا نجد الدعوة بقلب مفتوح وعقل واع للكتاب والمثقفين والمهتمين: هذا باب واسع من ابواب التوعية فليكن جسراً يجمع بيننا، لأن مسؤولية الكلمة تفوق في حجمها وأثارها كل مانعرف من مسؤوليات. والله الموفق لكل خير.

المحرر

تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

مشتريها: داخل الكويت: للافراد - المتؤسسات ١٠ دنانير - الدول العربية: للافراد ٦ دنانير كويتية (أو مايعادلها) - للمؤسسات ١٢ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها) - ب.ب: ٢٩١٢٦ - الصفحة (١٣١٥٠) هاتف: ٤٧٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٤٥٥٥ # الإذاعة العادية: الملقة العربية السعودية، ص.ب: ١٣١٥٠ - الرمز البريدي: جدة ٢١٤٩٣ هاتف: ٢١٤٩٣٠٩٠ - فاكس: ٢١٤٩٣٠٩١ (خط) - الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٣٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - ج.م.ع - قرشاً - السودان ٥ جنيهات - موريتانيا ١٢٠ اوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ٥ ايلات - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - المغرب ٥ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم - اورويا - جنيفه استرليني واحد او مايعادلها - أمريكا وبقية دول العالم الأخرى ١ دولاران او مايعادلها.



التعريب والدعوة الإسلامية

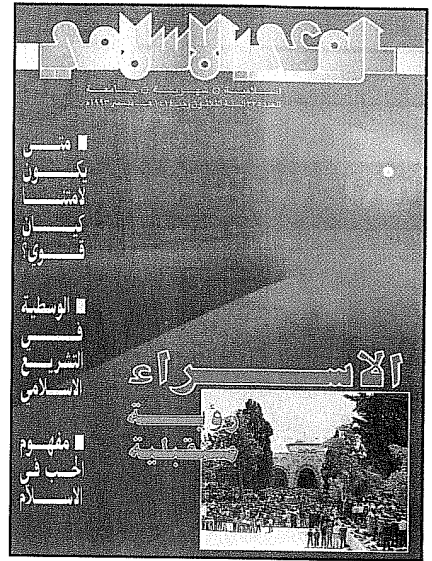
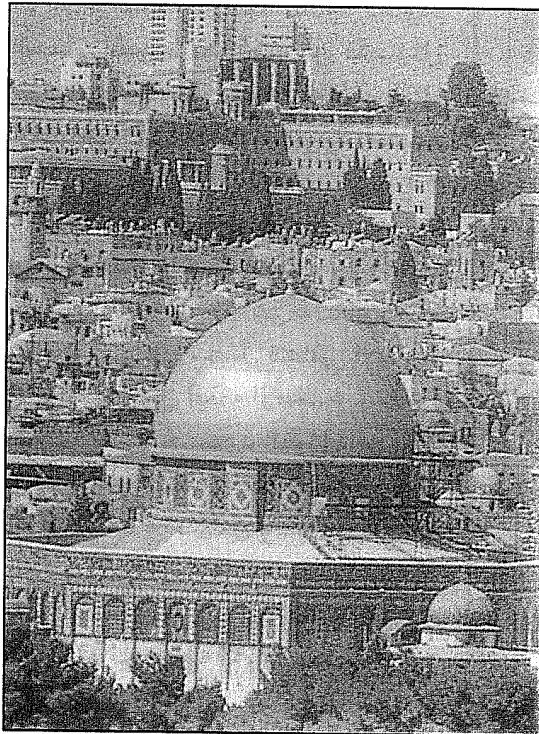
اللغة جسر أوسد، والتخاطب بين الشعوب من أهم مسائل التواصل والاتصال، وعن طريق اللغة تنتقل الثقافة ويتم الاستيعاب والفهم، فهل نطمح لتكون اللغة العربية لغة التخاطب بين المسلمين، هذا ما يعالجه مقال الاستاذ محمود بيومي.

١٢

الإسراء والمعراج

معجزة خالدة أكرم بها رب العزة نبيه ﷺ وأكرم معه أمته، فهو النبي الخاتم وهي خير أمة أخرجت للناس، ولكن هل تقوم بالتكليف الشرعي الذي يوهلها لتكون أمة الإسراء، وما السبيل الى ذلك؟ مع الذكرى في ملف يتناول قضايا عقديّة وفكرية وواقعية وعاطفية بأقلام كتاب ومفكرين وشعراء يشاركونا الفرحة المناسبة.

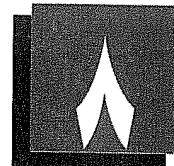
١٩

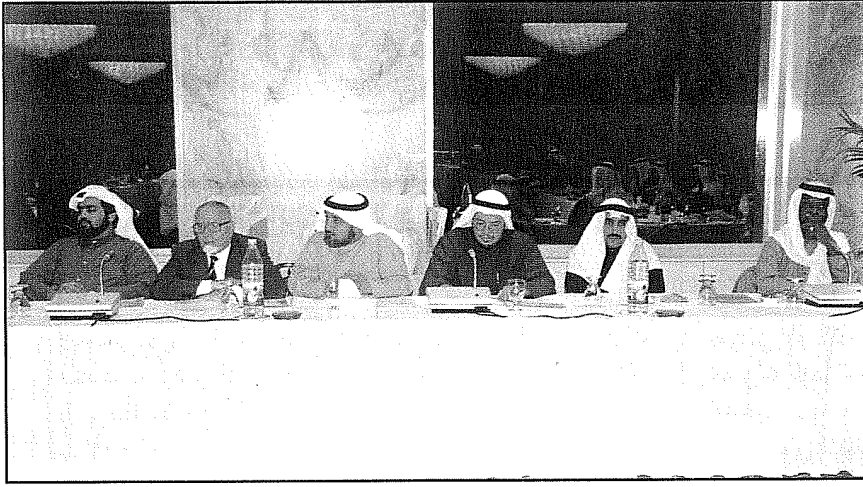


في ظروف اشبه ما تكون بالمرحلة التي مرت بها الأمة المسلمة عند وقوع الاسراء والمعراج في حياة قائدنا ﷺ نستقبل الذكرى اليوم، ونحن نواجه مرحلة دقيقة تشكل مفترق طريق خطير مهم وذي مستقبل يحتاج إلى جهد وبذل وتوضيحية وتخطيط □

متى يكون لأمتنا كيان متحد قوي

سؤال يخطر في بال كل غيور، ويبحث كل مفكر معاصر عن جواب شاف له، ولكن هل يكفي تحديد الداء لاكتشاف الدواء، وهل يغني مفكر واحد عن الباقين، تابع ذلك في مقالة الدكتور علي الهاشمي، وشارك في الاجابة.





المرح الكويتي بين الإنجاز والطموح



من برامج اللجنة الاستشارية العليا لتطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت من برامج الإعلام والتأثير، والمرح يلعب دورا مهما وجديرا بالدراسة، في عددنا هذا نقل لوقائع حلقة النقاش الهادفالي جمع عددا من العلماء والباحثين والمهتمين حول المسرح الكويتي كتجربة من تجارب مخاطبة الجمهور وتشكيل تفكيره.

قبل قديما «الوقاية خير من العلاج» وقد تأكدت سلامة هذا القول بعدما وضعت البحوث الطبية يدها على أسباب

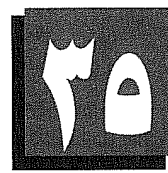
كثير من الامراض الوبائية.. اقرأ في مقال محمد الصلاح بن عزيز عن مبادئ الصحة الوقائية في السنة النبوية الشريفة، فالاسلام في شموله لم يهمل صحة الانسان .



ببإدري
الصحة الوقائية
في السنة
النبوية

قوت القلوب

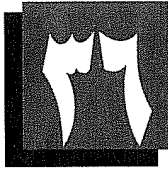
باب جديد يطل من خلاله الداعية المروف الشيخ نادر النوري على قرائه في جولة محلقة مع التربية والتزكية، والقلوب تصدء وجلأؤها ذكر الله وذكر الموت،



حلقتنا الأولى
عن الذكر الذي
تطمئن به
القلوب..

البهائية وخطرها على الدعوة الإسلامية

يتناول الشيخ عصام بدري احمد ابراهيم خطر الدعوات الهدامة على المسيرة الاسلامية، ويركز على الدعوة البهائية التي تربت في حضن الاستعمار وترعرعت على مفاهيم تفريق صف المسلمين وتلبس دينهم عليهم بدعوى السمو الروحاني والوحدة الإنسانية.



أقرأ في العدد القادم

مجال علوم الحيوان والحشرات للدكتور ابراهيم سليمان عيسى، من ضمن باب الدراسات القرآنية.
*الاستاذ دفعت محمد موسى طاحون يلقي أضواء مهمة على قانون الوصية الواجبة في القانون المصري، معالجا ذلك من زاويتي القانون والمجتمع.

أبرز ماينبغي معالجته في وقتنا الراهن.
* حملات الإبادة ضد مسلمي شعب أركان الذي ابتلعه بورما وهجرته الى بنجلاديش وفرضت على من رابط ثمنا باهظا لصموده، يبين ذلك مفصلا الاستاذ نور الاسلام.
*الاعجاز العلمي القرآني في

دور الاقتصاد في بناء عالم الغد، وجاجة المسلمين الى عمل اقتصادي متكامل يؤدي بهم الى دور ومكانة على الساحة الدولية.
*العالم الاسلامي ومشكلة الاختلال وعدم التوازن للدكتور بركت عبد العزيز محمد، وهي من



الفتنة

القضاء الامريكى نفسه كلمته، وظهر الاعلام الأمريكى يومها وكأنه يحاكم الاسلام والمسلمين أكثر مما يتوجه لكشف حقيقة ماجرى في المركز المذكور أو على الأقل حصر المسألة في زاوية موضوعية والاشارة الى من تحوم حوله تهمة القيام بالعمل دون تعميم أعمى كالذى وقع..

وكان للتغيير السياسى الذى وقع في ايران، مطلع العقد الماضى، ولأحداث الدامية التى شهدتها المنطقة خلال السنوات التالية، وما اوكبها من حملات إعلامية مركزة أبرزت الصورة التاريخية للحروب الصليبية وأثارها الفكرية والنفسية والعملية، وأخرجت السينما والتلفاز عدداً من الافلام التوثيقية المدبلجة، والتمثيلية المخترعة تؤكد على الصورة الدموية للمسلمين والتخوف من مستقبل أسود على أيديهم، كفيلم «سيف الاسلام» الذى واجهه نقداً شديداً من المسلمين وبعض المنصفين من الكتاب والمثقفين والغربيين..

وتم توظيف تلك التعبئة كلها لاحقاً في حرب احتلال الكويت، عندما فتح نظام الحكم في بغداد باب الفتنة واسعاً بعدوانه الغاشم على شعب مسلم عربى آمن لم يقصّر في حق الاخوة ولا في حق الجوار، أراد الغرب ان يشد جماهيره للاقتناع بحرب التحرير، وليلتف على المعارضة السياسية والإعلامية لحشد الجيوش الغربية في الخليج. ولئن كانت حرب التحرير بقيادة الأمم المتحدة، ومساهمة كثير من دول العالم وعلى رأسها جيوش وتسهيلات عربية وإسلامية شقيقة، وجهاً مشرقاً في صد العدوان فان الوجه الأخر للحملة الإعلامية كان إعادة صورة الحرب الصليبية واستخدام مصطلحاتها وتشبيه دكتاتور بغداد بصالح الدين

واجه خطاب الأمر تشارلز، ولي العهد البريطانى، والذي ألقاه في حفل «مركز أكسفورد للدراسات الاسلامية» يوم ١٠ / ٢٧ ردود فعل عديدة تراوحت مابين الابتهاج؛ لاسيما بين أبناء الجاليات الاسلامية في الغرب، والنقد الحاد، من قبل العنصريين الغربيين ضد كل ما هو واقد، في بريطانيا وخارجها من دول العالم الغربى، مروراً بالمتحفظين والمستهجنين وسواهم من أصحاب الموقف الوسط والمتردد.

ونقلت الصحف الشعبية البريطانية، التي تعتبر مؤثراً مهماً من مؤشرات الرأي العام وميداناً بارزاً من ميادين صياغته، الخطاب أو فقرات منه مع تعليقات تراوحت كذلك مابين القبول والتعليق الساخر، ومن طبيعة البشر ألا

يجمعوا على أمر إجماعاً تاماً فكيف وموضع الخطاب نفسه من المواضيع الشائكة في عصر الانغلاق وسوء الظن وتقاذف الاتهامات بين العالم الغربى النصرانى والشرقى الاسلامى؟ وفي وقت تتفاقم فيه موجات العنف العنصرى، وترتفع فيه صرخات التحذير من الوجود الاسلامى في الغرب، وقد أثر في بروزها عدد من القضايا المعاصرة الشائكة على الجانبين في أن واحد..

فقد كان لتفكك الاتحاد السوفياتى وبحث بعض الاستراتيجيين الغربيين عن ملء ثغرة «العدو المشترك» للفكر وللحضارة الغربية، وإشارة البعض الواضحة الى الاسلام كعدو محتمل نظراً للتباين مابين الفكر الاسلامى والفكر الغربى السائد، والتصور الاسلامى للكون والخالق والمخلوق مع التصور الغربى، وتعارض المصالح بين العالمين، وشعارات الصحة ومظاهرها، وبين صفوفها من يطرح المسائل قبل انضاجها بشكل يجعل الغربى الحذر أكثر حذراً، والمعادي أكثر عداء، اضع الى ذلك الكيد المدروس الذى يستفيد من أي حادثة فيضعها تحت المجهر لتظهر وكأن الامر متطابق مع ما تم التحذير منه، كحادثة تفجير مركز التجارة الدولى في نيويورك ومسارعة الاعلام الى الزج بالاسلاميين، واصدار الاحكام عليهم قبل ان يقول

والغرب والانفتاح الحضارى

نحن

الأيوبي لما يعنيه الرمز الأخير في الوعي الثقافي التاريخي الغربي..

ولأسف، كانت ردة فعل البعض في ساحتنا الإسلامية لاتتناسب ورحابة الإسلام وفهمه لقضية الصراع والتواصل الحضاري في أن، واتسمت بعض المواقف بردات فعل حادة ساهمت عوامل كثيرة في حرفها عن مسار ماينبغي في عدم الانزلاق الى موقع يريده الآخرون ولم نتهياً نحن لمواجهته، فساهم هؤلاء من حيث لا يدرون في تحقيق ماخطط له الاعلام الموجه ذو الاغراض..

وكان لتبني الغرب مواقف مائعة امام بعض قضايا العالم الإسلامي آثاراً سلبية كذلك ساهمت بدورها في تعزيز نظرية «المؤامرة» داخل الساحة الإسلامية، وأعانت الخط المتشدد على كبت واضعاف صوت الاعتدال واحراج دعاة الحوار والانفتاح، ومن ذلك على سبيل المثال لالحصر، المساندة غير المشروطة للكيان الاسرائيلي فبالرغم من كل ماأبدته الدول العربية المحافظة تجاه مسارات الحل السلمي، فمازال التعنت الاسرائيلي متحصناً بالدلال المميز الذي يلقاه من عواصم العالم الغربي، سواء في ميدان انتهاك حقوق الانسان العربي، أو ميل الميزان العسكري لصالح الجانب الاسرائيلي، والمساهمة في توطين القادمين الجدد من يهود القارات الخمس..

ومن ذلك مايجري على ساحة البوسنة والهرسك، أمام سمع العالم وبصره من مذابح واغتصاب واعتداء وتدمير الملكيات العامة والخاصة، وتدمير المساجد التاريخية والقضاء على الآثار الثقافية الإسلامية من مدارس ومكتبات وخانات ومؤسسات، وتهجير جماعي مروع، واعتقالات بالجملة، وتجويع وقطع للماء والكهرباء والوقود، مما دفع الحكومة البوسنية الى رفع قضايا محاكمة ضد دول غربية اعتبرتها مسؤولة عما وصلت اليه الاحوال، ومن جملتها بريطانيا التي رفضت ومازالت السماح للمسلمين باستيراد حاجتهم من السلاح للدفاع عن أنفسهم بحجج واهية..

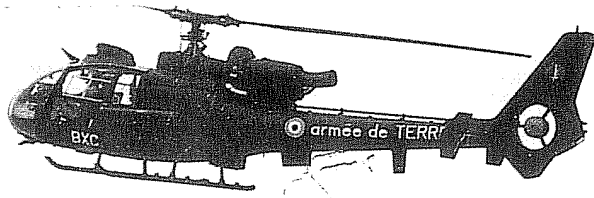
ومما تعرض له المسلمون في الغرب الحملة القاسية على الحجاب ومنع المحجبات من دخول المدارس في فرنسا وبريطانيا، واعتداء على أماكن تجمعات الجالية

الإسلامية في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، ومظاهر عداء للاجئين الألبان في ايطاليا، وحملة إعلامية غير متكافئة في أمريكا. ساهم ذلك كله في ايجاد هذه الصورة المضطربة بين الغرب والشرق، وساهم في تراكم الصورة المغلوطة والمضادة للحقيقة في وسائل الاعلام المختلفة..

ولذلك يأتي خطاب الأمير تشالز فيتخذ موقعاً تاريخياً وهو يتحدث عن مساهمة الإسلام والمسلمين الحضارية في ماضي أوروبا وحاضرها، وينقد بصورة واضحة الغطرسة المقيتة في خلط الغربيين ما بين العصرية والنموذج القائم فيهم، وما بين الصحة الدينية، القائمة على ممارسة عالية لمظاهر التقوى، والتعصب، ويشد الانتباه دعوة الأمير تشالز العالم كله الى استبدال الصراع بالتعاون، حيث لم يعد من مبرر للانقطاع عن بعضنا البعض فيقول:

«إن مشكلات المجتمع ونوعية الحياة والبيئة عالمية في أسبابها وأثارها، ولم يعد بوسع أي منا ان يحلها وحده، والعالمان الإسلامي و الغربي يشتركان في مشكلات تمسنا جميعاً، كيف نتكيف مع التغير في مجتمعاتنا، وكيف نساعد الشباب الذين يشعرون بانهم غرباء عن ذويهم او قيم مجتمعهم، كيف نتعامل مع مشكلة مرض الأيدز والمخدرات وتفكك العائلة؟ من الطبيعي ان هذه المشكلات تتفاوت في طبيعتها وشدتها بين مجتمع وآخر.. فمشكلات الأحياء الشعبية في مدننا ليست مطابقة لمثيلاتها في القاهرة أو دمشق، ولكن التشابه كبير في التجربة الانسانية»..

إن معاني التعاون والانفتاح الانساني من الأمور التي تبناها الإسلام مع أول كلماته، فالناس كلهم لأدم وأدم من تراب، والانسان إما أخوك في الدين أو مثيلك في الإنسانية، ومعجزة الاسراء والمعراج، التي يحتفل بها المسلمون في رجب الخير، هي في أحد أبعادها من أبرز عناوين التواصل الحضاري واستمرار الرسالة. فهل يبقى خطاب الأمير تشالز يتنمياً في دائرة العلاقة الغربية الإسلامية، أم يتحول الى برنامج عمل فتصحح أوروبا أمراً كان عليها تصحيحه منذ قرون طويلة؟



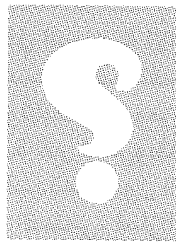
متى يكون

هو: أن لا كيان متحدا قويا يجمع المسلمين، ويشكل منهم قوة رادعة قادرة على الانتصار للحق، والأخذ على يد الظالم أيا كان.

إن المسلمين اليوم كثيرون، ولكنهم غثاء كغثاء السيل، كما وصفهم رسول الله ﷺ، وهم يملكون من الطاقات البشرية والطبيعية والمادية والروحية ما لا يملكه غيرهم، من الأمم والشعوب، ومع ذلك هم



متخلفون غائبون عن ساحة الحياة المعاصرة، لا يستطيعون توظيف تلك الطاقات الهائلة، للانعتاق من ربقة التخلف، والانطلاق في مسيرة البناء والتطور والتقدم، لأنهم يعيشون في وهدة من الفرقة المدمرة، والانغلاق الإقليمي الخانق، ويرزح معظمهم تحت نير أنظمة مستبدة منغلقة على نفسها، لا تقيم وزنا للعقول والكفاءات، ولا يهتما تقدم شعوبها وازدهار



متى يكون قويا

متى يكون متحدا

بقلم الدكتور: محمد علي الهاشمي

ان الناظر في أوضاع العالم الإسلامي يجد ما يحزن القلب، ويسقم النفس، ويمأل الحياة هما

وتكدأ وحسرة، فأبناء البوسنة والهرسك يتعرضون لأبشع غارة همجية حاقدة في هذا العصر، جاست خلال ديارهم، فقتلت الرجال، وانتهكت أعراض النساء، وذبحت الأطفال، وهدمت المساجد، وحرقت المباني، واحتلت الديار، وهجرت مئات الآلاف، وأهلكت الحرث والنسل.

والعدو الصهيوني الغاشم يصب حممه كل يوم على الشعب الفلسطيني المنكوب منذ عشرات السنين باحتلال الوطن، وتشنت الأهل، وفقد الأموال والممتلكات، وأخيرا بإبعاد المواطنين عن وطنهم.

والمسلمون في كشمير والهند والصومال وطاجيكستان وغيرها من الأقطار الإسلامية في محنة دائمة وعذاب واصب ومأس دامية، يتطلعون إلى نجدة إخوانهم الذين يربو عددهم على مليار مسلم، فلا يجدون لديهم القدرة على النصر والنجدة والإنقاذ لسبب جوهرى

بلادها بقدر ما يههما ترسيخ دعائم النظام. فلا بد أن ينتج عن هذا كله هجرة العقول والمواهب والكفاءات، وترسيخ التخلف والفقر وتدني المستوى الاجتماعي والفكري والمعيشي، وكثرة الغثاء من الناس..

إن المتأمل أحوال العالم الإسلامي، وما تعانيه شعوبه من تخبط وتخلف وضعف وفرقة وتعطيل للإمكانات والطاقات والمواهب، ليقطع بأن لا منجاة له مما هو فيه من واقع من إلا باتحاد ينبثق عنه كيان قوي عزيز، ذو قوة رادعة، ترهب الأعداء المتربصين به، والعاملين على تكريس ضعفه وتخلفه، وتؤمن له الأجواء النظيفة السليمة الأمانة، التي تعينه على بناء حياته وتحقيق وجوده.

ذلك أن اتحادا يضم كتلة بشرية ضخمة، تزيد على مليار إنسان، في أقطار متكاملة في ثرواتها الطبيعية ومواقفها الاستراتيجية، تجمعها عقيدة واحدة وتاريخ واحد، وثقافة واحدة، وتراث واحد، سيعود بلا ريب على أقطار هذا الاتحاد وشعوبه بفوائد لا حصر لها على صعيد

الحياة الداخلية لتلك الشعوب وصعيد الحياة الخارجية.

فعلى صعيد الوحدة الداخلية يعكس الاتحاد نوعا من الاستقرار في أقطار الاتحاد المختلفة، ويفتح مجالات حيوية فيها، تنعش الاقتصاد، وتزيد في تبادل المنافع، وتصون الثروات، وتتيح للعقول والكفاءات والمواهب المهاجرة المبعثرة التي هاجرت إلى أوروبا وأمريكا وكندا أن تعود إلى بلادها، لتسهم في بنائها وتطورها وتقدمها، وتعزز من مبدأ تكافؤ الفرص الذي لا وجود له تقريبا اليوم في كثير من مجتمعاتنا المنكوبة بالتسلط والمحسوبية ومراكز النفوذ.

وعلى صعيد الحياة الخارجية يعيد للأمة المسلمة العزة التي فقدتها منذ انفراط عقد الخلافة الإسلامية، وأضحت أقطارا مجزأة مقسمة، توزعتها الدول الاستعمارية ردحا من الدهر، فاستلقت خيراتنا، وجهدت في هز شخصيتها وزحزحتها عن أصلاتها. فبالإتحاد القوي المبني على منهج مستمد من عقيدة الأمة وتراثها تعود للمسلمين صفة الأمة الموحدة بحق، المعتصمة بحل الله، المعترزة بشخصيتها الأصلية وقوتها الذاتية الرادعة، وبذلك تقطع الطريق على الطامعين في خيراتنا ومقدساتنا، وتقطع الطريق أيضا على الطامعين والمغامرين من أبناء جلدتنا من أمثال صدام وغيره من الحكام المتسلطين في دنيا العروبة والإسلام.

فلو كان لأمتنا كيان متحد قوي يملك قوة رادعة لما جرى صدام على مغامرته المشؤومة، ولتجنب أمتنا الفتنة الهوجاء التي عصفت بصفوف قادتها وعلمائها ومفكرها، ولما احتجنا إلى قوات أجنبية لرد عدوان المعتدي على قطر من أقطارنا.

ولو كان لأمتنا هذا الكيان القوي ذو القوة الرادعة لما جرى الصرب على اجتياح البوسنة والهرسك وارتكابهم الجرائم الفظيعة التي تقشعر لذكراها الأبدان، ولما استشرى الفساد والعدوان وضاعت الحقوق في فلسطين وكشمير والصومال وطاجيكستان وغيرها من بلاد العروبة والإسلام.

ولا يغيب عن البال أن أمتنا إذا اتحدت كانت أقدر على بناء القوة الرادعة التي ترهب العدو، وتحفظ الحقوق، وتوطد دعائم الأمن، من أي دولة منفردة يتسنى قيادتها حاكم

فرد، مهما كان الحاكم قويا طموحا، ومهما كانت الدولة غنية معطاءة، ذلك أن القوة الرادعة حين يبنيها حاكم فرد بإمكانات شعب واحد، إنما تكون على حساب رفاهية هذا الشعب وتقدمه وازدهاره في ميادين الحياة الأخرى، لأن تكاليفها الضخمة ينوء بعينها البلد الواحد، ولكن هذه التكاليف حين توزع على الأمة بعديدها الكثير وإمكاناتها البشرية والمالية تصبح مبلغا زهيدا محتلا، لا يؤثر في حياة الشعوب، إذ لا يقطع من أفواه أبنائها، ولا يكون على حساب رفاهيتها وتقدمها وازدهارها.

وتزداد قيمة هذا الكيان المتحد وأهميته حينما يكون قويا معافى، ويصبح مرهوبا مقتدرا في سياسة أمتنا الداخلية والخارجية.

الوحدة الإسلامية

ليست مطلباً فقط

أو التزاماً عقيدياً

ولكن أصبحت

التزاماً استراتيجياً

وفي تعاملها مع الأعداء والأصدقاء على السواء. وإننا لانزال نذكر من تاريخ أمتنا القريب عبارة (الرجل المريض) التي كانت تطلق على الامبراطورية العثمانية في أيام ضعفها وانحدارها، وكيف كان هذا الرجل المريض يرهب دول الاستعمار، على مرضه وضعفه وانحداره، لما كانت تعني هذه الكلمة من جموع مؤمنة تتحرك بإشارة إمام المسلمين، فكيف يكون حال الأمة إذا كان هذا الرجل صحيحا قويا معافى أخذاً بأسباب القوة المادية والمعنوية؟ إنها حينئذ لن تبلغ شأواً القوة العسكرية الرادعة فحسب، وإنما ستبلغ شأواً القوة السياسية والاقتصادية والعلمية أيضاً.

والعجيب في الأمر أن هذه البدهية لا تغيب

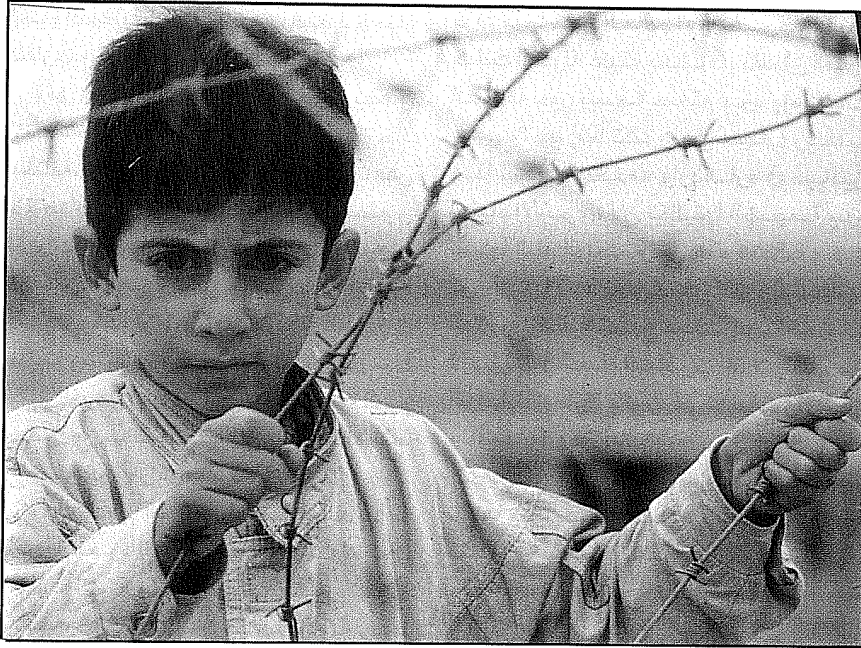
عن بال حكام الأمة وعلمائها ومفكرها، بل إنهم جميعا ليؤمنون بأن العصر الذي نعيشه عصر اتحاد وتجمع وتكامل، وليس عصر تفرد وانقسام وتشرذم، ومع ذلك تمر السنوات والأحقاب، وتبقى أمة العروبة والإسلام منقسمة متشرذمة متفرقة، مع أن عناصر الوحدة أو الاتحاد عند العرب والمسلمين لا توجد في شعب ولا دولة من شعوب العالم ودوله المتحدة.

لقد اتحدت دول كثيرة في كيان واحد، وشكلت اتحادات قوية، وليس بين شعوب هذه الدول أي شيء من عناصر الوحدة أو الاتحاد إذا قيست بشعوب العروبة والإسلام. وأبرز مثال على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية. وإني لأذكر في زيارتي لأمريكا عجب الأمريكيان الشديد من فرقنا، ونحن أمة الوحدة والتكافل والتواصل والتضامن، ولم يجدوا لنا عذرا البتة في بقائنا على ما نحن عليه دويلات متفرقة ضعيفة متنايذة منكفة على نفسها.

واليوم نشهد تجربة الوحدة الأوروبية الاقتصادية التي ضمت تسع دول، على ما بين هذه الدول من صراعات تاريخية وقومية وحروب، واختلاف في اللغات والأديان والأجناس والثقافات، ذلك أن وعيها الحضاري أحدث لديها اقتناعاً بأن حقوق مواطنيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لا يصونها إلا الوحدة والتكامل، فبدأت مسيرة الوحدة منذ أكثر من أربعين سنة، ولم يكف المفكرون والمثقفون من أبنائها عن المطالبة بالوحدة حتى تحققت الوحدة الاقتصادية.

وإذا ما ولينا وجوهنا شطر الشعوب العربية الإسلامية من المحيط إلى المحيط ألفيناها كلها بجماهيرها ومفكرها وعلمائها ومهنيها واقتصاديها مجمعة على ضرورة الإتحاد والتقارب والتضامن، على ما في ذلك من صعوبات ولو أن استفاء حرا أجري في هذه الشعوب على غرار الاستفتاءات التي تجرى في الدول الديمقراطية المتقدمة لكانت نسبة هذا الإجماع لا تقل عن ٩٨ أو ٩٩ في المئة.

إن كل إنسان أبي غيور من هذه الأمة ليتساءل: إلى متى ستبقى أمتنا في هذا التيه من الفرقة والتشرذم والضعف والتخلف



والهوان والفقير والضياع؟ إذ ليس من طبيعة الأشياء، وليس من سنن الحياة الكريمة التي سنّها القرآن الكريم للمسلمين أن تبقى الأمة الوسط التي تملك أكبر قوة بشرية واقتصادية واستراتيجية في العالم متفرقة متخلفة ضعيفة متنازلة مقسمة إلى دويلات محمية، أو دويلات مسحوقة، يحكم معظمها حكام مستبدون، لا هم لهم إلا تثبيت دعائم النظام الحاكم. وبناء الأمجاد الشخصية الفارغة، ولو كان ذلك على حساب تقدم الشعب وتطوره ورفاهيته.

وإلى متى ستبقى الشعوب التي فاق تعدادها مائة مليون عربي، وعلى مليار مسلم، يرزح معظمها تحت نير الدكتاتورية، يسومها عدد من الحكام سوء التفرقة والتخلف والضعف والهوان؟

إن الخطاب السياسي العام في عام ١٩٩٣، كما يقول الأستاذ فهمي هويدي في مؤتمر الوحدة الإسلامية الذي انعقد مؤخرا في ماليزيا، يفيد: «إن الدولة التي يقل عدد سكانها عن ١٠٠ مليون نسمة لن يكون لها وزن في مستقبل الخرائط العالمية، ففضية الوحدة الآن مطروحة على أصعدة متعددة في الحياة الفكرية والسياسية. والوحيدون الذين تخلفوا عن هذا الركب، سواء بالقول أم بالفعل هم العالم الإسلامي، وأنا أظن أن الكلام الذي قيل عن موضوع الوحدة وأحالتها إلى قضية ضد الطبيعة قبل عشرين عاما تعتبر الآن إلى حد كبير غير صحيحة،

المسلمون في كشمير والهند والصومال في محنة

دائمة وعذاب يتطلعون إلى نجدة

أخوانهم الذين يربو عددهم على مليار مسلم

الذهبي الذي تتعطش جماهير أمتنا إلى تحقيقه؟

السبيل الأمل في تصوري هو أن يصبح اتحاد الأمة هاجس المؤسسات الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، وهاجس كل صاحب ضمير حي، يملك التصور الصحيح النقي لمكانة هذه الأمة ورسالتها في الحياة، على أنها خير أمة أخرجت للناس، وعلى أن رسالتها في الحياة ليست في الرفاهية ورغد العيش وكنز الأموال، وليست في تحقيق الأمجاد والطموحات الشخصية، وإنما رسالتها في الحياة تحقيق كلمة الله في الأرض، والتمكين للموازنين الربانية فيها، بحيث تحكم حياة الفرد والأسرة والمجتمع والدولة والمجتمع الدولي:

﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ سورة الحج آية ٤١

وهذا الهاجس واجب على كل مسلم،

ولاسيما

العلماء

وأصحاب

الأقلام من

بحيث أصبحت الوحدة الإسلامية ليست فقد مطلباً أو التزاماً عقدياً، ولكن أيضاً أصبحت التزاماً سياسياً واستراتيجياً حيث غيرها لن يكون لهذه الأمة وزن ولا قيمة في مستقبل الحياة السياسي» (١)

وإنني لأرى أن الوحدة الاندماجية التي تذوب فيها الدول وكياناتها أمر بالغ الصعوبة في هذه الأيام. أما الاتحاد في شكل من أشكاله التي تنشيء للأمة كيانا كبيرا قويا فأمر ممكن ميسور، حتى صدقت النوايا، ووجدت الرغبة والتصميم، إلى جانب التفكير الواقعي المخلص في إخراج فكرة الاتحاد إلى حيز الوجود على مراحل، وهذا يتطلب العمل الجاد والنفس الطويل، والتخطيط الحكيم، المبني على أسس علمية منطقية واقعية متينة، لا تزعمها الأهواء، ولا تعصف بها النزوات.

فما السبيل إلى تحقيق هذا الحلم

الأدباء والمفكرين وأهل الرأي، وعليهم أن يجهروا به في كل مناسبة، ويدعوا إليه دائما، فهو اليوم الجهاد الحق في سبيل الله، بل هو اليوم أفضل الجهاد.

وهنا تبرز أهمية رسالة العلماء والمفكرين والأدباء وأصحاب الرأي في التأصيل لهذه القضية، والدعوة إليها في كل مناسبة، والمطالبة بتحقيقها في كل حين فلو أخلص هؤلاء جميعا نواياهم لله عز وجل، وأجمعوا أمرهم على تحقيق هذا الحلم الكبير للأمة، ولم يستطع بعض الحكام أن

يشترتوا معظمهم بالترغيب أو يخسروهم بالترهيب، لو حدث هذا لتحقيق هذا الحلم الكبير، ونزل الحكام عند رأي الأمة الصلب الذي لا يرد ولا يقاوم.

ذلك أن القضية التي تحيا في نفوس أولي الأحرار والنهي وقادة الرأي في الأمة، ولا يفتأون يرددونها ويجهرون بها ويطالبون بتحقيقها، لا بد أن تتسرب يوما إلى نفس من بيدهم القرار التنفيذي، فإذا هم يقتنعون بها، ويتبينونها، وإذا هي موضوعة موضع التنفيذ. أما القضية التي ينادي بها بعض المفكرين المخلصين من الدعوة فقط، ويكون جزاؤهم الاتهام بالتطرف والمبالغة والتهور والعاطفية في البعد عن الواقعية، فلا يمكن أن تجد لها طريقا إلى من بيدهم القرار التنفيذي وتبقى حلما نظريا يدغدغ الخواطر، ويتملح بذكرها في المجالس.

فهل يعي أولو الأحرار والنهي وقادة الرأي في الأمة مسؤوليتهم التاريخية في الدنيا أمام شعوبهم، ومسؤوليتهم العظمى في الآخرة أمام ربهم، يوم

يسألهم عن أمانة العلم، وشرف الكلمة، والجهر بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ هل يعون مسؤوليتهم الضخمة، ويقومون بواجبهم في الدعوة إلى لم شمل الأمة في شكل من أشكال الاتحاد يفضي بها إلى القوة والعزة والمنعة التي أرادها الله بقوله: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ سورة المنافقون/ ٨. هل يعون مسؤوليتهم ويؤدون واجبهم مهما بلغت المصاعب والعقبات والتضحيات؟ إنهم إن وعوها، وقاموا بواجبهم في

الدعوة الملحاح لتحقيقها، أحرزوا شرف الدنيا وسعادة الآخرة.

إن الأمم والشعوب لا تنهض من كبوتها ولا تصحو من غفلتها، ولا تتحرر من ضعفها وتخلفها، بغوغائها وسفالتها ورعاعها وتجار السياسة والوصوليين وأصحاب المنافع فيها، وإنما تنهض وتنمو وتتقدم وتقوى وتستنير وتتحرر بتوجيه علماءها ومفكرها وأصحاب الرأي فيها.

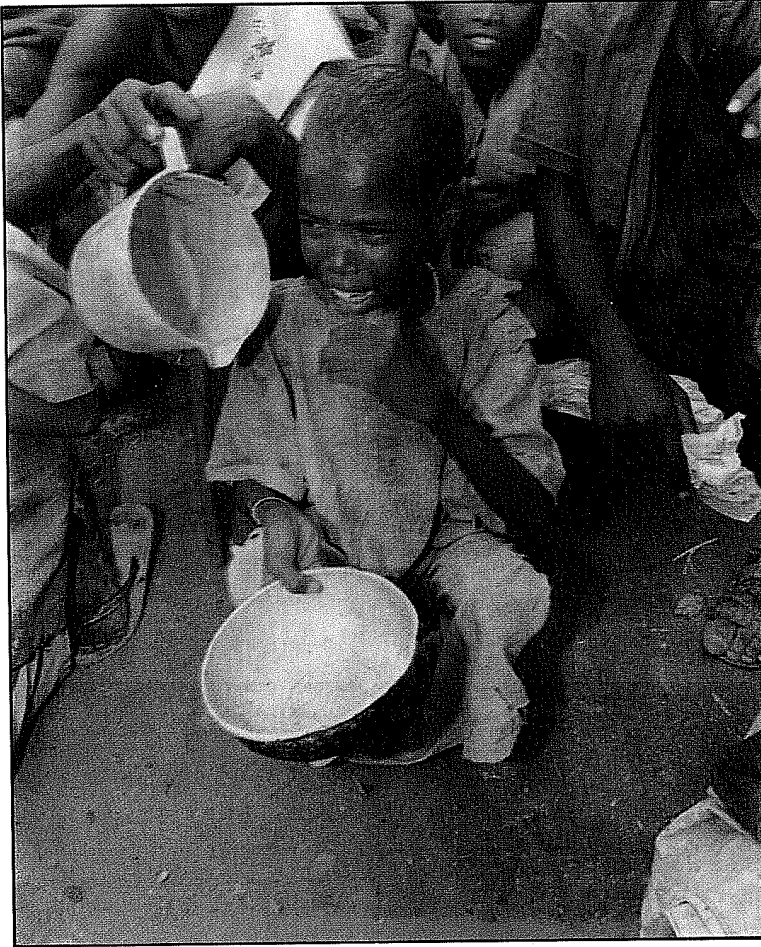
ألا أن الدعوة إلى الاتحاد وإيجاد القوة الرادعة للأمة لمسؤولية عظمى، إذا

نهض بها أصحاب الفكر والرأي والتوجيه، وثبتوا أمام الترغيب المغربي والترهيب المخيف، وواصلوا جهادهم في سبيل

تحقيقها، صادقين مع ربهم ومع أنفسهم ومع أمتهم، فلا بد من أن تؤتي جهودهم ثمارها. ويحدث المنعطف التاريخي الكبير في حياة أمتنا، فإذا هي تستبدل بالفرقة وحدة، وبالضعف قوة، وبالذل عزة، وبالتخلف تقدما، وبالفقر غنى، وبالخوف أمنا، وبالشفاء سعادة، وبالأضطراب استقرارا، وبالتبعية سيادة وريادة وأصالة.. وستفوز قبل ذلك كله بمرضاة الله عز وجل التي تنتقع دونها الرقاب، وتنتهي عندها معسولات الأمانى، وإنها لمرتبة عظمى لا يمنحها الله لهذه الأمة إلا إذا علم منها صدق النية في أن تعود كما أراد لها ربها خير أمة أخرجت للناس ورأى منها صدق العمل الجاد الدؤوب لتحقيق تلك الغاية وبلوغ ذلك الهدف الكبير □

(١) مجلة المجتمع العدد ١٠٣٩ فبراير ١٩٩٣.

لو كان لامتنا هذا الكيان القوي ذو القوة الرادعة لما جرؤ الصرب على اجتياح البوسنة والهرسك وارتكاب جرائمهم





التعريب

والدعوة الإسلامية

■ انطلاقاً من التعريب تركز على الدين لا القومية
■ حماية الهوية العقائدية وأسلمة عقول المسلمين

بقلم: محمود بيومي

الدول الإسلامية الأخرى - تحتاج إلى منهجية دعوية داعية.. تنشط في ابلاغ رسالة القرآن ولغته.. فالدعوة الإسلامية مضمونها ابلاغ رسالة الإسلام وعمادها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.. لأنه لا انفصام بين القرآن ولغته.. ولا انفصال بين الإسلام وكتاب الإسلام وسنة رسول الإسلام ﷺ.

ان فقه التعريب - تعريب الشعوب المسلمة - يجب أن ينطلق من الساحة الدولية على ركيزة دينية لا قومية.. فنحن نود أن تنتشر اللغة العربية لا لأنها لغة العرب.. ولكن لأنها لغة القرآن الكريم وهي المدخل الرئيس لتفهم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

هناك معادلة يجب أن تتوازن وتتوازى وسائلها ونتائجها.. وهي معادلة نشر الإسلام ونشر لغة القرآن الكريم.. فنحن أمام أكثر من مليار نسمة من المسلمين في كافة أنحاء العالم.. متوحدون في عقيدتهم مختلفون في ألسنتهم.. والمعادلة التي نحن بصددتها تؤكد أن انتشار الإسلام ليس متوازناً أو متوازيًا مع انتشار اللغة العربية.. وأن عددا كبيرا من مسلمي العالم قد اعتنقوا الإسلام وتعرفوا على مفاهيمه وأحكامه وقيمته.. بلسان غير عربي إلا أنهم حين يتلون القرآن الكريم يتلونه بلسان عربي مبين.

ولا شك أن التلازمة بين القرآن الكريم واللغة العربية.. تلازمة أبدية وحتمية لأنها من الأمور الربانية.. وهذه التلازمة تحتاج من العرب - ولا أعفى

العربية لغة القرآن

ومن هذا المنطلق.. فإن التعريب هو أحد دوائر الدعوة الإسلامية التي يجب أن تتزايد جرعات الاهتمام بقضيته الحيوية.. فكم عانت الأمة بسبب المفاهيم الخاطئة التي شاعت بين المسلمين - غير المتحدثين بالعربية - والناجمة أساسا عن الدس الرخيص في ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة والتي انجزها خصوم الإسلام وأعداء دعوته.. ومن هنا لا بد أن ندرك ضرورة التنسيق بين المؤسسات الإسلامية العاملة في مجال الدعوة والتعليم في البلدان غير العربية.. فإذا نجحت خطى التعريب نكون قد نجحنا في تحقيق عروبة اللسان المسلم.. وأقمنا بالتعريب سدا يقى المسلمين من شرور الدعوات المعادية.

والمؤكد أن الشعوب المسلمة التي لا تتحدث بالعربية إسلامها صحيح لاشائبة فيه مادام المسلم يحفظ القدر الذي يمكنه من إقامة شعائر دينه بالآيات القرآنية.. إلا أن الأمر لا يعنى الاستعاضة عن نشر اللغة القرآنية بتوفير ترجمات معاني القرآن الكريم لهؤلاء من أبناء عقيدتنا الذين مازالوا على «عجميتهم اللغوية».. لأنه حين تتلازم حلقات الإبلاغ الإسلامى - ثقافة وفكرا ولغة - تكون المناهج الدعوية سائرة في مسارها الصحيح إستجابة لقوله تعالى: ﴿وانه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين.

بلسان عربى مبين﴾ - الشعراء الآيات ١٩٢ و١٩٥ ولقوله تعالى: ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين. فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين﴾ - الشعراء ١٩٨ و١٩٩ فلا يصح أن تتعثر خطا الدعوة إلى التعريب لأن نشر لغة القرآن الكريم من صميم الرسالة الإسلامية. فعروبة القرآن الكريم أمر رباني لا جدال فيه.. وصون اللسان المسلم بالعروبة القرآنية أمر لا جدال فيه أيضا.. فاللغة

العربية هي اللغة التي كرمها الله تعالى بالقرآن الكريم.. وكان من الأوجب ألا تتار في الساحة الإسلامية ابدا قضية القوميات ولغاتها في مواجهة اللغة القرآنية.. حيث يميل عدد من الباحثين في هذا المجال.. إلى ارجاع تقهقر اللغة العربية إلى الأتراك الذين أثروا نشر لغتهم التركية.. وقت توليهم زمام قيادة المسلمين.

تغريب المسلمين

فالمحنة التي تعرضت لها ديار الإسلام - بعد انقراط عقد الخلافة الإسلامية - وما تبع

المعادلة الدعوية

في عالم اليوم تحتاج

إلى إعادة الصياغة

متى تتوازن

جهود الأئمة

وجهود التعريب؟

ذلك من تقسيم البلدان الإسلامية إلى مناطق خاضعة لنفوذ المستعمر الغربى.. وقد أدى إلى تغريب اللسان المسلم بلغات الغرب.. ولاشك أن الجهود التي بذلت لتغيير عقيدة المسلمين في العديد من البلدان لاحتياج إلى سرد.. حيث انتشرت مؤسسات الغرب الفكرية لنشر سمومها وتحريض المسلمين ضد عقيدتهم وشريعتهم ولغتهم.. لذا فإن جهاد المسلمين في مواجهة هذا الغزو الفكرى المعادى.. قد تركز في حماية الهوية العقائدية وأسلمة عقول المسلمين.

وقد منيت الاستراتيجيات المعادية بفشل كبير في المجال العقائدى.. وحققت نجاحات نسبية من تغريب اللسان المسلم حتى في الحزام العربى للإسلام.. ولعل تغريب الجزائر من النماذج التي يمكن ايرادها في هذا المجال.. وبعد انتهاء الحقبة الاستعمارية وجدنا رصيذا بشريا من المسلمين في آسيا وأفريقيا في حاجة عاجلة إلى ضرورة اسعافهم بالعروبة القرآنية.. إلا أن المعادلة الدعوية في عالم اليوم.. تحتاج إلى توازن.. بعد أن رجحت كفة انتشار الإسلام واخفقت كفة نشر اللغة العربية رغم الجهود المبذولة والتي لا تنكر في هذا المجال.

العقيدة القائدة

ان استراتيجية التعريب وفلسفته تنبعان أساسا من إيماننا بإسلامنا.. لأن ابتعاد المسلمين عن لغتهم القرآنية قد يتزايد مع الاعتماد على الترجمات.. والقرآن الكريم لا يكون قرآنا إلا بنصه ولفظه ورسمه.. أما إذا ترجمت معانيه فإن الترجمة لا تكون كتابا تعبديا.. وفي هذا ينفرد القرآن الكريم بهذه الخاصية.. إذ نجد أن التوراة والانجيل قد تمت ترجمتهما إلى كافة اللغات العالمية أو أغلبها.. وكلا الكتابين يتعبد بهما بعد الترجمة.. أما القرآن الكريم فلا يعتبر قرآنا إلا بعرويته اللفظية.. يقول تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾ - الفتح ٢٨ - فكل مد





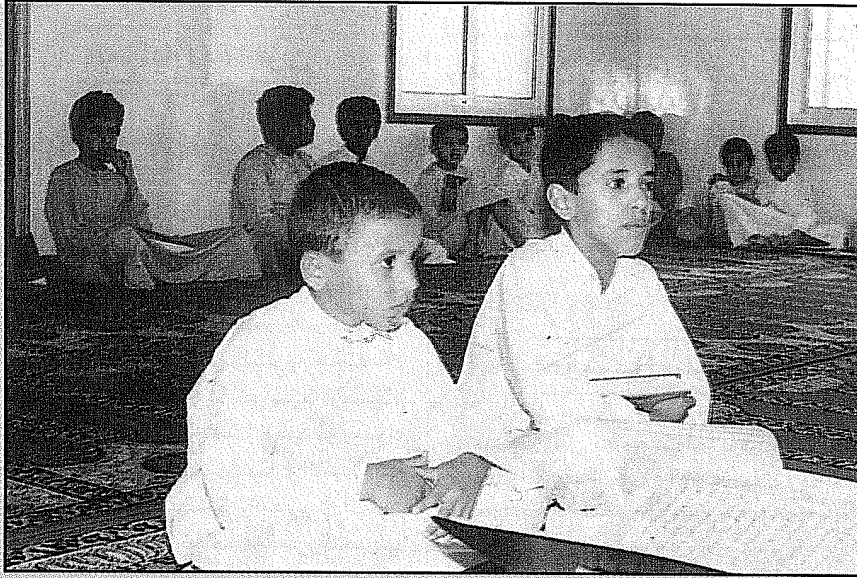
تعريب الشعوب المسلمة

إسلامي يتطلب تفقها في الدين وتفقها في اللغة العربية.. لذا فإن فقه التعريب هو المنهج الأمثل لنشر الدعوة الإسلامية في الخارج وركيزتها الأولى بعد ابلاغ مفاهيم الإسلام بلسان القوم.. اقتداء بأجدادنا الذين تمكنوا من الحفاظ على التعادلية بين الإسلام ولغته.

الخريطة الثقافية

ان خريطة الثقافة الإسلامية المعاصرة قد اختلفت معالمها الرئيسية عن مثيلتها في عصور الإسلام الأولى.. فحين حملت الثقافة الإسلامية معها لغة القرآن الكريم إلى الآفاق العالمية.. وجدنا اللغة القرآنية قد أثرت وأثرت غيرها من اللهجات المحلية.. فلغة «الهوسا» في أفريقيا هي خير مثال للتزاوج اللغوي في العالم كله.. كما أن القاموس الأسباني يضم العديد من المفردات العربية حتى اليوم.. كما دونت اللهجات المحلية في آسيا وأفريقيا بالأبجدية العربية.

ولا جدال في أن هناك حركات تصادمية بين دعاة التعريب ودعاة التعريب فدعوة التعريب تنغى إزالة كل آثار التعريب وبرامجها التي زرعت في ديار المسلمين.. ودعوة التعريب تبغى القضاء على جهود التعريب.. ولكن مع الصحو الإسلامية فإن دعاة التعريب هم المنتصرون.. لان الصحو تعنى العودة إلى الأصالة الإسلامية شكلا



عروبة اللسان المسلم.. لا تعنى تبعية الإسلام الى العروبة أو سيادة اللغة العربية باعتبارها لغة العرب وانما لأنها لغة القرآن الكريم.. فالسيادة هنا للقرآن الكريم.. لأن بعض المغرضين من مثبى الفتنة في الصف الإسلامي.. يرددون أن الدعوة إلى نشر اللغة العربية بين المسلمين في العالم.. تحمل في طياتها معالم سياسية استعلائية - قومية - على سائر القوميات التي يتكون منها الكيان الإسلامي العام.. ونتيجة لذلك تصارعت القوميات وتنازعت اللغات لاحتلال مكان الصدارة.. ويتجلى هذا لدى الجاليات المسلمة في الغرب.. اما في الكيان الإسلامي نفسه فقد برزت معالم النزعة القومية لاختصاص اللغة العربية لأهداف قومية سياسية.. فالمدارس الإسلامية التي تقام في بلدان الأقليات المسلمة في أفريقيا مثلا تقصى اللغة العربية وتجعلها لغة تالفة.. فالجاليات الهندية والباكستانية في القارة الأفريقية تطبق المناهج التعليمية المعمول بها في الدولة التي توجد بها الجالية.. ثم تدرس اللغة الأوردية ثم اللغة العربية في نهاية المطاف.. وينطبق هذا النموذج مع تعدد الجاليات وتعدد المواقع الجغرافية للأسف الشديد.

والأوجب على المؤسسات الإسلامية في هذا المجال.. أن تعتمد اللغة العربية أولا واللغة الوطنية ثانيا واللغة القومية ثالثا اذا أرادت أن تنشر لغتها مع دعوتها للإسلام.. لأن الهدف الرئيس المنشود هو نشر اللغة العربية وتحقيق

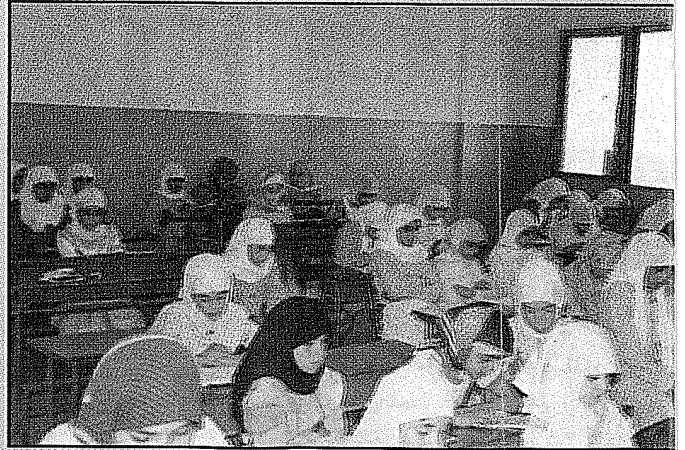
القرآن أثرى اللغات بمفردات اللغة العربية

ومضمونا.. وحفظ القرآن الكريم هو دربنا الأول والأصيل لتعريب اللسان المسلم.. فاللغة العربية ليست لغة عقائدية فحسب.. انما هي لغة تداول وتخابر.. يجب أن يحافظ عليها أكثر من مليار مسلم في العالم.. لأن بسوتقنة العروبة

صالحة لاستيعاب كل المسلمين في العالم.. فالتعريب قضية جوهرية يجب أن تجند لها الطاقات وترصد لها الامكانيات.. فلا يصح أن تظل اللغة العربية لغة غريبة بين المسلمين.

صراع القوميات

فالدعوة إلى تحقيق





هامشية في المجال الدعوى.. ومن هنا يكون الإرجاء سبباً من أسباب التقصير في نشر اللغة العربية.. فالدعوة إلى الإسلام لا بد لها من غطاء لغوي يصاحب العطاء الدعوى.. في توازنية صحيحة بين قوس المضمون الإسلامي العربي.. فالمضمون لا يجب أن يفرغ من شكله العربي.. حتى لا تنشطر العملية الدعوية المتكاملة.. بعضها يعمل في مجال «الأسلمة» وبعضها يعمل في مجال «التعريب» فالأسلمة والتعريب توأمان في المجال الدعوى.. حتى تتحقق لنا «الأسلمة التعريبية» المرجوة.. و«التعريب الإسلامي» المرجو.

فشحن الطاقة الإسلامية باستراتيجية التعريب.. لا بد أن تلقى دفعا قويا من أسفل إلى أعلى.. حيث تكون سبيل التعريب منهجا قوميا من مناهج الرأي العام الإسلامي باعتبار أن الإسلام هو قومية جميع المسلمين.. فيضغط الرأي العام بالارادة الراغبة في التعريب.. ويؤثر في اتخاذ القرارات لصالح هذه القضية الإسلامية الهامة.. وقد حققت ارادة الضغط نتائج طيبة لصالح التعريب في الصومال.. حين أصدرت القوى الضاغطة ميثاقها التاريخي بالتمسك بالعربية لغة رسمية وقومية ودينية.. حتى أصبحت شحنة التعريب تلقى استجابة تلقائية من أسفل إلى أعلى ومن أعلى إلى أسفل.. حتى أزهقت كل دعوة للتعريب.

ويبقى أن أقول: لا يمكن اعتبار اللغات الأخرى أوعية لغوية للقرآن الكريم وأن صلحت كأوعية لغوية للدعوة الإسلامية □

أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴿ ابراهيم ٤ - وقوله تعالى: ﴿ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴾ الحجر ٩.

فهذه الآيات القرآنية وغيرها تؤكد للكافة عروبة القرآن الكريم.. وهو أمر رباني قطعي.. والحفاظ على القرآن الكريم عهد رباني كريم لا ريب فيه.. ونحن مطالبون بحفظ القرآن الكريم والمحافظة عليه لأن ذلك يدخل في نطاق مسئولية المسلمين.. بل يمكنني القول إن التهاون في نشر لغة القرآن الكريم تهاون في نشر القرآن ذاته.

والنبي ﷺ هو رائد مسيرة التعريب.. لا لأنه مبلغ القرآن الكريم فحسب.. بل لأنه حرر كتبه الدبلوماسية باللغة العربية وحدها.. وقد تضمنت هذه الكتب آية قرآنية كريمة هي قوله تعالى: ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا

بأننا مسلمون ﴾ آل عمران ٦٤ - وتعتبر هذه الآية الكريمة باكورة ترجمة معاني القرآن الكريم.. ويجب أن يسجل تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم هذه الحقيقة التي لا تقبل جدلا بشأنها..

فاللغة العربية اكتسبت خلودها بخلود القرآن الكريم.. فاذا اهلنا ابلاغ رسالة الإسلام نكون قد اهلنا في القيام بواجبنا.. لأن استمرارية العطاء الدعوى يحتاج إلى الغطاء اللغوي.. فالدعوة إلى الإسلام لا بد أن تقترن بها الدعوة إلى نشر القرآن الكريم ولغته باعتبارها الموصل الجيد لحقائق هذا الدين الحنيف.. فلا شك أن تفرغ الإسلام من لغة قرآنه.. هو في حقيقته قعود عن الجهاد في هذا المجال.. فالتكاملية الايجابية في نشر الدعوة الإسلامية لا بد أن تلتزم بمنهجية واعية لنشر اللغة الربانية.. وارجاء نشر هذه اللغة قد ينتج أثرا في نفوس المسلمين باعتبارها قضية

عروبة اللسان باعتباره من الأهداف الاستراتيجية الهامة والأولى.. إذا أجدنا حقا تصويب أهدافنا لإنجاز هذه المهمة.. فاستراتيجية التعريب تحتاج إلى تخطيط دقيق ودقة في التنفيذ ومتابعة مستمرة لثمرات الانجاز المرحلي بهدف بلوغ غاية الانجاز الكلي.. وعلينا أن نجرد الدعوة الإسلامية من كل صبغة قومية أو سياسية أو مذهبية.

الجهاد التعريبي

إن تنمية ايجابيات مؤسسات الدعوة والتعليم لنشر لغة القرآن الكريم.. يجب أن تلقى قبولا طيبا لأن الجهاد في سبيل نشر اللغة القرآنية شطر من الجهاد الإسلامي..

لا يصح أن تظل اللغة العربية لغة غريبة بين المسلمين

فآيات القرآنية تؤكد عروبة القرآن الكريم.. يقول تعالى: ﴿ وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا ﴾ - طه ١١٢ - وقوله تعالى: ﴿ قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ﴾ - الزمر ٢٨ - وقوله سبحانه: ﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ - الشورى ٧ - وقوله تعالى: ﴿ ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ - فصلت ٤٤ - وقوله تعالى: ﴿ انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ - يوسف ٢ - وكذلك قوله تعالى: ﴿ وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق ﴾ الرعد ٢٧ - وقوله تعالى: ﴿ وما



يأخذ الحب مساحة كبيرة في الثقافة الغربية ويكاد يقتصر على الصلة الخاصة بين الرجل والمرأة، وقد توسعوا فيه توسعا شمل جميع النواحي، وساعد على نشر هذه المفاهيم أجهزة الاعلام بكل أنواعها - حتي تحول الحب الى تجارة تربح المليارات، وانتشرت المثريات الخارجية التي تخصصت في ذلك، مثل بيوت الازياء العالمية، والمجلات الجنسية، والأقلام التي دمرت القيم والحياة، ووضعت العقبات امام الشباب في الزواج المبكر، ووجد الفراغ الفكري والعقلي، وضعفت الأسرة، وزادت مثريات الجنس والمال الذي يدفع الشباب الى الهجرة، وعجزت منتديات الشباب عن أداء دورها.

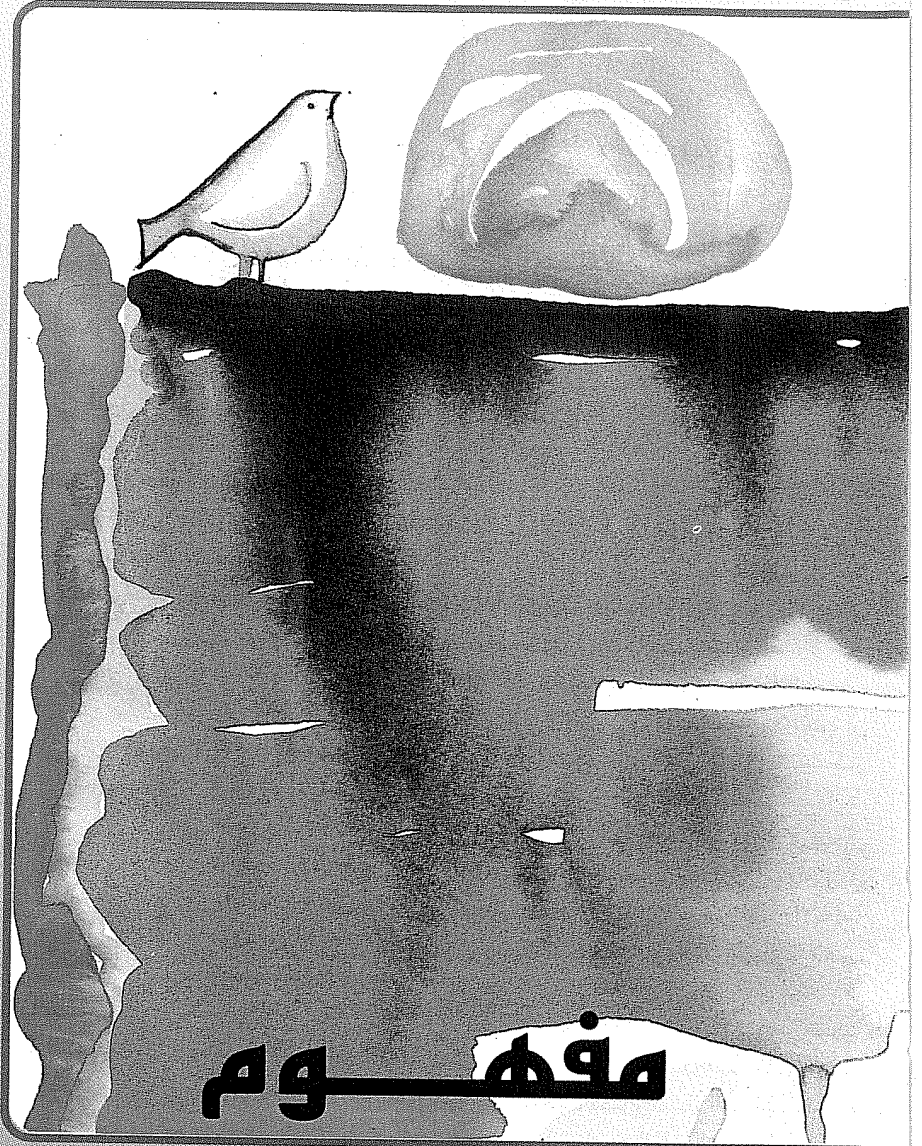
وقد لاحظ ذلك الطبيب الانجليزي ترومان - ل - بريل (مدير مستشفى لندن النفسي) فقال:

«لعل اغرب تجارة كسب منها التجار الالوف من الملايين تجارة الحب وصناعة السينما ونحوها - لقد ساعدوا في افساد عواطف هذا الجيل من الشباب الذي ولد بعد الحرب، وقالوا له إن الحب جميل وساحر، وأصبحت كلمة الحب صورة خيالية لا يستطيع الانسان ان يصل اليها، فيعجز عن ممارسة الحب وعن الرضا العاطفي، وذلك يختلف عن أفكاره لان الواقع يصددها».

الحب في الثقافة الاسلامية

القرآن الكريم هو المصدر الاول للثقافة الاسلامية، وعلى اساسه ربي النبي صلي الله عليه وسلم الصحابة الذين قاموا بأكبر انقلاب في تاريخ البشرية - حتى اخرجوا الناس من الظلمات الى النور، وربوا الناس على الاخلاق الاسلامية، وقد وردت كلمة الحب في القرآن الكريم ٨٨ مرة، لم يرد فيها الحب الخاص بالصلة بين الرجل والمرأة إلا مرة واحدة وذلك في قوله تعالى في سورة يوسف ﴿وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين﴾ [٣٠ يوسف]

أما مساعداً ذلك فقد ذكر القرآن الكريم الذين يحبهم الله والذين لا يحبهم، ونحو ذلك من المعاني التي تبني المجتمعات البناء السليم، وتحقق وظيفة الانسان على الارض - فالذين يحبهم الله تعالى هم الذين يطيعونه، ويسرون على منهاجه، والذين



مفهوم

الحب

بين الثقافة الاسلامية والثقافة الغربية

بقلم: الاستاذ علي القاضي

لا يحبهم هم الذين لا يسرون على طريق الاستقامة فيؤثرون تأثيراً سلبياً في هذه الحياة.

الله يحب

ومن آيات القرآن الكريم ﴿ان الله يحب المحسنين﴾ [١٩٥/البقرة] ﴿والله يحب الصابرين﴾ [٤٦٦/آل عمران] ﴿ان الله يحب المتوكلين﴾ [١٥٩/آل عمران] ﴿والله يحب المطهرين﴾ [١٠٨/التوبة] ﴿ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا﴾ [الصف ٤]

الله لا يحب

ومن آيات القرآن الكريم ﴿والله لا يحب الفساد﴾ [٢٠٥/البقرة] ﴿ان الله لا يحب من كان خوانا أثيماً﴾ [١٠٧/النساء] ﴿ان الله لا يحب المعتدين﴾ [٨٧/المائدة] ﴿ان الله لا يحب المسرفين﴾ [٢١/الاعراف] والذين يتحلون بالصفات التي يحبها الله تعالى ويتخلون عن الصفات التي لا يحبها المؤمنون المتقون الذين لا يحبها المعتدون حمل الرسالة التي جاء بها محمد صلي الله عليه وسلم، ويحققون الخلافة في الأرض.

ويمثل هؤلاء الصحابة الذين رباهم نبي الاسلام على مبادئ الاسلام، التربية الكاملة المتكاملة، التي تظهر في وصف الشيخ أبي الحسن الندوي لهم في كتابه (ماذا خسر العالم باحتفاظ المسلمين؟)

«حتى اذا خرج حظ الشيطان من نفوسهم - بل خرج حظ نفوسهم من نفوسهم، وأنصفوا من أنفسهم انصافهم من غيرهم، وأصبحوا في الدنيا رجال الآخرة، وفي اليوم رجال الغد، لا تجزعهم مصيبة ولا تبطرهم نعمة ولا يشغلهم فقير ولا يطغيمهم غنى، ولا تلهيهم تجارة ولا تخيفهم قوة، ولا يريسون علوا في الأرض ولا فسادا - وأصبحوا للناس الصراط المستقيم، قوامين بالقسط، شهداء لله ولو على أنفسهم أو الوالدين والأقربين - وطأ لهم أكناف الأرض وأصبحوا عصمة للبشرية ووقاية للعالم، ودعاة إلى دين الله، وأستخلفهم الرسول صلي الله عليه وسلم في عمله ولحق بالرفيق الأعلى قرير العين من أمته ورسالته».

المؤمن يحب الله تعالى

الحب لله تعالى هو حب الطاعة والانقياد لكل ما جاء في القرآن الكريم، والسنة

النبوية، والالتزام بمنهج الله تعالى، والسير على رضاه يقول النبي صلي الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» [الطبراني والبيهقي].

ويقول الله تعالى ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ [١٦٥/البقرة] وقد طلب الله تعالى من نبيه ان يقول للمؤمنين: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ [آل عمران / ٣١]. فليس الحب كلمة تقال، وإنما هي عاطفة واتجاه وطاعة وسلوك.

وقد نبه الله سبحانه وتعالى أبا بكر الصديق والمسلمين إلى مثل ذلك، بعد براءة عائشة رضي الله عنها من حديث الإفك فقد قال أبو بكر: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال في عائشة، وادخل عليها ما أدخل، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة ان يؤثروا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقوا وليصفحوا ألا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ [النور / ٢٢].

فقال أبو بكر: والله اني لاحب ان يغفر الله لي وأرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفقها عليه، وقال (والله لا أنزعها عنه أبداً) وهذه السرعة في الاستجابة تبين مدى حب أبي بكر لخالفه سبحانه وتعالى.

اليهود والنصارى

وقد ظن اليهود والنصارى ان الله يحبهم، وسيعاملهم معاملة خاصة، مع انهم لا يطيعون أوامرهم ولا يستجيبون لعمل الخير - وهذا لون من الغرور، وقد رد القرآن الكريم عليهم رداً يبين لهم أنهم لا يتميزون على غيرهم من مخلوقات الله: ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [المائدة / ١٨].

وبعض المسلمين يظنون ان مجرد أداء الشعائر/ بدون الالتزام الكامل بمنهج الله تعالى/ وهو مقياس الحب لله تعالى، وقد تنبته إلى ذلك رابعة العدوية فقالت: تعص الآله وأنت تظهر حبه

هذا العمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقاً لأطعته ان المحب لمن يحب مطيع

ماذا يحب الله

لقد كان الدخول في الاسلام نقطة تحول رائعة في حياة المسلمين، فلم يعد يهمهم المال ولا الجاه ولا الولد ولا القبيلة - لكن أصبح يهمهم إرضاء الخالق سبحانه وتعالى - وكانوا دائماً يسألون عن الأشياء التي يحبها الله حتى يفعلوها ويلتزموا بها، والأشياء التي لا يحبها حتى لا يقاربوها - فعن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبي صلي الله عليه وسلم: أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «الصلاة لوقتها» - قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» البخاري ومسلم.

وعن أبي العباس الساعدي قال: جاء رجل إلى النبي صلي الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس قال: «أزهد في الدنيا يحبك الله وأزهد فيما بأيدي الناس يحبك الناس» ابن ماجه.

ماذا يحب الناس؟

الناس بصفة عامة يحبون الحياة الدنيا وما فيها من زينة ومال وجاه ونساء، وقد بين القرآن الكريم ذلك فقال: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. قل أولئبيكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أزواج مطهرة ورضوان من الله﴾ [آل عمران ١٥١].

ويوجه القرآن الكريم انظار المؤمنين إلى ان من أزواجهم وأولادهم عدوا لهم وعليهم أن يحذروهم ويمكنهم ان يصفحوا عن أبنائهم وأزواجهم إذا ما حاولوا التأثير عليهم في أي شيء يغضب الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم. إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم. فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [١٦١، ١٤١، ١٤٢/التغابن].

وقد نعى القرآن الكريم على الذين يجعلون الدنيا أكبر همهم، ولا يلتزمون بالمناهج الإلهي تربي ماذا يفعلون يوم القيامة: ﴿ان هؤلاء يحبون العاجلة



مفهوم الحب بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية

ويذرون وراءهم يوماً ثقيلًا ﴿٢٧﴾ / الانسان.

ولكن الذين يؤمنون بالله لا يحيون إلا ما يحبه الله، ويضحون في سبيل ذلك بكل شيء، ومن هؤلاء يوسف عليه السلام الذي خبر بين الاستجابة لرغبات امرأة العزيز أو السجن فقال في اصرار:

﴿رب السجن احب الي مما يدعونني اليه﴾ [٣٣ / يوسف]

وامرأة فرعون التي أمنت بالله وأصرت على ذلك وعذبها فرعون بكل ما استطاع قالت: ﴿رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾ [التحریم / ١١]

والانصار هاجر اليهم النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة فارين بدينهم، تاركين أموالهم وأولادهم فاستقبلوهم بالترحاب وأثروهم على أنفسهم ومدح الله تعالى عملهم هذا وسجله في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [٩ / الحشر]

سلامة النفس

وحتى في الحب الذي يكون بين الرجل والمرأة يتقدم حب الله سبحانه وتعالى عليه، فلا يفعل المسلم ما يغضب الله فهذا عبد الله القس الذي كان يعيش في بغداد أيام الدولة العباسية - وكان يحب سلامة حبا ملك عليه فؤاده وعقله - حتى اطلقوا عليها سلامة القس لاشتهار هذا الحب في المجتمع يلتقي مرة بمحبوبته سلامة فقالت له: إنني أحبك - فقال: وأنا والله الذي لا اله إلا الله هو - قالت: وأنت الذي لا اله إلا الله هو. قالت: فما يمنعك من الله أن المكان لخال فقال: ينعني قوله تعالى: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ [الزخرف / ٦٧]

واخشى ان تتحول مودتي لك الى عداوة يوم القيامة - ثم انصرف ولم يرها بعد ذلك أبدا.

وهكذا نرى الحب في الثقافة الإسلامية هو حب بناء لاحب هدم - بينما الحب في الثقافة الغربية حب هدم لاحب بناء، ولذلك فقد طلب الدكتور بريل منع وسائل الدعاية من نشر المفاهيم الغربية للحب لخطورتها على المجتمع كله، ثم طلب ان يعرف المجتمع الانساني صاحب الثقافة الغربية حقائق الحياة جيدا وان يقتنع الانسان بالتعامل مع الحب كعاطفة انسانية - لا كشيء مدمر فتاك يطلب الولاء والتقدير.

نظرية كأس الماء

وفي الغرب تنتشر الفلسفات البشرية وهي طبيعتها قاصرة عن فهم الانسان من جميع جوانبه، وعن إدراك حاجاته الكاملة، وبالتالي هي قاصرة عن ادراك المجتمعات البشرية كلها - ولذلك فان كل الفلسفات البشرية ينكشف مافيهها من قصور عند التطبيق وذلك يكون بعد وقوع الكارثة.

وقد نادى الشيوعيون بمبدأ المساواة في مجال الجنس وأباحوه لتحطيم نظام الزواج، باعتباره من ارث البرجوازية واطلقوا عليه نظرية كأس الماء

وذلك يعني إمكانية ممارسة الجنس كما يتناول الانسان كأس الماء، واعتبروا الزواج مغامرة جنسية لا إلزام فيها من حيث نتائجها من أبناء وغير ذلك، ولكن الشيوعيين عانوا من ذلك، ثم أحسوا بالخطر الذي يهدد كياناتهم ويحطم شبابهم حتى ان زعيمهم «لينين» وصف تلك النظرية بأنها حطمت الشباب وجعلتهم متهورين مجانين، وقال بعد ذلك «ان النظرية ضد المجتمع» (وهذا النظام أنتج أطفالا بلا أسر وعاهرات غير محترفات، وأظهر ظاهرة «البغاء الوحشي» وأوجد متطوعات في زمن الحرب، ومما يلاحظ ان فرنسا كرمت النساء المتطوعات اللاتي ولدن اولادا لا يعرف آباؤهن ولقبن «بأمهات زمن الحرب».

في أمريكا

وقد اصبح الأدب المكشوف يغرقي

أمريكا، وقد بلغ حجم تجارته عشرين مليار دولار من الصور الاباحية فقط، ففي كل يوم يوزع اكثر من نصف مليون نشرة تعرض كل الانتاج الفاحش للبيع، في المدن والقرى وترسل بالبريد، وثلاثة أرباع هذا الانتاج القذر يوجه بمهارة الى اطفال المدارس، الذين تبدأ أعمارهم من الحادية عشرة، وحتى طلبة المدارس الثانوية، والضحايا موجودون في أكثر البيوت احتراماً فهي كما يقول الصحفي الأمريكي «هولمان هارفي»

«سم قاتل لأنها لفتيات ورجال عراة منفردين ومختلطين في صور خليعة والنساء في أغلب الحالات من البغايا، ولذلك فان مكتب التحقيقات الفيدرالي يؤكد: ان الشباب في سن الثامنة عشرة يرتكبون الآن من جرائم الاغتصاب اكثر مما يرتكب أي فريق من الذكور في الاعمار الأخرى.

وقد اكتشف رجال الشرطة ان تجار الادب المكشوف يجمعون قوائم بأسماء الاحداث، ثم يرسلون اليهم انتاجهم بالبريد، وطالما شكوا الآباء والأمهات من ذلك.

الاغتصاب

وترتب على ذلك ظهور الاغتصاب بصورة واضحة وقد أعد الدكتور أحمد المجدوب الخبير الاقتصادي الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة دراسة عن الجرائم في ١٤ دولة أوروبية، وعدد من دول العالم الثالث بما فيهم مصر بالتعاون مع الامم المتحدة، وقد نشر ملخصها في صحيفة الصباحية السعودية بتاريخ ١٨ من مارس سنة ١٩٩٢ وجاء فيها:

«ان الأبحاث قد كشفت عن أن ٢٧ سيدة من كل خمسين سيدة تتعرض للاغتصاب، منها ثلاث حالات شروع ١٢ يتعرضن لاغتصابات جسيمة، و١٢ يتعرضن لاغتصابات طفيفة»

ولاحظ الباحث ان السيدات لا يبلغن الشرطة تجنباً للفضيحة، والخوف من الإهمال والانتقام، الى جانب جرائم أخرى مثل السطو والاتجار في الاطفال وفي الاعضاء البشرية □

في ظروف أشبه ماتكون بالمرحلة التي مرت بها الأمة الإسلامية عند وقوع الإسراء والمعراج في حياة قائدها ﷺ، تستقبل الأمة ذكرى هذا الحدث العظيم اليوم فلقد وقع الإسراء في مرحلة دقيقة واجهت فيها الأمة - رغم ما كانت عليه من ضعف - كيد الأعداء وتربصهم بها من كل جانب (١) وما أشبه الليلة بالبارحة ؟

رؤية مستقبلية

ج - أثر تطبيق المنهج في حياة الأمة - وهذا مانبيته بشيء من التفصيل

أولاً : منهج القرآن في معالجة الحدث:

جاء حديث القرآن عن الإسراء في اتجاهات ثلاثة هي:

١- انه - قبل أي شيء - أمر إلهي وقع بقدرته الله فلامجال للفظ حول هل كان بالروح أم بالجسم يقظة أم مناما (٤)؟ فلقد وقع بقدرته خارقة تنزهت عن كل شوائب النقص

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حول الإسراء/١

٢- بيان الجهة التي أتجه إليها وما خصته بها العناية الألهية من تكريم وذلك أيضا في الآية السابقة.

٣- أنه أمر هادف الى تحقيق بعدين كلاهما يخدم قضية واحدة :

أما الاول:فإن يرى الرسول ﷺ - من آيات ربه الغيبية ما يثبت فؤاده على الحق الذي يحمله فيزداد تمسكا به ، وما يقوى عزيمته ويشد ازره في مواجهة الباطل

انطلق الرسول ﷺ

لتطبيق منهج

القرآن الكريم

في شأن

الإسراء والمعراج

بقلم الأستاذ/ هاشم عبد العزيز

وهذا الارتباط يجب ان يقوم به أهل الرأي من أصحاب العلم والخبرة وأن يقوم عليه أهل العزيمة من المخططين والمنفذين وأن يتم ذلك في ضوء أ - منهج القرآن في معالجة الحدث ب - اتباع الرسول ﷺ لهذا المنهج

فالضعف الذي تنوء به الأمة اليوم لا يخفي على أحد - وإن اختلفت أسبابه والكيد الذي يحيط بها من قبل أعدائها ظاهروا إن اختلفت أشكاله.

بل إن تأثير الضعف في كيان الأمة الآن أشد لأن أسبابه من داخلها وناتجة عن اخطاء ابتعدت فيها الأمة عن مقومات وجودها فحملتها وهنا على وهن بينما كان ضعف الأمة بالأمس راجعا الى اسباب لا دخل لها بها وكذلك يكون كيد أعداء اليوم على كيان الأمة لأنه اكثر خفاء وأعمق دهاء (٢)

ومن أجل ذلك يجب على الأمة ان تتوقف مع الاسراء والمعراج كمرحلة مهمة من حياتها وليس كمجرد ذكرى تاريخية تذكرها في حينها بمظاهر محدودة للاحتفال بلا أي محاولة للارتباط بهذا الحدث العظيم تعالج ذلك الانقسام الواقع في حياتها بين ماض مشرق وحاضر مظلم عبر عنه شاعر الاسلام في العصر الحديث د. محمد أقبال حين قال يعني حال الأمة :

أمسيت في الماضي أعيش كأنما قطع الزمن طريق أمسي عن غدي وبلا أدنى محاولة لقراءة حاضرها في ضوء ما يفرزه الحدث من دروس وعبر تستلهمها في تصحيح الحاضر وتوجيه المستقبل .



وكيده في قوله سبحانه ﴿لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ (الاسراء ٢) وذكر في القرآن في موضع آخر ان هذا الهدف تحقق في قوله سبحانه: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ سورة النجم (١٨) واما الثاني: فاختبار الناس في صدق ايمانهم ليتبين الصادق من الكاذب في دعوى الايمان في قوله سبحانه ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس﴾ (٥) الاسراء/ ٦٠.

ثانيا: اتباع الرسول ﷺ لمنهج القرآن:

منذ بداية وقوع الحدث الى منتهاه وحرص الرسول ﷺ - على اتباع كل ما جاء بالقرآن بدقة امر ظاهر وبين ليس في شأن الحدث فقط وانما في كل ما نزل به القرآن حتي تحدث عنه أخبر الناس به زوجه السيدة عائشة (كان خلقه القرآن) رواه مسلم.

ومن هنا انطلق الرسول ﷺ - لتطبيق منهج القرآن في شأن الاسراء والمعراج وهو يحمل بناء الامة غاية القرآن سبيلا اليها ﴿ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (الاسراء/ ٩) فمهد ذلك بأن:

أ- حدث الناس بكل مشاهد الاسراء والمعراج - رغم انه نصح بالألا يفعل - لتحقيق هدف القرآن في تنقية الصف المسلم في هذه المرحلة من عوامل (٦) ضعفه. فتخلصت الامة من جانب كبير من المنافقين بردتهم عن الاسلام عقب ذلك ، وانطلق النبي ﷺ - يبني مستقبل الامة بمن بقي معه على الايمان مخلصاً به قلبه.

ب- ولما رأى - عليه الصلاة والسلام - عدم ملائمة الواقع المكي لأن يكون موطناً تقوم عليه أمة المستقبل ، اتجهت نظاره الى المدينة المنورة فنشط في دعوة اهله ممن يقدمون الى مكة في موسم الحج فأسلم بعضهم وبياعوه (بيعة العقبة الاولى) (١١هـ) فارسل معهم واحدا من أصحابه ليكون اول سفير في الاسلام ليقوم بمهام الدعوة والتبليغ والتعليم لامة المستقبل في المدينة فقام بواجبه مع هؤلاء خير قيام (٧) وكانوا رسلا للإسلام في

حديث الرسول ﷺ

عن الاسراء خلص

الامة من جانب

كبير من المنافقين

بردتهم عن الاسلام

المدينة يدعون الناس اليه ويهيئون الامور لقيامه فيها فكثر عدد المسلمين ليكونوا في بيعة العقبة الثانية (١٣هـ) بضعة وسبعين ، فاتخذهم النبي ﷺ جندا لنصرة الحق واتخذ منهم اثني عشر نقيباً ليكونوا مسئولين عن تنفيذ بنود البيعة ، ثم تلا ذلك الهجرة وتأسيس أول دولة إسلامية في المدينة .

ثالثا: أثر تطبيق المنهج القرآني في حياة الامة :

وكما هو واضح فيما سبق كان لأتباع منهج القرآن فاعليته في الاخذ بيد الامة الى القوة والانطلاق الى المستقبل الذي شهد تأسيس أول دولة إسلامية بعد اقل من سنتين من وقوع الاسراء والمعراج - ولكي يجدد الحدث فاعليته في واقعنا - وهو واقع مشابه لظروف مقدمه لأول مرة - يجب ان نتعامل معه في ضوء المنهج القرآني واتباع هدي النبي ﷺ وصحبه مع مراعاة طبيعة المرحلة التي تمر بها الامة اليوم - ومن وسائل ذلك :-

١- رؤية قرآنية : تعرض الامة فيها نفسها - من خلال اهل القيادة والرأى والتربية والتشريع - على كتاب ربها فتصحح حاضرها وتعالج نواحي القصور فيه ، وتعد لبناء المستقبل .

٢- التمسك بالمبادئ التي افرزها الحدث في وضع مستقبل الامة ومنها: أ- وجوب وحدة الصف المسلم وتجاوز كل الخلافات مهما كان حجمها . فلقد جمع النبي الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام في وحدة واحدة في بيت المقدس وصلى بهم رغم اختلاف مناهجهم اليس في ذلك عبرة لقوم متفرقين رغم وحدة المنهج والقابلة بل والزمان والمكان ايضا!! وليس مهما الشكل الذي تبدأ به الوحدة، جامعة إسلامية، سوق مشتركة، أو أي شكل آخر، المهم الفاعلية لا الشكلية! ب- ان تنقي الامة صفوفها من الدخلاء المحسوبين عليها وقبيلتهم الى عدوهم وكيدهم الى نحرها بينما هي تكرمهم وتعلي شأنهم ، يجب ان يكون للامة موقف مع هؤلاء حتى يتميز الخبيث من الطيب .

ج- لم كان الإسراء الى المسجد الأقصى وكان من الميسر ان يتجه الى السماوات العلاء مباشرة؟

اليس في ذلك درس استوعبه صلاح الدين من قبل فطرد الصليبيين منه بعد احتلال دام اكثر من بقاء الصهاينة فيه (٨) في أيامنا هذه!

نستطيع ان نجعل ذكرى الاسراء بداية .. هذا اذا اردنا! □

المراجع

- ١- سيرة بن هشام جـ (١) / ص ٤٢١ وما بعدها
- ٢- قادة الغرب يقولون : دمراً الاسلام وابدوا أهله. لجلال العالم
- ٣- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي وكتب التفسير
- ٤- السيرة النبوية دروس وعبر د . مصطفى السباعي ص: ٥٢
- ٥- تفسير القرطبي ١٠/ ٢٨٢
- ٦- الاسراء والمعراج د. عبد الحليم محمود ص: ١١٢
- ٧- الرحيق المختوم للمباركفوري ص ١٧
- ٨- فقه السيرة للبوطي ص: ١٢٠ .



الاسراء والمعراج

المعنى المفهوم عن الاسراء انه مصاحبة رسول الله ﷺ لأمين الوحي جبريل عليه السلام ، في رحلة ارضية بدعوة الهية من مكة المكرمة الى ارض الشام ، وذلك لزيارة بيت المقدس أثناء الليل ، ثم عودة النبي الى حيث كان في جزء يسير من الليل ، وكانت الرحلة في زمنهم تستغرق شهرا ضربا بأكباد الأبل في الصحراء وشهرا للعودة ، ويتجلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى﴾ «أول سورة الاسراء».

الاسراء والمعراج

للاستاذ: صبحي محمود أبو عميرة

يرفضون التسليم بوقوعه عقلا ، وهؤلاء لهم عذرهم ..فلو ترقى نفوسهم ، ولو قويت عقولهم لسلموا بوقوع الحدث دون ادني شك

انهزم المشركون في مواصلة تكذيب الحدث فقد شهدت قافلة قريش التجارية مايقوله رسول الله وانهم سمعوا صوتا كصوته وهم في الصحراء ونجح النبي في نعت بيت المقدس كما عرفوه وعابنوه وهو لم يسبق له زيارة البيت ولارؤيته فانقلب الحدث يقينا للمؤمنين .

أما الملاحدة على مر العصور فحجتنا عليهم ذلك التفوق العلمي في شتى المجالات وخاصة سفن الفضاء ، فان اقدر العلم على تحويل الخيال الى حقائق ، فان خالق الكون لايعجزه شيء في الارض ولا في السماء . واما من استوقفه عقله من اهل الاسلام فقد انقسموا الى ثلاثة طوائف:

١- قالت الطائفة الاولى : كان الاسراء

ووقع المعراج بعد الوصول الى بيت المقدس في نفس الليلة ، فبعد ان وصل الرسول عرج الى اعلى ، تجاوز السموات السبع الى سدرة المنتهى عروجا اليها: ﴿ان يغشى السدرة ما يغشى. مازغ البصر وماطغى﴾ «النج»



لقد احتوى هذا الحدث الاسلامي المعجز على عدد من التحركات واللقاءات ، وتضمن عديدا من الآيات ، وكل منها له دلالة اسلامية وفكرية خاصة به ، ثم ان الحدث في اجماله له دلالاته الكلية التي تميزه عن بقية الاحداث الاسلامية الاخرى، وسأكتفي في هذا المقال بإبراز الدلالات الكلية دون عرض الاحداث التفصيلية لمعجزة الاسراء والمعراج التي ملها كتب السيرة والحديث وتفسير القرآن الكريم .

الدلالة الاولى — انها المعجزة التي تفوق طاقة البشر.

وجدنا من يشك في الاسراء والمعراج منذ ان اخبر به رسول الله الى يومنا هذا ، وينضم الى هؤلاء من



والمعراج بالروح فقط وانه رؤيا منام .

وهذا معناه ان وقوع الإسراء تم كوقوع الاحلام، واذا كان كذلك فما وجه الاعجاز في ان يخبر القرآن بوقوع الاسراء على هيئة المنام، وای انسان — مسلم أو كافر — يقع له من الاعاجيب اثناء النوم ولا يعتبر ذلك من المعجزات .. فليس من المعجزة ان يأتي رسول الله بيت المقدس مناما، فذلك قد يقع لغيره من البشر، ولكن المعجزة ان يصل رسول الله بالجسد والروح الى بيت المقدس ويعود في زمن خيالي بالنسبة لعصرهم، وفي زمن قياسي لاي زمن من عصور التقدم العلمي.

ثم ان قريشا كذبت الخبر عندما قال الرسول: (أتيت) وهم اهل اللغة العربية ، ويعرفون معنى تلك الكلمة، ولو حدثهم (انى رأيت في المنام) لما صدر عنهم ادنى تكذيب قد يقول من يقص مناما: اني جلست الليلة مع ابن رشد وابن سينا، واجرينا حوارا فلسفيا،

وهؤلاء الفلاسفة قد ماتوا من زمن بعيد ، وما يكذبه احد ، فالاحلام انعكاس لما يجري في نفس الانسان ، وما يحيط به من تفاعلات ومشاعر. (فان ما يراه الناظم قد يكون أمثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة، فيرى كأنه قد عرج به الى السماء ، او ذهب الى مكة وأقطار الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب).

وإذا كان الإسراء والمعراج بالروح فقط فان الارواح جميعها لها عروج في اثناء النوم ﴿الله يتوفى الانفس حين موتها

والتي لم تمت في منامها﴾ «الزمر / ٤٢»

٢- **قالت الطائفة الثانية :** ان الاسراء كان بالروح والجسد الى بيت المقدس واما المعراج فكان بالروح دون الجسد .
فاذا سلمنا بوقوع الاسراء على الوصف الذي نعلمه وما قال به رسول الله وما نقله اهل العلم ثبت لنا عظمة قدرة الله واحاطته بكل الامور فلم نخرج المعراج من مثار هذه القدرة والاحاطة؟
هنا قالوا: ان الله ذكر الاسراء في القرآن ، ومع ان المعراج أعظم من الاسراء الا انه لم يذكره صراحة في القرآن ، وكان من الاولي ذكر المعراج ..

فان كان رفض المعراج عائدا الى عدم ذكره في القرآن صراحة فالقرآن ليس بالدليل الشرعي الوحيد لقضايا الاسلام ان قد تضمن القرآن الامر بالصلاة ولم يتضمن كيفية اداء الصلاة ويراد الكيفية اولى من ايراد الامر ، فما قيمة الامر وانا لم افهم كيفية الاداء؟
فان قيل : ان كيفية اداء الصلاة انت ببيان الرسول .

فاقول : اذا التصديق بالمعراج يأتي من بيان الرسول وقد ذكر في حديثه انه اسرى به، وورد مراحل الاسراء، ثم عقب بالمعراج، فلا نقبل جزءا من خبره ونرفض الجزء الثاني (بيننا انا عند البيت بين الناظم واليقظان.. وأتيت بدابة البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا

(السماء الدنيا)

ثم ان من جملة العقيدة الاسلامية ان جبريل نزل بالوحي من عند الله سبحانه وتعالى الى نبيه محمد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاذا كنا نجيز نزول الملك - وهو مخلوق لله - افلا نجيز صعود النبي - وهو مخلوق لله - لمناجاة خالقه على مراده الله دون وساطة ودون حجاب؟

مع العلم بأن المعراج مذكور في سورة النجم على وجه اليقين لمن فتحت بصيرته وروحه على تفهم القرآن فقد قال الله في سورة الاسراء ﴿لنريه من آياتنا﴾ وفي سورة النجم قال ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ وكانت تلك الآيات ﴿عند سدره المنتهى عندها جنة المأوى﴾ واذا اختلف المفسرون حول من رآه رسول الله ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ أهو جبريل أم الله؟.. فعلينا ان نتعدى ذلك الخلاف الى حقيقة هامة، ليكن من رآه الرسول هو الله

سبحانه وتعالى أو جبريل ، ولنسأل انفسنا: اين كانت تلك الرؤية؟ أليست عند سدرة المنتهى؟ اليست السدرة فوق السموات السبع؟

«ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام» (البخاري)

«ورفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقتها كأنه قلال حجر وورقها كأنه أذان الفيول في اصلها أربعة أنهار .. ثم فرضت على خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى...» (البخاري)

لو ترقى نفوس المشكين وتويت عقولهم ، سلموا بوقوع الاسراء والمعراج دون ادنى شك

وقفة

يقول الله تعالى ﴿والنجم اذا هوى﴾ واختلقت الاراء حول تفسير معنى النجم:

أ- القرآن إذ انزل نجوما على رسول الله ﷺ

ب - مطالع منازل القمر.

ج - الثريا، لان الثريا اذا ظهرت من المشرق حان ادراك الثمار.

د - النبي ﷺ ، يقول صاحب السراج: ويعجبني هذا التفسير لملاءمته ان النبي نجم هداية .

هـ - واضيف بان المقصود بالنجم البراق ان نزل ليركبه رسول الله ﷺ الى بيت المقدس ثم الى السموات العلاء، والبراق آية من آيات الله سبحانه وتعالى، والمقام يقتضيه.

٣- **قالت الطائفة الثالثة:** ان الاسراء تم بالروح والجسد.

يقول ابن القيم : «اسرى برسول الله ﷺ بسجده على الصحيح من المسجد الحرام الى بيت المقدس راكبا على البراق، بصحبة جبريل عليه السلام .. ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس الى السماء الدنيا»

ويقول ابن كثير «و الحق انه عليه الصلاة و السلام اسرى به يقظة لامناما من مكة الى بيت المقدس والاكثر من العلماء على انه

أسرى ببذنه وروحه يقظة لامناما».

ومن هنا فعلى جميع المسلمين ان يسلموا بان الاسراء والمعراج كان معجزة النبي وامام ارادة الله وقدرته لا يكون المحال، واذا تدبر العقل الحدث من وجهه الصحيح سلم بالوقوع وصدق بكل ما أتى خيراً في ثنايا الحدث ما لم يتناقض مع القرآن ، ومالم يخل بالاعتقاد ولا يهدم ركنا من الدين.

الدلالة الثانية - الربط بين الاماكن الارضية .

«أتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها

الانبياء ثم وصلت المسجد فصليت ركعتين» (صحيح مسلم) .

«فانطلق مع جبريل حتى بلغا أرضاً ذات نخل ، فقال له جبريل: انزل فصل ههنا - واذا هي طيبة اي المدينة واليهما كان المهجر» (سبل الهدى)

كان رسول الله ﷺ يقيم بمكة ، وفي رحلة الاسراء زار المدينة قبل ان يهاجر اليها وزار بيت المقدس قبل ان يتخذة قبلة ثم يتحول عنه الى الكعبة المشرفة، اذا ماتم ذلك الا للربط بين تلك الاماكن المقدسة التي لها شأن كبير في الدعوة الإسلامية بتقدير الله سبحانه وتعالى ، والتي اصبحت فيما بعد الاماكن التي لاتشذ الرحال الا اليها.

ان هذا الربط يعطى دلالة بأنه لافارق بين الانبياء والرسل ، وان الاديان السماوية مصدرها واحد وتقوم على اصل واحد هو التوحيد ، ومن ثم فليس هناك تضاد في جوهر الاديان السماوية.

اولاً: مكة والبيت الحرام

يقول تعالى - ﴿ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين﴾ (آل عمران / ٩٧)

والسؤال: لماذا كانت مكة موضعاً لأول بيت وضع للناس ولماذا كانت مركزاً لبدء رسالة الاسلام؟

وترد الآية القرآنية على السؤال: ﴿لتنذر ام القرى ومن حولها﴾ (الشورى / ٧) ، اذا مكة ام القرى، والام تتوسط اولادها، والموضع من الارض لاحتيطه القرى إلا اذا وقع وسطاً، ولاتتحقق

الوسطية الكاملة إلا لنقطة الارتكاز في الدائرة ، فهل مكة تعتبر مركزاً للكرة الأرضية؟ وفي عام ١٩٧٧م يتوصل الدكتور حسن كمال الدين الي ان مكة مركز اليابسة من الكرة الارضية « لقد لاحظنا عندما رسمنا دائرة مركزها مدينة مكة المكرمة، وحدودها خارج القارات الارضية ان محيط هذه الدائرة يكاد يدور مع حدود القارات الخارجية ، وذلك يعنى ان موقع مدينة مكة المكرمة هو مركز الارض اليابسة على سطح الكرة الارضية . ولاخلاف على ان الاسراء كان من مكة

إذا قدر العلم على تحويل الخيال الى حقائق ، فإن خالق الكون لا يعجزه شئ فى الأرض ولا فى السماء

ولكن من اي مكان فيها كان؟ هنا اختلفت الروايات :

١- من عند البيت

٢- من الحظيم

٣- من الحجر

٤- ما بين الركن والمقام

٥- من بين زمزم والحجر

٦- من بيته

٧- من شعب ابي طالب

٨- من بيت أم هانئ

يقول الحافظ ابن حجر: والجمع بين هذه

الاقوال، أولاً: أنه بات في بيت أم هانئ -

وبيتها عند شعب ابي طالب وازداد البيت

اليه لانه ينام فيه - فنزل جبريل واخرجه الى المسجد وكان به اثر

النعاس ، ثم اخرجته الى باب المسجد فأركبه البراق.

ثانياً - بيت المقدس الشريف بالقدس بأرض فلسطين

والسؤال : لماذا كان الاسراء الى بيت المقدس؟

لنعلم جميعاً ان كل مايجريه الله سبحانه وتعالى من آيات واحداث لايقع الا لحكمة يعلمها هو سبحانه وان كانت تخفى على الكثير، وسواء علمنا ام لم نعلم فما علينا الا التسليم ، وان كان البعض قد اجهد نفسه لابراز المعاني الذى يحتويها الحدث ، فما ذاك الاقليل من كثير ، فقد قيل :

١- لو عرج بالرسول الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلاً الى البيان والايضاح.

ونحن نعلم ان الرحلة اتخذت مسارين : الاول: الى بيت المقدس والثانى: الى السماء العلاء.. والرسول بمقدره ان يصف لهم تماماً الرحلة الارضية وسيجد من يوافقه القول لانهم رأوا بيت المقدس، ام انه لو تكلم مهما تكلم عن سدره المنتهى فان احدا لم يرها . وعلى هذا فان تصديق البعض لرحلته الى بيت المقدس، يلزمه التصديق لبقية ما يذكر.

٢- ان مصعد الملائكة الى السماء يقابل بيت المقدس اذ انه اقرب أماكن الارض الى السماء ولذا كان المعراج من هناك «قاله ابي بن كعب».

٣- ليجمع بين القبليتين ، الكعبة وبيت المقدس ، وحتى يرى البيت الذي سيتحول اليه في صلاته ، وحتى لايتخذة قبلة وهو لم يره ولم يعلم عنه شيئاً.

٤- وقيل : ان بيت المقدس مجمع ارواح الانبياء فاراد الله تعالى ان يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم ، وقد اتت الرواية بانّه جمع للرسول الانبياء فصلى بهم اماماً.

٥- وقيل: ان بيت المقدس محل الحشر فاراد الله تعالى ان تطأه قدمه ليسهل على

المعجزة ان يصل رسول
الله ﷺ بالجهد والروح
الى بيت المقدس ويعود
فى زمن قياس بالنسبة
لأي قصر من عصور
التقدم العلمي



امته يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدميه ﷺ.

٦- واقول: للربط بين مكة مهبط الاسلام ، وارض الشام مهبط الوحي لسائر الديانات الأخرى، وارض مولد الانبياء عليهم صلاة الله وسلامه.

ثالثا - المدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف .

وكانت الزيارة بمثابة التعريف بارض سيهاجر اليها النبي، وسيقيم بها طيلة حياته بعد ذلك ، وسيدفن فيها.. روى ابو هريرة عن النبي انه قال « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي » (البخاري)، وهذا اعلام من النبي بموضع حوضه الذي سيكون يوم القيامة ، والذي يشاق كل مؤمن للشرب منه يوم القيامة شربة لا يظمأ بعدها ابدا. وبذا اصبح للمدينة فضل

على ما سواها من جميع بقاع الارض بعد مكة ان «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال»

وبالاضافة لتلك الاماكن الثلاثة ذات المعالم الدينية الثابتة وذات المكانة العالية قي قلوب المسلمين دينيا ودنيويا، فقد قيل : ان الرسول اثناء الرحلة نزل وصلى بمدين عند شجرة موسى، وطور سيناء حيث كلم الله موسى، وبيت لحم حيث ولد عيسى.

الدلالة الثالثة - القيمة لزمان توقيت

الرحلة .

المقطوع به ان معجزة الاسراء والمعراج وقعت قبل هجرة النبي ﷺ الى المدينة، ولكن الخلاف في اي سنة كانت، فجزم جمع بأنها كانت قبل الهجرة بسنة ، وقال القاضي عياض انها قبل الهجرة بخمس سنوات لان السيدة خديجة صلت مع النبي، والصلاة لم تفرض الا بعد المعراج. ولكن الصلاة التي صلتها السيدة خديجة كانت صلاة تطوعية قبل ان تفرض الصلوات الخمس .. ومن هنا فعلينا العمل بالمتفق عليه، والبعد عن المختلف فيه، ولا داع للخلاف حول فرعيات الدين .

اما المتفق عليه فان معجزة الاسراء والمعراج كانت قبل الهجرة بسنة او ما يزيد عليها بقليل ، او ينقص عن السنة قليلا اي انها كانت في السنة الثانية عشرة من البعثة المحمدية.

والسؤال : لماذا وقع الاسراء في هذا الزمن بالتحديد ، ولم يحدث

قبله، ولم يتم بعد الهجرة؟

ويتتبع كتب السيرة النبوية وقفنا على ان السيدة خديجة الزوجة الاولى لرسول الله، وعمه ابا طالب قد ماتا في عام واحد وذلك في السنة العاشرة من البعثة «فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله من الاذي مالم تكن تطمع به في حياة ابي طالب » ففي عام الحزن هذا فقد الرسول ﷺ اعز نصيرين له ، بل وفوق ذلك فقد اشتد الاذي عليه من كل جانب ، والتمس من ثقيف النصر والمنعة ولكنهم قابلوه بالجحود والنكران ، واغروا به سفهاءهم وعبيدهم، وهنا حزن الرسول من موقف ثقيف.

لقد تتابعت الاحزان والمصائب على رسول الله، ولم يكن له

مخرج من تلك الهموم الابالتسرية عن نفسه الشريفة بالاسراء ، والعروج به الى مافوق السموات يقول البوصيري:

سريت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزلتة
من قباب قوسين لم يترك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

فاذا كانت الخطوب قد اجتمعت على رسول الله ، وما كان لاحد ان يتحملها مجتمعة ومتتابعة ، ولكن قوة روح النبي ﷺ جعلته يصبر عليها امتثالا لقوله تعالى ﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ﴾ (المزمل / ١٠)

الترابط بين السور القرآنية

تقع سورة الاسراء ما بين سورتي النحل والكهف - النحل، الاسراء، الكهف - ووقفا لهذا الترتيب التوقيفي نستقرىء تلك الدلالات..

ربطت معجزة الاسراء والمعراج بين مكة والمدينة وبيت القدس دلالة على شأنها العظيم في الدعوة الاسلامية

١- تنتهي سورة النحل بقوله تعالى ﴿ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ وكأن الله سبحانه وتعالى يحدد اهل محبته واهل معيته ، فالله لا يحب ولا يقرب إليه الا اهل التقوى واهل الاحسان، ونبينا محمد له النصيب الوافر من التقوى والاحسان، وله المكانة السامية التي لا ينازعه فيها احد. فلما توفى له ﷺ تلك الكمالات الروحية كان لا بد ان يدنيه من حضرته القدسية.

٢- ﴿سبحان الذي اسرى بعبده ليلا﴾.. فمحمد العبد ﷺ قد اسرى وعرج به الى سدرة المنتهى لما حازه من درجات السمو في التقوى والاحسان ومقامات القرب من الله تعالى.

٣- فلما نال الرسول تلك الدرجة العالية من القرب ، علمه الله ما يجب عليه شكرا له ﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك﴾ وهذا ماتنتهي به سورة الاسراء

٤- فما يكون اجابة الامر وقل الحمد لله الا ان تكون الاجابة والاتباع ﴿الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا﴾ وبذلك بدأت سورة الكهف.

وهذا جزء لكل من اتقى ربه، واحسن العمل لله.. اذ لما وفي رسول الله اسرى وعرج به ، ثم صار ذلك جزءا لكل من وفي من امة الاسلام وسار على طريقة النبي: اسراء الروح وعروجها في عالم الراحة والريحان ، فللرسول الاسراء والمعراج بالروح والجسد في الدنيا، ولنا بالروح في الدنيا ، وفي الآخرة بالروح والجسد معا لنحصل احدى خصائص نبينا ﷺ.

الدلالة الرابعة - اجتماع علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين ،



وبعد،

فلا يسعنا الا ان نستلهم المعاني العالية والغايات السامية من الاحداث الاسلامية التي هي تشكيل لبنية وقوام وفكر المسلم □

المراجع الاساسية:

- ١- تفسير الامام القرطبي
- ٢- تفسير الامام ابن كثير
- ٣- صحيح البخارى / كتاب بدء الخلق ، كتاب مناقب الانصار.
- ٤- صحيح مسلم - كتاب الإيمان
- ٥- سيرة ابن هشام / الجزء الاول .
- ٦- تاريخ الطبري / الجزء الثاني
- ٧- زاد الميعاد للامام ابن القيم / الجزء الثالث
- ٨- حقائق الانوار للامام ابن الديبع الشيباني / الجزء الاول
- ٩- سبل الهدى والرشاد في معرفة خير العباد للامام محمد الصالحى / الجزء الثالث «المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمصر»

للرسول

أوحيت آيات القرآن الكريم الى رسول الله ﷺ، وتلقى الرسول الآيات بالتصديق المطلق ، وبلغها لمن حوله من صحابته كما انزلت عليه ، ولم تأخذ الآيات نسقا واحدا بل تنوع محتواها.. ذكرت الآيات اخبار الرسل السابقين ، كل باسمه ، ولم يرسلنا واحدا منهم. وصفت الآيات اخبار الرسل السابقين ، كل باسمه ، ولم ير رسولنا واحدا منهم.

ووصفت النار بما فيها من الشقاء والعذاب غيبا.

ووضحت معيار الجزاء اما احسانا واما سوءا.

فأراد الله سبحانه وتعالى ان ينقل رسوله من علم اليقين - آيات الوحي الحكيم - الى عين اليقين حيث يعاين حقيقة المخبر عنه، ثم يدخله في حق اليقين ليصبح معاينا لواقع ما تلقاه وحيا ، وبذا تجتمع لرسول الله حقائق الاشياء مع اخبارها، حتى اذا وصف فيما بعد الجنة او النار وصف طبقا لما علم وعاين وعاش، وهذا هو معنى قوله تعالى ﴿ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾ محمد / ٦ ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ رأى الانبياء - الملائكة و الجنة و النار ، والدنيا وفضل المجاهدين عند الله - عقاب المتغافلين عن الصلاة ، ومانعي الزكاة، والزناة، وأكل الربا ، وخطباء سوء .



«الاسراء»

تفسير

وتسريفاً

فلعل في هذا العروج عروجنا
لفضائل الخلق العظيم سنأه
ولعل في تلك الصلاة سمونا
للحق يعلو بالخشوع مداه
ولعل في ضم الصفوف لصفوة
من مرسلين توحداً نرضاه
إن التوحيد والإخاء لقوة
بهما دعا المختار في مسراه
إن الإخاء سعادة أبدية
نادى بها القرآن في مغزاه
فدعوا للخلاف بعودة لأخوة
فيها استواء الناس ما أحلاه!!
صفوا القلوب على الهداية والتقى
فصفاء قلب المرء ما أسماه!!
واستقبلوا ذكرى العروج بتوبة
وضراعة لله جل علاه
ليضم شمل المسلمين بوحدة
فيها العلاج إذا يعم رضاه
صلى عليه الله نورا للورى
وهدى الأنام لنهجه وهده

فأمام قدرة ربنا ماذا نقول
وعقلنا من صنعه مرمأه
برأ الأنام من التراب وحاطه
بعناية ، فمن الذي سواه؟!
والسفن في عصر الفضاء عجائب
يأتي بها عقل براه الله
إن كان هذا الصنع جهد عقولنا
بعناية من ربنا، وهده
أفيعجز المولى عن الإسراء
بحبيبه ، وعروجه لسماه؟!
بالجسم كان عروجه وبروحه
رأي نؤيد من غدا يرضاه
قد عاد بالنبأ العظيم لقومه
معه الصلاة منيرة مسراه

★★★

في هذه الذكرى الحبيبة أسوة
بنبينا، في هديه وخطاه

لم يدين من عرش الإله سواه
فأق الأنام عروجه وسراه
فهو الذي فأق الأنام تحملا
كي يسعد الإنسان في أخراه
عاش الصمود يحوطه من زوجه
عون، وعون العم لا ينساه
يرعاه رب الكون فهو حبيبه
وهو الذي بنبوة ناداه

★★★★

أدناه نحو العرش تكريما له
أسرى به من خصه بهداه
بالجسم أو بالروح خُلُق
فالله جل جلاله أعلاه
لا يستقيم خلافنا في حادث
قسناه بالعقل الضئيل مداه

شعر:

عبد الغني احمد ناجي



؟

الإسراء والمسرى.. بأيهما نحتفل



من الأمور البديهية في حياة أمة من الأمم أنها إذا احتفلت بشيء كان احتفالها بمشهد من المحتفى به، وفي ظل اعتزاز كريم بالاستحواذ عليه، ومعايشة آثاره، وما يلقي في قلوب المؤمنين - بشأنه - من موعظة وذكرى.

لكن أمتنا المسلمة في سنوات الهوان التي تحياها الآن، والتي ألفت خلالها كثيرا من التزاماتها الإسلامية، وتخلت - ألفت أن تحتفل بأمر شتي تراها ترتبط بسبب من أسباب دينها الحق، وهي في الوقت نفسه بعدما تكون عما توحى به المناسبة المحتفى بها من قيم وفضائل سامية، ولا تجد فيما تفعله أي إحساس بالمفارقة أو شعور بالعبث الإلهي، الذي نتصرف فيه الحواس، وتنشط في اكتساب أمور، يعوزها العقل الصحيح، والنظرة الواعية

✽ أ.د السيد رزق الطويل

مطروحة على ساحة الفكر الإسلامي، كما طرحت اجتهادات أخرى في مسائل متنوعة من شؤون الدين والحياة.

والإسراء والمعراج في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام معلم بارز، يمثل نقطة تحول هامة في حركة الدعوة في مكة

كما تشير إلى حاجة الداعية - وبخاصة عندما تضطرم المحن العواصف - إلى رعاية أكبر، وتوجيه أسمى، ودعم أقوى، حتى يكون إيمانه أشد صلابة من العقبات، ويقينه سندا لضعف بشريته فلا يوتى من جهتها.

ولأجل هذا عندما تحدث القرآن الكريم إلى الأمة عن آية الإسراء وما تحمله من عجب وروعة وانبهار بدأها بالتنزيه، تنزيهه القوي القادر، الذي قدر، ودبر، وضمها بذكر الهدف الأسمى وراء رحلة اليقين.

ورجب الفرد وهو رابع الأشهر الحرم التي هي ثلث السنة القمرية، والتي أشار إليها الكتاب الحق، ونوه بمكانتها في تاريخ أمتنا، وما قامت به من مهمة تربوية في نقل القبائل العربية من حياة ألفت فيها الحرب والصراع أسلوبا للحياة والكسب إلى حياة أمنة مطمئنة، لا يشهر فيها سيف، ولا يروع فيها أمن، اللهم إلا البغاة الذين يتصدون للحق، ويقفون في سبيل دعوة الخير والرشد. يقول سبحانه: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة، واعلموا أن الله مع المتقين﴾.

هذا الشهر الكريم عند ما يشرق على أمتنا المسلمة تأتي أمورا من العبادة لم يرق عليها دليل صحيح، كما ألفت أن تتذكر الإسراء والمعراج، وهما حقيقة واقعة، تثير قضايا

✽ عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر والرئيس العام للجمعيات دعوة الحق الإسلامية بمصر

قال جل شأنه : ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾.

وأنت آية الإسراء ثمرتها في مسيرة الدعوة، فدعمت اليقين، وأكدت وحدة الدين الإلهي، إذ كانت رحلة عبر خط الوحي، وجاء المعراج تأكيداً لذلك كله. ونتيجة لهذا رأينا تحولاً واضحاً في حركة الدعوة، فماذا حدث!!؟

الداعي العظيم والنبى الكريم الذي عصر الحزن قلبه لوفاة عمه أبي طالب الذي كان خير رده، وأكرم عون، وزوجته خديجة رضي الله عنها التي كانت سنداً وعضداً، أضف إلي ذلك أحاسيس الهوان التي طافت بمشاعره بعد رحلة الطائف، حتى لجأ إلى ربه في ضراعة مؤثرة قال فيها: «أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني؟» - رأينا بعد هذه الرحلة شيئاً آخر، لقد أراه الله من آياته، فماذا يريد بعد ذلك!!؟ لا بد للقلب المحزون أن يسلو، ولا بد للمشاعر المتوثبة أن تهدأ وأن تسكن، وقد كان.

انطلق النبي ﷺ بالدعوة بين قبائل الحج، بثقة عالية، وعزيمة لم تفت، وفؤاد لا يقنط، حتى تعرف على الطليعة الكريمة من أهل يثرب ودخلوا في دين الله أفواجا. ثم كانت الهجرة لتقوم للدعوة دولة، وتتعدد أمام السالكين دروبها ومسالكها وجاء نصر الله والفتح، وعبرت الدعوة خط المسرى إلى الأفق شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً.

وستحدث الدعاء من أمتنا هذا العام عن الإسراء والمعراج، شأنهم في كل عام فماذا هم قائلون؟ أيجترون الخلافات القديمة حول كنه الرحلة، وزمانها، أكانت بالروح والجسد أم بالروح فقط؟ وهل كانت يقظة أو مناماً!!؟

إنني أتخيلهم يتقاذفون التهم، ويترشقون بالكلمات، ويبدلون بسخاء ألفاظ الزندقة والإلحاد.

ومنهم من يلجأ إلى الواقع، وما يتجسد على صعيده من روائع العلم، وبدائع الكشف ليقدم دليلاً على إمكانية الرحلة مع أن ذلك لم يكن موضع شك من أحد من عقلاء أهل العلم من المؤمنين.

وهناك من يدخل في تفصيلات الرحلة معتمداً على روايات موهونة، ولاهدف له إلا إمتاع الأسماع بغرائب القول، وعجائب الحديث.

وهذا كله لا ينبغي أن يكون لنا قضية، وبخاصة في ظروفنا الراهنة. إن أمتنا

و معلم بارز يمثل نقطة تحول هامة في حركة الدعوة بمكة،

المسلمة في أيامها تلك تشهد ألواناً من المأساة، وصوار من الضياع، لأراها شهدت مثلها في تاريخها الطويل لإقليات. وأريد أن أطرح سؤالاً أراه يفرض نفسه على الموقف، وتحتمه حركة الأحداث وهي سريعة ومتلاحقة ومثيرة.

نحن الآن ندعي الاحتفال بالإسراء، وتذكر آيته التي بعثت اليقين في القلب الكبير، ولكن أين المسرى!! وماذا وقع على أرضه!!؟ وما بال الدماء التي أريقت في رحابه!!؟

إن نيران الحقد الصهيوني تسلطت عليه يوماً ما، وأنت علي جوانب منه تحت سمع العالم الإسلامي وبصره. والآن تواصل الطغمة الباغية مسيرتها إلى غايتها الضالة.

والحقد الصهيوني يتلمظ غيظاً، ويدفع بجماعات أكل الحقد التاريخي قلوبهم ليدنسوا ساحة الحرم بأقدامهم، بحثاً عن هيكلمهم المزعوم الذي يرونه في قلب الأقصى.

وتكاثرت عمليات الحفر والتنقيب حول جدرانها لينهار يوماً على رؤوس ذويه، فينهار بانهاره تاريخ عريق، ومجد باذخ، ولايستطيع هوان الحاضر أن يصون كرامة الماضي، والمأساة لاتزال في طريقها إلى النهاية التي لايعلم إلا الله وحده مداها. ويتصدى المسلمون العزل في الأرض المحتلة للمؤامرة بحجارتهم، وما يقع في أيديهم من وسائل للمقاومة في مواجهة أسلحة متقدمة، تحملها أيد ملوثة بالعدو، وتراق الدماء المسلمة في ساحة الحرم أنهاراً، نياذاً عنه من أحقاد المتحصنين.

ونحن نحتمل بالإسراء وآيته العظمي، وكأن المسرى الأسير قد عاد إلينا وافرأ كريماً!!

أي احتفال هذا الذي نتداعي إليه، ويحرص بعض منا عليه، ويتباري فيه الخطباء والشعراء والمتحدثون، والكوارث تكتنف أمتنا من كل جانب، والبلاء مسلط عليها من بنيتها قبل أعادتها!!؟

فحاكم العراق بتأثير جنون العظمة، ومايدفع إليه من سفه وحمق اعتدى على جارته وخرب البلاد ودمر السلاح الذي ادخره، ودفع ثمن تدميره، وأضاع جزءاً من إمكانات الأمة المسلمة كان يمكن أن تدخره لمعركة فاصلة مع عدوها المترص بها.

لعله أراد أن يقوم بإسراء جديد يرفع ذكره، ويعلي في العالمين شأنه فأخطأ الطريق، وأسرى إلى جنوب العراق صوب جارته الكويت بدلاً من الإسراء إلى القدس الأسير ليفك الأسار، ويغسل العار، وأتى له هذا الشرف!!؟

وهذه إسرائيل في قلب المنطقة العربية تعيث في الأرض فساداً، وتتأبى على الجهود المخلصة الساعية إلى السلام الذي يحقق الأمن ولايضع العدل. ولبنان بين الأمن والخوف، والأمل والرجاء.

والمسلمون الذين تتعلق نياط قلوبهم بالمسرى هاتفين به، وبما ارتبط به من تاريخ مجيد، يتفانون في الصومال بأيديهم لأبائدي أعدائهم، وأما في أفغانستان فتحولوا من مجاهدين يذودون عن الدين، ويصونون الشرف إلى أصحاب أهواء يتقاتلون في سبيل الجاه والسلطان.

وفي قلب أوروبا تتعرض دولة مسلمة للإبادة الشاملة على مرأى ومسمع من العالم كله وجماهير المسلمين تتابع ما يحدث والألم في القلب، والعجز في اليد، والعون المبدول منهم ليس له أثر يذكر.

إن الأمة المسلمة مطالبة بإسراء يردع الباغي من أعدائها، ومن بينها ليعود لها أمنها، ولتستعيد كرامتها.

إنها مطالبة بإسراء نحو وحدة قوامها الإيمان الصادق، واليقين الراسخ، فتقضي بها على أهوائها الغالبة، وفرقتها الباغية، وسلامها المضيع، وغفلتها اللاهية كما تستعيد الوطن السليب، والمسجد الأسير. أن العرب تعودوا في حكمهم التي صاغوها من تجاربهم أن يقولوا: عند الصباح يحمد القوم السرى.

فهل لأمتنا من سرى كريم يحقق اهدافها تقندي فيه بنبيها ﷺ لا بالضالين من أبنائها أو الظالمين من أعدائها!!؟

إنها لو فعلت لأحسننت الاحتفال بالإسراء والمسرى ويمن أسرى به. والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل □



مع الرسول في مسراه

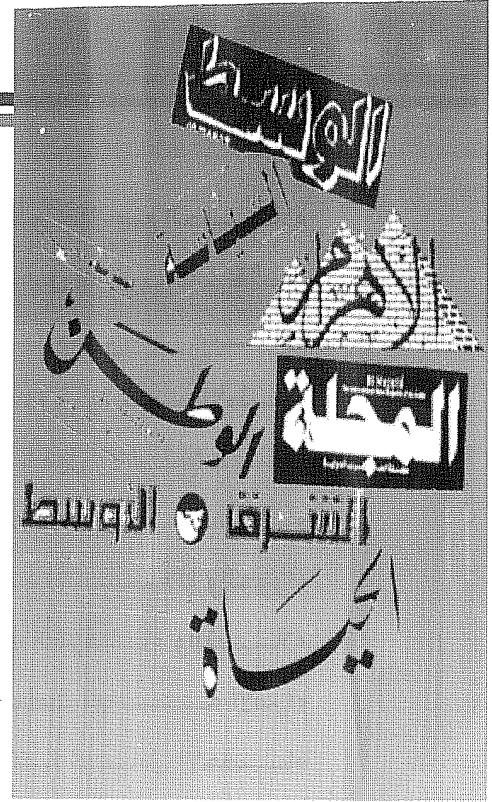
شعر: فؤاد عبدالرحمن المنياوي

أَتَكُونُ شَمْسٌ فِي دَجَى الظُّلْمَاءِ؟
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فِي الْإِسْرَاءِ
فَاهْتَزَّتْ الدُّنْيَا مِنَ الْأَرْجَاءِ
الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى مَعَ الرَّفْقَاءِ
فِي ذَلِكَ الْمَسْرَى مِنَ السَّعْدَاءِ
مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ وَالْخَلْفَاءِ
صَلُّوا وَرَاءَكَ فِي سَنَى وَثْنَاءِ
كَانَ الْجَلِيلُ لَهُ مِنَ الشَّهْدَاءِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِحَسَنِ لِقَاءِ
وَسَمَوَاتٍ قَدْرًا فَوْقَ كُلِّ سَمَاءِ
نَعْمَ الرَّفِيقُ وَزِينَةُ الْأَمْنَاءِ
رَدَّ الْجَمِيعَ تَحِيَّةَ الْإِيخَاءِ
فِي رَقَّةٍ مَمْرُوجَةٍ بِحَيَاءِ
لَأَصَابِنِي حَرَقَ مِنَ الْأَضْوَاءِ
بَلْ مَا طَغَى فِي هَذِهِ الْأَجْوَاءِ
فَمَضَى لَهُ فِي غَايَةِ الْإِصْغَاءِ
مَا نَالَهَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرْنَاءِ
وَحَيَا فَرِيدًا فَوْقَ كُلِّ فِضَاءِ
بَلْ غَانَمَا يَا صَفْوَةَ السَّعْدَاءِ
وَمَبْلَغًا مَا كَانَ بِالْإِسْرَاءِ

يَتَسَاءَلُ الْإِمْلَاكُ ذَاتَ مَسَاءِ
فَأَتَى الْجَوَابَ تَكْرِمًا وَتَفْضُلًا:
فِي هَالَةٍ رَكِبَ الرَّسُولَ بِرَاقِهِ
فِي بَهْجَةٍ وَصَلَ الرَّسُولَ مُحَمَّدُ
جَبْرِيلُ وَالْمِيكَالُ كَانَا كِلَاهُمَا
وَاصْطَفَ خَلْفَكَ يَا حَبِيبِي صَفْوَةَ
آدَمَ وَنُوحَ وَالْخَلِيلَ وَالْأَبْنَاءِ
فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ أَعْطَوْا مَوْتَقَا
وَاللَّهُ أَسْعَدَهُمْ وَبَارَكَ جَمْعَهُمْ
وَعَرَجَتْ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ إِلَى الْعِلَاءِ
جَبْرِيلُ كَانَ مُرَافِقًا مُسْتَأْذِنًا
فِي بَهْجَةٍ وَمَسْرَةٍ وَسَعَادَةٍ
وَقَفَ الْأَمِينُ بِسُدْرَةِ مُسْتَأْذِنًا
هَذَا مَقَامِي لَوْ رَفَعْتَ قَلَامَةَ
مَا زَاغَ بَصْرُكَ يَا حَبِيبِي طَرْفَةً
فِي خَلْوَةٍ مِنْ رَبِّهِ سَمِعَ النَّدَا
فَدَنُّوتُ حَبَا وَاقْتَرَبْتُ مَكَانَةَ
أَوْحَى إِلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
وَلَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانِكَ سَالِمًا
وَجَلَسْتُ فِي الْحَجَرِ الْمُبَارَكِ قَدْرَهُ

فرح الخصوم فقد رأوه توهما
قد قال قائلهم: عليكم أولا
قالوا: أبا بكر أأنت مصدق
فأجابهم: إن كان حقا قاله
ومضى إليه مسرعا مستبشرا
ودنا الصديق من الحبيب تساؤلا
فأفاده المختار حقا قد سرى
فأجاببه: إني بصدقك واثق
وأحب أن يجد الدليل مكابرا:
فأجاببه والكل يسمع عاليا
للمسجد الأقصى المبارك حوله
بل قال ان العير تأتي لاحقا
وغرارتان عليه تعلقو ظهره
وشربت ماء سلسلا من غيرها
فتهلل الصديق عند سماعه
وصل الجميع وقد أقروا قوله
أعطاك ربك من لدنه هدية
فهي الصلاة وقد تضاعف أجرها
ولقد رأيت من العجائب حينها
فاذا المرابي عائم بل غارق
والتاركون لفرضهم وصلاتهم
ورأى الجنان تزيّنت وتألقت
سبحانك اللهم فضلك واسع
ندعوه من أعماقنا سبحانه
ويعيد للإسلام أول قبلة
واجمع بفضلك شملنا يا ربنا
واحققن دم المسلمين جميعهم

ومضى أبو جهل مع الجهلاء
بصديقه، بل أقرب الرفقاء
لمحمد ما جاء من أنبياء؟
فهو الصدوق وسيّد الأمناء
في غير ما مهل ولا استبطاء
في بسمّة مقرونّة بثناء
وسما على الافلاك والجوزاء
يا زينة الشرفاء والنبلاء
هلا وصفت نهاية الاسراء
وصفا دقيقا كامل الاحصاء
وصف المقيم بأرضه وسماء
وأمامهم جمل إلى البيداء
وبلونيه مسح من السوداء
وتركتها من بعدها بغطاء
بشرا ولان الصمت بالسفهاء
ما كان مثلك يفترى ويرائي
والمسلمين فريضة بدعاء
سبحانه قد زاد في الاعطاء
ومن الغرائب دون أى خفاء
في البحر يغلي جسمه بدماء
كسرت رؤوسهم بغير وفاء
فيها بالال في جنى وهناء
وعطاء ربي فوق كل عطاء
أن يهدنا في صبحنا ومساء
هي ملتقى المعراج والاسراء
حتى يعم الخير في الانحاء
لنعيش في حيب وفي ايحاء



مع الصحافة

إعداد: تمام أحمد

زحفها، وفي حين تقتصر الفواكه على الحمضيات والكروم والتفاح والموز وغيرها من الثمار الشائعة هناك ٣٠٠ الف نوع من الفواكه الاستوائية التي تشكل مستودعا غذائيا هائلا ينتظر من يرعاه ويستثمره. فهناك فواكه مثل: نارانجيلا وكوكونا وكرامبول غنية بالعصير المنعش ومفضلة في بلدان اميركا اللاتينية لكنها مجهولة

صحيفة الحياة في عددها الصادر يوم ٢٨/١٠/٩٣ مايلى: يحفل العالم بخيرات وفيرة مجهولة لاتزال خارج دائرة المعارف العلمية يؤكد ذلك تقرير حديث لمنظمة الأغذية والزراعة للامم المتحدة (فاو) وينبه الى وجود انواع مجهولة صالحة للاكل من الصبار المثمر والبقول المغذي يمكن زرعها في الصحراء ووقف

التقرير عن وجود مئات السلالات الحيوانية وآلاف السلالات النباتية التي تشكل مستودعا غذائيا هائلا ينتظر من يرعاه ويستثمره وهذا يتطابق مع ما جاء به الاسلام قبل أربعة عشر قرنا لكن فا لقضية قضية سوء استغلال وسوء إدارة وليست قضية نقص الموارد وما يتبعها من دعوات لتحديد النسل!! حول هذا الموضوع تقول

○ في تقرير حديث لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» كشف فيه النقباب عن الثروات الزراعية والحيوانية المجهولة التي يحفل بها العالم والتي لو استغلت لكفت أضعاف سكان الارض الحاليين. ففي حين لاتتجاوز قائمة طعام البشرية ٢٠ نوعاً فقط من الانواع النباتية وثمان سلالات حيوانية كشف

الشتاء من جديد في أسوأ حملة إبادة عرفت في التاريخ الحديث.. تقول الصحيفة:

أعلن مندوب البوسنة في الأمم المتحدة أن بلاده ستقاضي الحكومة البريطانية أمام محكمة العدل الدولية لأنها تسببت في الإبادة الجماعية لشعب البوسنة والهرسك وذلك بمعارضتها رفع حظر السلاح عن البوسنة الذي جعلهم يواجهون العدوان الصربي الوحشي عزلا من السلاح.

وأشار محمد ساسيرباي، مندوب البوسنة إلى عبارة للرئيس كلينتون تنسب إلى جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني يرير فيها معارضة بريطانيا لرفع الحظر والواقع أن الموقف الأوروبي بشكل عام كان متخاذلا إلى حد بعيد، بل كان وما زال مريباً. فمن المعروف أن الصرب اليوغوسلافيين ورثوا من الاتحاد اليوغوسلافي السابق جيشاً من أقوى الجيوش التي سلحت حتى أسنانها، بينما لم يكن في حوزة دولة البوسنة

سلالات الحيوانات المستأنسة مثل الخيول والابقار والضأن والماعز والدواجن التي كانت موجودة مطلع القرن الحالي، وتلك السلالات المتبقية «وعدها ٧٧٠» مهدد بالانقراض في غضون السنوات العشرين المقبلة.

ويقضي الاندثار الوراثي في مجال الزراعة على قدرة المحاصيل والحيوانات على التألؤم مع بيئات طبيعية مختلفة وظروف نمو متباعدة.

وعاد الشتاء إلى البوسنة

○ أما جريدة الشرق الأوسط فتناولت في عددها رقم ٥٤٦٨ الصادر بتاريخ ١٧/١١/١٩٩٣م

قضية شعب البوسنة والهرسك المحاصر والمحروم من أبسط أسباب المعيشة فيما لايزال العالم كله عاجزاً عن ضمان مياه الشرب ووسائل التدفئة فضلاً عن الطعام لهذا الشعب الذي يحل عليه

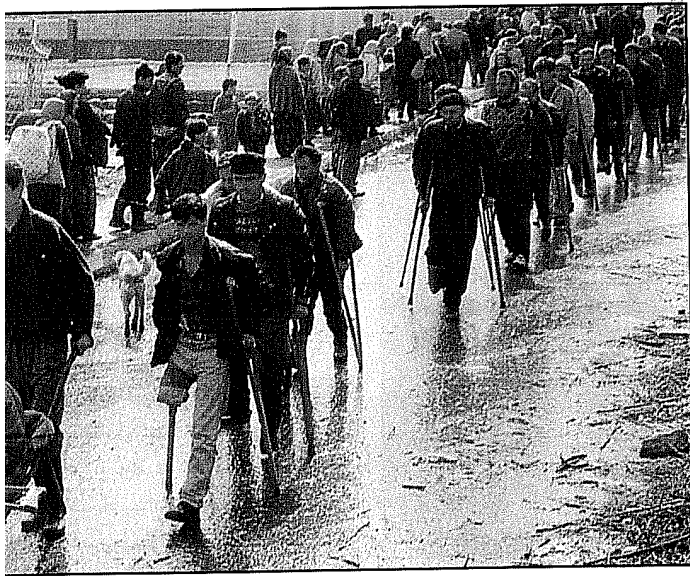
التقليدية وقربياتها البرية. وتتوقع «فاو» أن يغطي - قريبا - عدد لايزيد عن عشرة اصناف من الارز ثلاثة أرباع المساحة الكلية المزروعة بهذا المحصول في الهند، علما بان عدد أصناف الارز التي كانت تزرع في الماضي في الهند يفوق ٣٠ ألفا، وفي الولايات المتحدة انقرض أكثر من ٨٥٪ من اصناف الارز التي كان عددها يزيد عن سبعة الاف حتى القرن الماضي، وقد أدى التتميط الوراثي للمحاصيل الزراعية إلى كارثة مجاعة البطاطا المشهورة في إيرلندا في منتصف القرن الماضي، إذ لم يكن أي من الاصناف القليلة التي جلبت من اميركا إلى أوروبا في القرن السادس عشر يتمتع بقدرة على مقاومة آفة تصيب البطاطا اجتاحت إيرلندا إلى المجاعة التي قضت على أكثر من مليون انسان وهجرة مليون آخر. وفي فترة اقرب عهدا أدى الاقتصار على زرع أنواع محددة من الذرة في الولايات المتحدة إلى انهيار مقاومة آفة زراعية دمرت ماقيمته نحو مليون دولار من الذرة، وقللت الغلة بنسبة تصل إلى ٥٠٪.

وينطبق الأمر نفسه على الموارد الوراثية الحيوانية، فالاستعانة بقليل من السلالات الحديثة المحسنة أدت إلى إهمال السلالات الحيوانية الأصلية الكثيرة التنوع والقادرة على مقاومة الظروف المناخية المحلية، فالانقراض يهدد خمسة أنواع من السلالات الحيوانية الأصلية، منها دجاج الفيومي المحلي في مصر نتيجة شيوع تربية أنواع الدجاج المستوردة. وفي أوروبا انقرض نصف

حتى في أمريكا الشمالية وفي بلد صغير مثل بيرو تقل مساحته عن ولاية الاسكا الأمريكية توجد أنواع من النباتات تعادل سبعة اضعاف ما في الولايات المتحدة كلها. وفي بنما التي تبلغ في المساحة ثلث بريطانيا تزيد نسبة السلالات الحيوانية ومنها الطيور خمس مرات عما في المملكة المتحدة وفي الصين أكثر من ٢٥٠ سلالة حيوانية وفي استراليا وحدها نحو ألفي نوع من الاسماك غير المعروفة.

هذا بعض ماتخبة الطبيعة من كنوز غير مكتشفة في حين لا تتجاوز قائمة طعام البشرية الـ ٢٠ نوعا فقط من الأنواع النباتية وثمان سلالات حيوانية مستأنسة وخمسة أنواع من الطيور.

عرض ذلك تقرير «الاستفادة من التنوع البيولوجي، صدر في لغات عدة منها العربية ويستحق أن يضم إلى الكتب المقررة في الجامعات والمدارس وحذرت المنظمة الدولية من أن الاقتصار على أنواع تجارية محددة من النبات والحيوان يهدد باندثار أنواع ثمينة وضاعها إلى الأبد، إذ خسرت البشرية ٧٥٪ من النوع الحالي، ويشكل فقدان التنوع أو ما يسمى اندثار الموارد الوراثية تهديدا عالميا يحدق بالزراعة وينجم هذا التهديد عن استخدام اصناف نباتية حديثة تجارية بدلا من الطائفة المتنوعة من الاصناف التقليدية أو المحلية، ويشير التقرير إلى مفارقة أن «الثورة الخضراء» التي أدخلت إلى العالم النامي أصنافا عالية الغلة من الأرز والقمح أدت إلى التخلي عن عدد واسع من الأصناف





التي اعترفت بقيامها الامم المتحدة أية اسلحة يعتقد بها. وجاء القرار بفرض الحظر على السلاح بالنسبة للجميع تمكيننا للصرع والكروات بضرب مسلمي البوسنة والهرسك دون ان يكون لهؤلاء سلاح يدافعون به عن انفسهم. وبناء على ذلك قامت مذابح وحشية تفوقت على مذابح النازيين إبّان الحرب العالمية الثانية، ومازال موقف المنظمة الدولية غريباً حتى الآن ليس هناك من فكر برفع الحظر عن البوسنة لتمكين شعبيها المسلم من حق الدفاع عن النفس، وهو حق طبيعي لا يستطيع ان يماري فيه احد.

ومهما تكن المبررات التي قيلت لتفسير هذا الموقف المرائي بغير شك، فان الحقيقة والواقع هي ان شعبا تتم تصفيته جسديا امام القوى الدولية دون ان يتحرك احد. وليس مقبولا تحت اي عذر ان تتم المذابح تحت عين الجميع، في الوقت الذي يتردد الحديث ويتكرر عن النظام الدولي الجديد، وعن ابرز سماته وهو شرعية التدخل الدولي لوقف التجاوزات على حقوق الانسان

ان الجميع يتحدثون بتخاذل عن العقبات الناشئة عن توصيل هذه المعونات الى اصحابها بسبب القوات الصربية والكرواتية التي

لا تكتفي بما قامت به وما تقوم به من مذابح بل تسعى أيضاً الى التجويع والتعذيب وتتصدى بالعدوان على قوافل المساعدة الزاهية الى المحاصرين. ان احدا لا يصدق إن الامم المتحدة او القارة الاوروبية عاجزة عن التصدي لهذه الجريمة ووقفها عند حدها. ومن اعجب الامور ان الزعم الذي يطلقه اللورد اوين، المبعوث الاوروبي بأن اي تدخل في الحرب الدائرة في ماكان يسمى يوغوسلافيا سوف يزيد الامر تعقيداً، مازال يجد من يصدق ويوافق عليه. وبصرف النظر عن احتمالات نجاح عملية التقاضي هذه، فانها على اية حال طريقة من الطرق التي تنبئ ضمير الرأي العام العالمي، ولعلها تكون بداية لنهاية اشكال العدوان في البوسنة وفي كل مكان على ظهر الكوكب.

فرنسا تثير مسألة الحجاب من جديد؟!

مرة اخرى يثير

الفرنسيون مسألة الحجاب حين منعت أربع فتيات مسلمات من الدخول الى مدرستهن لرفضهن خلع الحجاب. وهذا جدد الجدل بشأن حقوق المسلمين في المدارس الفرنسية التابعة للدولة وفي خطوة تعتبرها الحكومة الفرنسية ذكياً للخروج من المأزق، وحتى تمنع نفسها عن الحرج، وضعت الحل بيد مدرء المدارس.. حول هذا الموضوع كتبت جريدة «اللويفغارو» الفرنسية تقول:

يثير (التشاور) قضية تكرر صفو الحياة في مدرسة «كزافيين بيشا» في فرنسا. فمنذ استئناف الدراسة في منتصف سبتمبر الماضي تصر فاطمة عقيلي «١٢ عاماً» الطالبة بالصف السادس الابتدائي على ارتداء الحجاب خلال حصص التربية البدنية. أما شقيقتها فوزية «١٣ عاماً» وهي طالبة في نفس الصف وزميلتان لهما من الاثراك هما فاطمة اوران وعائشة كهرمان بالصف الثاني

الاعدادي، فيواظبن على حضور كافة الحصص وهن محجبات.

ولكن في الوقت الذي يغض فيه مدرسو الفتيات المسلمات الثلاث الطرف عن هذه المسألة فان مدرس التربية البدنية في صف فاطمة عقيلي يرفض القيام بعمله في حضور هذه الطالبة المتمردة.

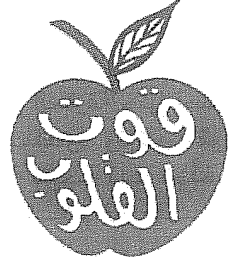
وازاء الابعاد التي اتخذتها هذه الازمة قرر المدرسون المتضامنون مع زميلهم التوقف عن العمل يوماً كاملاً من اجل عقد اجتماع لبحث المشكلة، واعرب معظمهم عن اعتقادهم «بأن الحجاب له مظهر التمييز والاستقزاز! وهو مخالف للقيم الاساسية للجمهورية وخاصة طابعها العلماني.

والحقيقة أن الذي شجع المدرسين على تفجير القضية من جديد هو القانون الضبابي المائع الذي أصدرته الحكومة الفرنسية، في نوفمبر عام ١٩٨٩م والذي ألقى بنصوصه المبهمة المسألة على عاتق مدارء المدارس في حين كان بإمكان الحكومة حلها باتخاذ القرار الذي يكفل الحرية الشخصية لكل مواطن في فرنسا حسب نصوص الدستور الفرنسي.

فهل تتخذ القضية أبعاداً خطيرة أم ان الحكومة ستبادر للامساك بزمم المبادرة واصدار القانون اللازم لحماية حقوق المواطنين في إطار النظام الديمقراطي الذي تتغني به فرنسا ويتفاخر به الغرب عموماً!! هذا ماستنبيء عنه الأيام القليلة القادمة!؟



الاسلام اعتدال لا تطرف. (سيفينا)



نادر النوري

الله

إن المسلم لا يعرف اليأس لأنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ولا يقنط من رحمة ربه إلا الضالون، فمهما ادلهمت الخطوب، وتتابع المحن، واشتدت الصعوبات، وعصفت بالأمة الأعاصير فلا بد يوماً أن يأذن الله بالفرج، والمتتبع للتاريخ يرى أن الأمة ما إن تولت وأعرضت عن كتاب ربها وسنة نبيها إلا وابتلاها الله بالخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ليعيدها إلى رشدها، وليملأ قلوبها بالرجاء ممن يملك إجابة الدعاء ومن غير الله يقدر على ذلك؟! لقد قالها الأنبياء والمصلحون لما تقطعت بهم الأسباب: ﴿مقى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾. ﴿فدعنا ربه إني مغلوب فانتصر. ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر. وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر. وحملناه على ذات ألواح ودسر. تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر. ولقد تركناها آية فهل من مدكر﴾.

إننا بحاجة إلى الالتجاء إلى الله ذلك الاسم الأعظم الذي تكرر في القرآن ألفين وستمئة وسبعة وتسعين مرة.

لذا يجد القارئ والسامع لكتاب الله عز وجل سمة غالية من سماته ومكررة في آياته أنه جعل الشأن الأول في حديثه المعجز أن يذكر الله ويذكر به وبشئونه التي يبيديها في الأنفس والآفاق ويعرض ذاته العليا في عالمي الخلق والأمور، يفتح بها الآيات ويختتمها أو يفضها أو يستغرقها كلها، إنه يدق على القلوب يفتح مغاليقها ويقتحم أسداها حتى ينفذ إلى مسارب النفس وينيرها بنور الله.

الله اسم الله الأعظم جملة الأسماء راجعة إليه، تبدأ الأمور وتختتم به، وتعليق كلمة التوحيد ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم بـ (لا إله إلا الله محمد رسول الله) به يبدأ المصلون ويدعو الداعون ويبدأ الحجاج والمعتمرون والغزاة وأحوال الخلق مرتبطة به. بقولنا الله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله، وهو الثناء الكامل على الله مع التعظيم باللسان والأركان والجنان، الثناء على الله باسمائه الجليلة والشكر على نعمه الجزيلة والمدح لأفعاله الجميلة.

فنحن نبتدىء بالحمد لله في كل أمر ذي بال في الكتب والتعليم والخطبة والنكاح ودعاء

الاستفتاح الفريضة والقيام، وفي قراءة الفاتحة والحمد في الركوع والسجود والسرفع من

الركوع وبعد الصلاة وبدء الدعاء وختمه والحمد عند حصول نعمة أو اندفاع مكروه: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ ﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق إن ربي لسميع الدعاء﴾ ونحمد الله بعد العطاس ونحمده في الصباح والمساء: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» ونحمد الله عند موت الولد، ونحمده عند رؤية مانح ونكره فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله على كل حال، ونحمده عند رؤية الميتين ونحمده عند دخول السوق وعند ركوب الدابة والأكل والشرب والقيام من المجلس والخروج من الخلاء والاستيقاظ من النوم وعند الايواء إلى الفراش وعند النظر في المرآة أو السؤال عن الحال:

﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾.

فالحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فالله أحد صمد مقصود في الحوائج، وهو على كل شيء قدير، عزيز لا يذل، هو الغني ذو الرحمة، لطيف بعباده، عالم بأسرارهم وأحوال المصلح والمفسد والفضل بيده يؤتية من يشاء.

غالب على أمره، قاهر فوق

عباده، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين قاهر الجبارين وكافي عباده المؤمنين: ﴿أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله فما له من هاد﴾: ﴿وما يكمن من نعمة فمن الله﴾ ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾.

فنحن بحاجة إلى إحسان الظن بالله تعالى: ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾.

قال صلى الله عليه وسلم: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه» رواه مسلم. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم: «يقول الله وعز وجل أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء».

ونحن بحاجة إلى الرجاء في الله وهو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى والارتياح لقضائه وقدره ومطالعة كرمه وجوده. وفي الحديث القدسي «يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي».

والرجاء عبودية وتعلق بالله من حيث اسمائه «المحسن، البر، الرحيم، اللطيف» ولولا التعلق بالرجاء لقطعت نفس المحب تحسراً وتمزقاً.

لولا الرجاء يحدو المطي لما سرت بحمولها لديارهم ترجو اللقا

والله سبحانه يمقت اليائسين ويجب من عباده أن يؤملوه ويرجوه فهو الملك الجواد، فهو أجود من سئل وأرف من ملك وأوسع من أعطى. وأحب العباد إليه الملحين في الدعاء ومن لم يسأل الله يغضب عليه، والحديث عن الله من شأنه أن يملأ القلب بالرجاء لأنه يجد ظهره مسنوداً بيد الذي بيده ملكوت السموات والأرض □

على إذلال نفسه ساهرا الليل وواقفا في النهار تحت أشعة الشمس الحارقة حتى أصبح أشبه بالمعتوه، وتأثرت قواه العقلية نتيجة ذلك. ثم أخذ يهذي بكلام غير مفهوم وذهب إلى الأطباء فنصحوه بالسفر إلى كربلاء وكان عمره عشرين عاما وهناك اختلط مع الباطنية ومنهم الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي مؤسس الفرقة «المشيخية» التي كانت تمزج التصوف بالفلسفة بالشريعة وتجمع بين معتقدات الشيعة الإثني عشرية الإمامية (٢). ولما عاد لوحظ عليه أنه أصبح يغالي في تدينه وتعصبه فكان هناك رجلا ن أغلب الظن أنهما من دم يهودي أو يعملان لحساب الفكر اليهودي هذان الرجلان أوهماه أنه سيكون له شأن. وأنه سيصبح منقذ الإنسانية من الضلال وقائد ركب المتدينين وأن المهدي المنتظر عايش بينهم وكانوا يوحون إليه بأنه المهدي المنتظر فأخذ الميرزا علي محمد رضا يردد أشياء مثل «فادخلوا البيوت من أبوابها» ويردد الحديث المشهور لديهم «أنا مدينة العلم وعلي بابها»؟ وأخذ يقول «إن الوصول إلى الله تعالى ممتنع ومحال لأن الطريق مسدود والطلب مردود إلا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية. ولما كان هذا الوصول إلى تلك الأشياء والأمور متعذرا فلا بد من واسطة وأنا «الميرزا علي محمد» تلك الواسطة الكبرى وكما لا يجوز دخول البيت إلا من الباب فأنا ذلك الباب وعندئذ سمي نفسه «بالباب» ولقب نفسه بهذا الاسم وسمى اتباعه «بالبابية» وبدأ

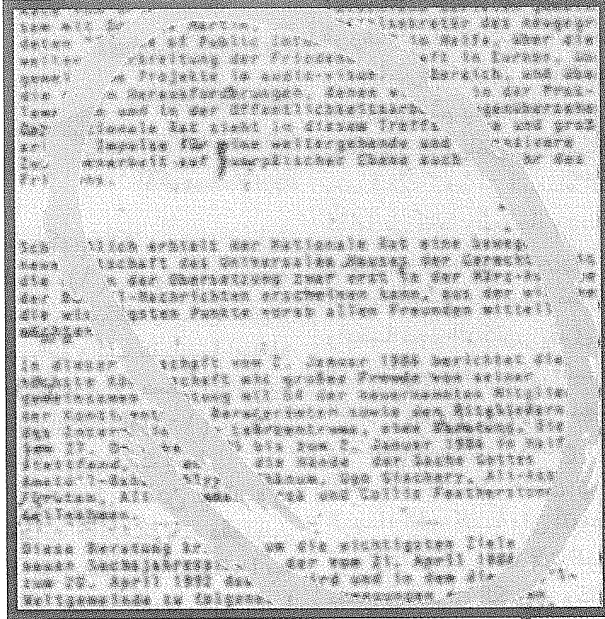
الخطير وخطرها على الدعوة الإسلامية

بقلم الشيخ / عصام بدري احمد ابراهيم

في تجارته في الوقت الذي كان لا يميل فيه إلى العلم أو التعليم. وصمم خاله على أن يعلمه فنون عصره من الفقه والشريعة وعلوم المنطق فلم يحط إلا بنصيب بسيط من اللغة العربية ونحوها من اللغة الفارسية، وأظهر براعة جيدة في الخط العربي، ثم تفرغ لدراسة العلوم الدينية والرياضيات ثم اختلط بغلاة من الصوفية ومال إلى مبدأ تعذيب النفس لتخليصها من الخطايا والذنوب فأخذ يعمل

في بلاد فارس قام المذهبان الخطيران: البابية والبهائية، والبهائية امتداد للبابية (١) ولو نظرنا نظرة سريعة حول البابية لكي نعرف كيف أن البهائية امتداد للبابية لوجدنا أن مؤسس الديانة البابية هو علي محمد رضا الشيرازي من مدينة شيراز بايران، ولد سنة ١٨١٩ ميلادية، وتوفي والده وهو في سن الفطام فكفله خاله علي الشيرازي الذي كان يعمل في التجارة ولما بلغ سن السابعة عشر استقل عن خاله

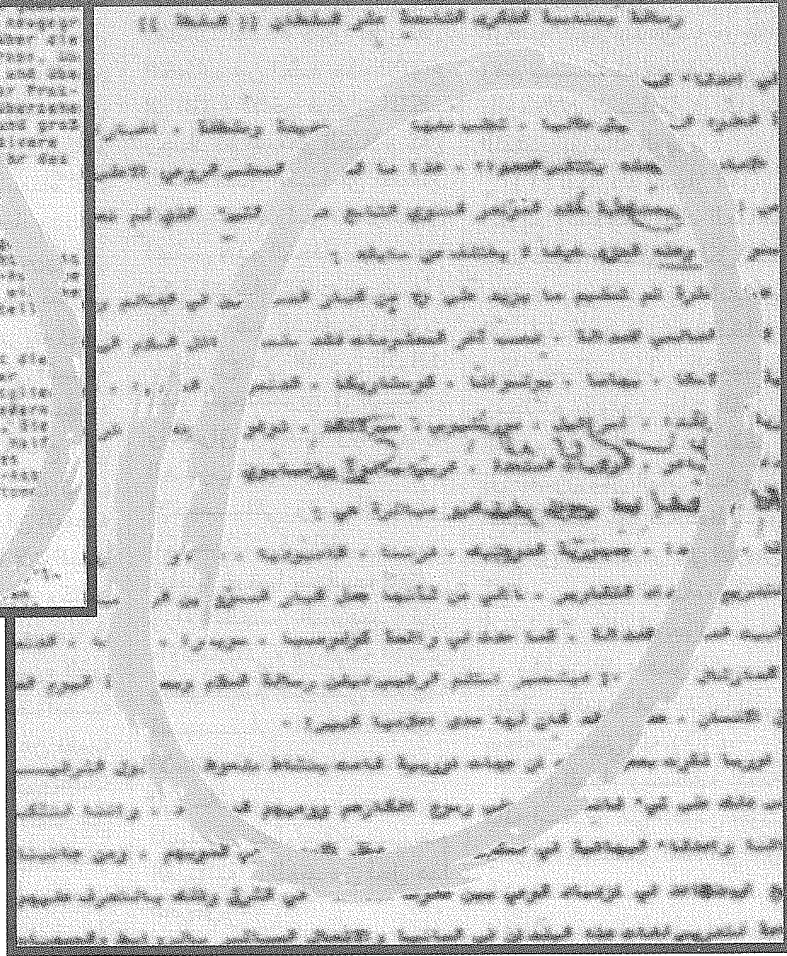
البهائية هي فئة منحرفة وحركة هدامة من فئات وحركات كثيرة كالبابية والإسماعيلية وغيرها. يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ سورة الأنعام / ٩٣



رسائل البهائية باللغة الالمانية

علي» الملقب بالبهاء، وولد عام ١٢٢٣هـ - ١٨١٧م أما نشأته فكان أبوه أميراً ثم وزيراً للمالية فنشأ الطفل مترفاً مدللاً، تعلم القراءة والكتابة حيث أحضر له والده معلماً يلقي عليه دروسه في المنزل؟ فلما كبر أقبل على تعلم التصوف ثم غلب عليه حب الدنيا فهام فيها يبغى الظهور والمجد مما دفعه إلى الإيمان بالباب واتباع دعوته ومناصرته (٧) ولو نظرنا إلى البهاء لوجدناه كان يشتهر بألقاب أخرى مثل «مظهر الله، جمال الله» (٨) ولهذا سمي بالمازندراني والنوري وكان سابع أخوة له ستة حظي من بينهم عند أبيه بالتدليل ومزيد العناية وقد تلقى هو وأخوته مباديء العلوم في طهران تحت رعاية أبيهم وقد عرف عنه حدة ذكائه، وفصاحة لسانه وقوة تأثيره وإقناعه، كما أثر عنه شدة حبه للتصوف والمتصوفة، فقد سلك

تركيا قامت مظاهرات كبيرة ضد الباطنيين وخشي «حسين علي» على نفسه وأسرته فالتجأ إلى صديقه حاكم بغداد نجيب باشا يحتمي فيه بعد أن حاصر المتظاهرون داره وظل في الحديقة اثني عشر يوماً وفي اليوم الأول من هذه الفترة أعلن ميرزا حسين علي أنه الموعود الذي بشر به الباب وسماه بمن يظهره الله وأنه هو «بهاء الله» (٥) وسميت الحديقة بحديقة الرضوان. والبهائيون يحتفلون بهذا العيد سنوياً لمدة اثني عشر يوماً وكانت [من ٢١ ابريل ١٨٦٣م إلى ٣ مايو ١٨٦٣م] (٦) هذا وبعد معرفتنا لامتداد البهائية من البابية جاءت اللحظة والوقت الذي نتكلم فيه عن البهائية ومؤسسها وميلاده ونشأته. مؤسس الفرقة هو «حسين



احدى الرسائل السرية باللغة العربية

تحمس الباطنيون لنشر دعوته الجديدة في مدن ايران وكان على رأسهم «ميرزا حسين علي» وحدثت مصادمات كثيرة بين الشيعة المسلمين والباطنيين ووقع بينهما قتلى كثيرين (٤) ومن هذا الوقت كان حسين علي رئيسهم ودبروا مؤامرة لقتل الشاه وجلسوا جميعاً وأفرج عن حسين علي بعد شهر حيث لم يثبت اشتراكه في المؤامرة ولكن الشاه أمر بنفيه إلى العراق وسافر حسين علي وأسرته إلى العراق ثم رحل إلى تركيا في ابريل ١٨٦٣ ولما علمت جماهير المسلمين بقرار الخليفة بترحيل الباطنيين إلى

يدعو لها عام ١٨٤٤ ميلادية (٣) والناظر إلي ما سبق يجد أن اليد الخفية لكل ذلك هو الخطر اليهودي وفكرهم الخبيث. فالباوية والبهائية جذورها يهودية وزعامة صهيونية وهي التي تبنت الفكر الخبيث من بدايته وتسليطه على «الميرزا علي محمد» وعندما أعلن الميرزا دعوته انضم اليه حسين علي كان من أسرة غنية أكبر سناً من الباب فكان عمره بعدما اعتنق ديانة علي محمد ٢٧ عاماً. ثم تعرض حسين علي للسجن مع الباب مرتين وبعد اعدام الباب «علي محمد» في عام ١٨٥٠م



البهائية وخطرهما على الدعوة الإسلامية

سلوكهم وأكثر من قراءة علومهم (٩) وزعم وادعى أنه رسول مستقل وليس خليفة للباب وألف كتابا أسماه «بالأقدس» ووصف أخاه فيه بالمشرك والكافر (١٠) وصدق الله العظيم حيث يقول ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾ (البقرة/٧٩) وأيضا من مؤلفاته ما عارض به القرآن الكريم وسماه «البيان» وكتاب «الايقان» وهو عند البهائية بمثابة القرآن الكريم ويعتقدون أنه وحى الهي وواضعه هو الإله (١١) ورغم ذلك نجد الدكتور أحمد شلبي في مقاله الذي وجدته بمجلة التصوف الإسلامي وهو عدد قديم لم أعتز على رقم العدد أو تاريخ صدور المجلة كتب مقاله «البابية والبهائية» تحت عنوان «كتب للبهائية» ص ٣٩... نسبت للبهائية عدة كتب يمكن أن نقول عنها إنها في الحق ليست من عمل البهء وإنما وضعها أتباعه ونسبها إليه وهناك مراجع أخرى مقدسة عندهم وضعها الأتباع شرحا لما نسب للبهء وتعليقا عليه، وفي الحقيقة عندما قرأت هذا الكلام وجدته معارض لكلامه أيضا وأقصد الدكتور أحمد ففي الصفحة التي قبلها ص ٣٨ تحت عنوان عقيدة البهائيين قال....

«تتلخص عقيدة البهائيين كما قررها البهء في كتبه والواحة، وكما فسرهما دعائه في كتبهم ونشراهم ثم بدأ يقول في عقائدهم فالناظر لهذا الكلام ولسابقه نجد أن البهء ألف كتابا بل كتبها وألواحا، ودعائه ومريدوه وأتباعه فسروها في كتب، وأيضا على هيئة نشرات وأيضا نجد الدكتور يقول إن البهء لم يؤلف ولكن أتباعه ألفوها ونسبوا إلى البهء وانني أميل وأرجح رأي الدكتور علي حسن في أن البهء ألف كتبها وأن أتباعه فسروها ونشروها لأن البهء طعن في القرآن الكريم وكانت له أقوال عن نفسه وضعها في كتابه المسمى «الأقدس» الذي يشرح ديانته وتعاليمه وعقائده ومن أقواله عن نفسه إنه «مظهر الله الأكمل وجماله البهي الأبهى» وأن الرسل والأنبياء الذين سبقوه والباب معهم أتوا ليبشروا بمجيئه وهو الإله. لا إله إلا هو. ولا قيامة. ولا آخرة إلا بدايته ولا دين إلا دينه (١٢) ويقول أيضا بهء الله «لقد اختار الله شخصا (البهء) ليكون حاكيا ومتكلما عنه أي ليكون فما وقلما إلهيا. ولم يكن بإرادته أن ادعي هذا المقام الملوء بالمصاعب والمتاعب التي ليس لها نظير. وأن الله قد اختار شخصا البهء البشري ليكون حاكيا ومتكلما عنه وفي أوقات أخرى يتكلم بهء الله من مقام الإلوهية ففي هذا المقام تنمحي شخصيته بالكلية بواسطته يتكلم الله إلى خلقه ويعلمهم ويعلمهم ويعلن صفاته ويشهد ارادته ويعلمهم وقوانينه لاجل هدايتهم وطلب محبتهم وطاعتهم «وهذه هي نظرية الحلول التي يجرمها

الأبهى ومن أجل هذا كان أتباعه كلهم يدعونه «ربنا» وهم بذلك يعترفون بالرسالات السابقة في حدود التبشير برسالة البهء. (٣) إنكارهم إعجاز القرآن الكريم والملاحظ لتلك العقائد يجد فيها المخالفة لكل ما جاءت به تعاليم الأديان السابقة من تنزيه الخالق وتكريم الرسل والأنبياء، ونجدهم يؤولون آيات القرآن الكريم تأويلا مغرضا يقضي إلى القول بأن الباب إله وأن البهء إله كما نلاحظ أنهم قالوا إن لله مظاهر على الأرض ويقصدون «البهء» وله تجليات في عالم الوجود، (٤) أن الله هو الشمس، والباب والبهء هما المرايا التي سطعت بتجلي الله. (١٦) (٥) البهء ويصف نفسه بأنه استوى على العرش حيث يقول «ونادي المنادي من الشطر الأيمن في السوادي المقدس باملا البيان استوى هيكل العدم على العرش الأعظم (١٧) وهو يعني البهء ثم يدعي أنه الذي بشر به محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى وموسى من قبله، ويثبت لنفسه أشياء وصفات خاصة بالله عز وجل ويدعي أن الله حل في جسده. ونظرية الحلول نظرية قديمة قال بها النصراني وتأثر بها بعض المسلمين من غلاة الشيعة وفلاسفة الصوفية (١٨) وقضية الحلول من ناحية العقل فهي باطلة فكيف تكون بين العبد والرب وكيف تحل احدهما في الأخرى فالحلول هو انطباق جوهر على جوهر أو جسم على جسم أو عرض على جوهر وهذا يستحيل عقلا نسبه إلى الصلة بين

أما عقائد هذه النحلة:

(١) الله ليس له أسماء ولا صفات ولا أفعال. وأن كل ما يضاف إليه من أسماء وصفات وأفعال هي رموز لأشخاص ممتازين من البشر قديما وحديثا هم مظاهر أمر الله ومهابط وحيه في زعمهم وآخرهم وأكملهم هو ميرزا حسين المازندراني الذي لقب نفسه «بهء الله».

(٢) بهء الله يعد مظهر الله فهو الموعود ومجيئه الساعة الكبرى، وقيامه القيامة، ورسالته البعث، والانتماء إليه الجنة، ومخالفته النار، والديانات السابقة والأنبياء كانت مهمتهم التبشير به، وأن ظهوره هو ظهور جمال الله

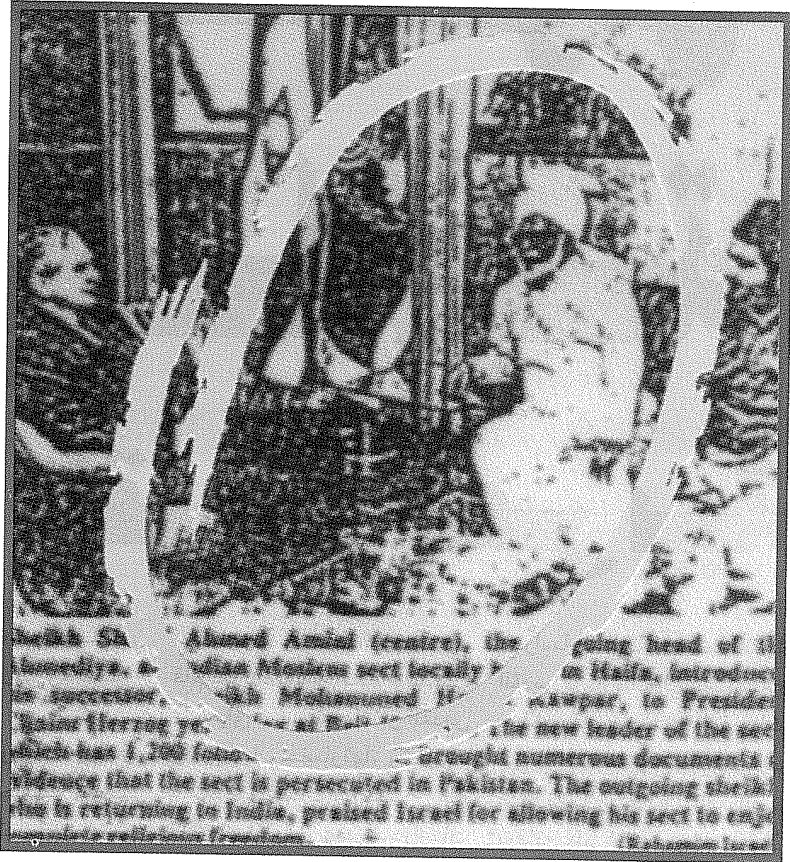
الذات الإلهية ونفس الإنسان (١٩) فلو حل فيه أو حل بعضه فيه فكيف يقتل ويضرب ويموت فإذا مات مات مع الإله الذي حل فيه وكيف يبقى العالم بعد ذلك بدون إله فهذا شيء لا يقبله العقل وكل هذه الأمور باطلة..

البهائية لها صلة بالاستعمار «اليهودية والصهيونية» ويتضح ذلك بعد وفاة ميرزا شوقي رباني اجتمع المجلس الأعلى للطائفة البهائية في إسرائيل وانتخب صهيونيا أمريكيا اسمه «ميسون» ليكون رئيسا روحيا لجميع أفراد الطائفة البهائية في العالم (٢٠) فهؤلاء يريدون غزونا فكريا بمعتقداتهم الباطلة ليمزقوا

أبناء المسلمين ويبعدوهم عن دينهم فالبهائيون هم الأعداء الحقيقيون للبشرية ألا ساء ما يصنعون. ولقد جاء في بروتوكولات حكماء صهيون في ص ٥٢ «لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره في جميع أغراض الأميين» وهم غير اليهود» الشخصية والقومية، بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرنا. ومن هذا كله تتقرر حقيقة: هي أن أي حكومة منفردة لن تجد لها سندا من جاراتها حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا لأن كل واحدة منها ستظن أن أي عمل ضدنا هو نكبة على كيانه الذاتي. وقولهم في نفس الكتاب أيضا ص ١٢٦ «وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة

رجال الدين من الأميين» غير اليهود» في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كئودا في طريقنا. وأن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوما فيوما» ولهذه الفرقة مبادئ في العبادات فالصلاة المفروضة عندهم تسع ركعات قعودا ومفردا وهي مرتان في البكور وحين الزوال (٢١) وعندهم السنة تسعة عشر شهرا وكل شهر تسعة عشر يوما وعدد أيام السنة ٣٦١ يوما وبقية الأيام تسمى «أيام البهاء» وحجهم يكون إلى الدار التي ولد فيها البهاء والزواج لا يجوز بأكثر من واحدة وفي الميراث يتساوى الذكر مع الأنثى. فالبهائية فرقة منحرفة

وهدامة وخطيرة على الإسلام بتعاليمها فيجب أن نحصن أنفسنا من الداخل بتربية الشباب والنشء الصغير على تعاليم الإسلام ودراسة هذه الفرقة والفرق الضالعة والتيارات المنحرفة دراسة واعية، وبتفهم للأوضاع وللأمور ثم يأتي دور الدعوة الإسلامية ودور الدعوة بأن يفندوا أفكار هذه الفرقة والأفكار الخبيثة كما فعل أسلافنا من قبل كابن تيمية الذي فند أفكار التيارات الفكرية



الخبر الذي نشرته الصحيفة الاسرائيلية

الأجنبية التي كانت في عصره وأبطلها. والغزالي حينما تعرض بالنقض والتفنيد للأفكار الفلسفية اليونانية في عصره وللافكار الباطنية وغيرها من تيارات فكرية (٢٢) وقبل كل ذلك نكون على وعي بقصورنا وتقصيرنا في حق الله وفي حق أنفسنا وديننا.

وأن نشخص عللنا وأمراضنا الاجتماعية والسلوكية تشخيصا حقيقيا حتى يمكننا أن نقوم بالعلاج السليم وموقف الدعوة الإسلامية والدين الإسلامي من هؤلاء أنهم على كفر وضلال مبين وواضح ولكن لا بد أن تكون هناك مراكز علمية لدراسة هذه التيارات. هذا والله أعلم □

الهوامش:

- (١) التيارات المعاصرة.
- (٢) مجلة منار الإسلام.
- (٣) نفس المرجع.
- (٤) منبر الإسلام.
- (٥) منبر الإسلام.
- (٦) مجلة منبر الإسلام.
- (٧) التيارات المعاصرة.
- (٨) مجلة منبر الإسلام.
- (٩) العقيدة والشريعة في الإسلام لجولدتسيم.
- (١٠) التيارات المعاصرة.
- (١١) نفس المرجع.
- (١٢) منبر الإسلام.
- (١٣) نفس المرجع.
- (١٤) نفس المرجع.
- (١٥) بيان للناس.
- (١٦) الإشرافات.
- (١٧) نفس المرجع.
- (١٨) التيارات المعاصرة.
- (١٩) نفس المرجع.
- (٢٠) مجلة التصوف الإسلامي.
- (٢١) منبر الإسلام.
- (٢٢) منبر الإسلام.

مكانة دينية رفيعة، ومنزلة مرموقة عظيمة في قلوب المسلمين كافة في شتى ديارهم، تهفو اليه القلوب. وعندما يذكر بيت المقدس تنهال علينا رؤى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهويتسلم المدينة المقدسة ويسلمها للمسلمين.

بيت المقدس مسرى محمد رسول الله ﷺ، وأولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين، وفيه المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله وذلك بقوله تعالى: ﴿سبحن الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ فلا غرابة اذن ان تكون لبيت المقدس

اعداد الدكتور عيسى المصو

النقوش الإسلامية في القدس العربية

رفات الصحابة والتابعين

وبالإضافة الى ذلك فبيت المقدس مثوى للعديد من الصحاب أوالتابعين والأولياء الصالحين. كما يزخر بيت المقدس بالعديد من الآثار المعمارية الجميلة المثلة لكافة الفترات التاريخية والدول الإسلامية التي تعاقبت على حكم فلسطين ورعاية بيت المقدس وتنوعت هذه الآثار لتشمل كافة مرافق الحياة ومظاهرها السياسية والاجتماعية والعسكرية والصحية او مظاهر جمالية فنية تمثل الذوق الفني الرفيع.

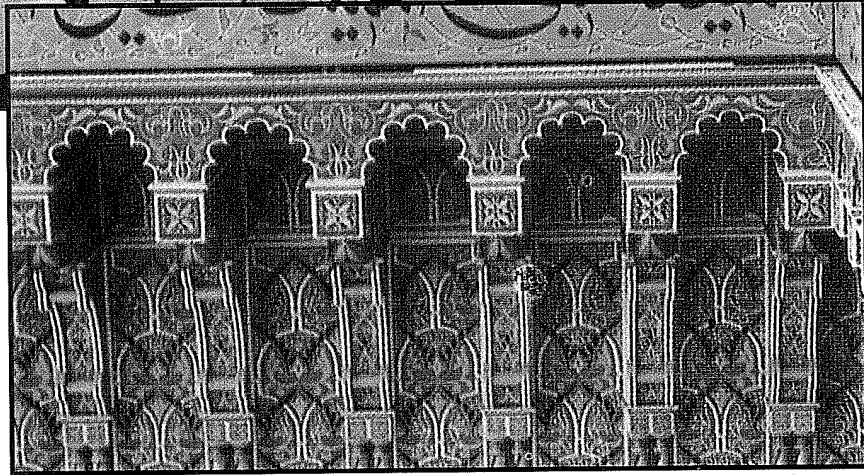
النقوش والتاريخ

وقد ازدان كثير من هذه الآثار بنقوش عربية زاد عدد المعروف منها على أربع مائة نقش غير تلك التي درس وانمحي على مرور الزمن. وهي تمثل جزءاً هاماً من التراث العربي التاريخي والأدبي والديني والفني، كما انها تشكل مصدراً ثراً من أهم المصادر لتاريخ المدينة المنورة، ذلك ان روايات المؤرخين قد تجمع بها الأهواء، وتتعرض للتحريف، أما النقوش فتزودنا بمصادر أصيلة

الى المنهجية والدقة العلمية، وقد قام بها علماء من عدة جنسيات في سياق دراساتهم لآثار القدس وتاريخها وحضارتها، وتطورت هذه الدراسات مع تطور علم الآثار، وانتهى عهد الدراسات الجزئية المبتره في أواخر القرن الماضي، ففي عام ١٨٨٨ بدأت

وصحيحة لاتفسح المجال لمختلف التفسيرات وشتى التحريفات.

ان دراسة النقوش العربية في بيت المقدس هي حديثة نسبياً، اذ ترجع بداياتها، الى أواخر القرن الماضي، وكانت في معظمها جهوداً متفرقة تفتقر في معظمها



فلسطين على مختلف العصور.

اهم النقوش الاسلامية

ولعل أهم النقوش التي استوقفت الباحثين نقش الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الشهير الكائن في الصخرة المشرفة «وعلى وجه التحديد على قناطر التتمنية الوسطى من الناحية الجنوبية الشرقية من الداخل» وهو نقش طويل مفاده ان عبد الملك هو الذي امر ببناء قبة الصخرة. لم تبق سوى آثار قليلة مما يعود عهدها الي العصر الفاطمي

التي تزال شاهدة على رقي فن البناء الاسلامي وفخامته وتساميه.

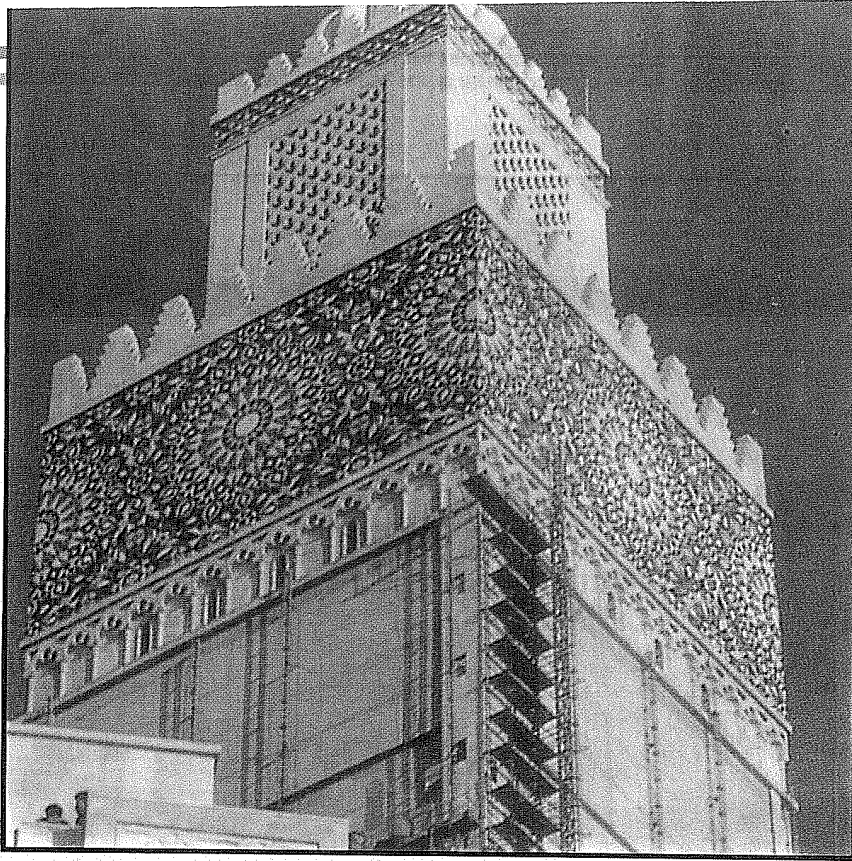
وقام السلطان العثماني سليمان القانوني في القرن

بقي شيء كثير من أعمال المعظم ابن أخي صلاح الدين، لاسيما في المسجد الأقصى.

أما المماليك فقد كتبوا تاريخ البناء على ابواب الأبنية الأثرية

، فقد ضاع معظمها في الحروب الصليبية ومن اهم ما بقى اصلاحات الحاكم بأمر الله في قبة الصخرة .

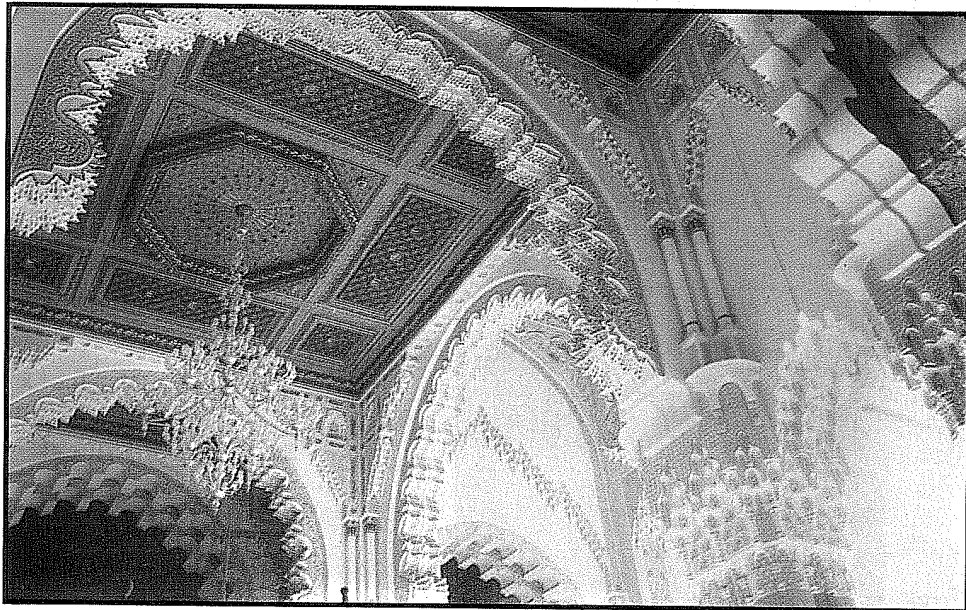
أما بالنسبة الى الأيوبيين فقد



القدس الأبواب في القدس الغربية

السادس عشر الميلادي بإصدار
أوامره الى والي القدس بترميم
أسوار القدس من حجارة
مختلفة الحجم حتى أصبح
ارتفاعها أربعين الى خمسين
قدماً، وتنخفض حولها الخنادق
وتبدأ من باب المغار وهو باب
صغير كتب بتاريخ بنائه على
عتبه العليا « أمر بإنشاء هذا
الباب في أيام السلطان الأعظم
سليمان خان بن سليم خان خلد
الله ملكه بتاريخ محرم الحرام
في سنة سبع وأربعين
وتسعمائة. » وقد أعيدت كتابة
هذا التاريخ على جميع ابواب
سور القدس ومن جملتها باب
الخليل الذي يبلغ ارتفاعه عشر
أذرع ويوصد بباب حديدي
يتألف من مصراعين، وهنا نجد
هذا النقش « أمر بإنشاء هذا
السور المبارك مولانا السلطان
سليمان خان بن سليم خان »

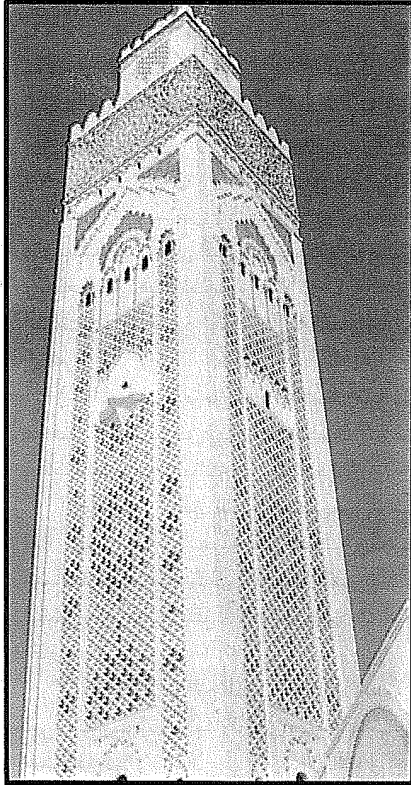
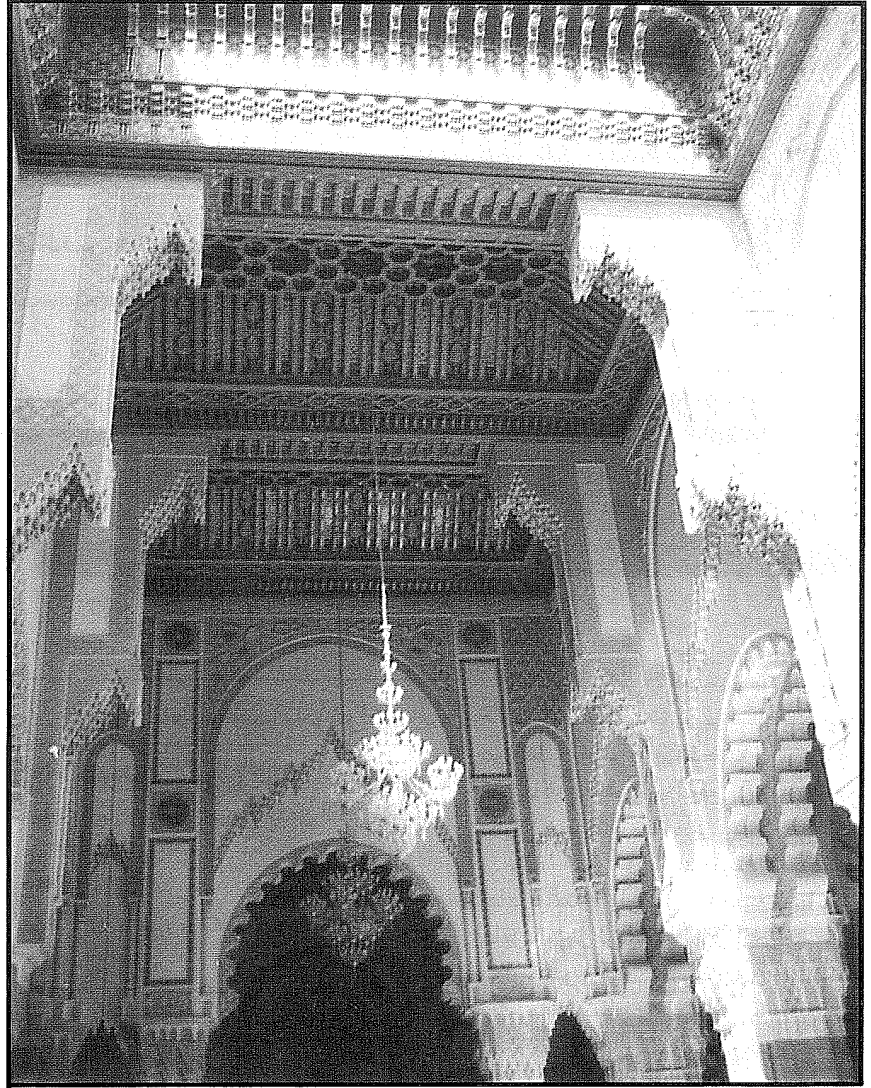
بين باب الخليل وباب النبي
داود تقع قلعة القدس على مرتفع
صخري يشرف على القسم
الغربي والجنوبي من مروج
القدس ويعود البناء الحالي الى
الملك الايوبي المعظم عيسى وقد
كتب على القلعة « بسم الله
الرحمن الرحيم، لا اله الا الله
محمد رسول الله. أم من أسس
بنيانه على تقوى من الله، نصر
من الله وفتح قريب وعمل هذا
البرج المبارك مولانا الملك المعظم



حلزونية، عند أسفل الواجهة
وهو من مادة غريبة وقد كتب
عليه هذا التاريخ: « أمر بإنشاء
هذا السبيل المبارك مولانا
السلطان الملك الاعظم الخاقان
المكرم مالك رقاب الامم، سلطان

وستماتة الى الله فضل العالمين
٦١٠هـ. »
اما باب السلسلة، فيعتبر أهم
الأبواب التي يدخل منها الى
الحرم اما الكورنيش الذي
يحيط بالواجهة، فينتهي بثنية

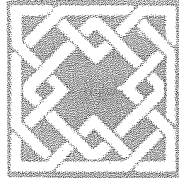
شرف الدنيا والدين عيسى بن
الملك العادل بن يوسف بن ابي
بكر محمد بن أيوب بن شاوي
خلد الله دولته وتولى عمارته عز
الدين وعمر عمارته بأرض
فلسطين في شهور سنة عشر



القضاة المجاهدين والشهداء،
ومن بين الرقم التاريخية على
شواهد قبورها أقتطف مايلي:
بسملة:

﴿ربنا أمانا بما أنزلت واتبعنا
الرسول فأكتبنا مع
الشاهدين﴾.

هذا قبر الفقير الراجي رحمة
الله وغفرانه القاضي شرف الدين
منيف الحاكم بالقدس الشريف
وتوفي الى رحمة الله ثالث عشر
جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة
وسبعمائة □



الروم والعجم، عز الإسلام
والمسلمين ظل الله في العالمين ،
حامى الحرمين الشريفين
السلطان سليمان بن السلطان
سليم خان، خلد الله ملكه
وسلطانه وأدام عدله واحسانه
بتاريخ ثانى وعشرين شهر
رجب من شهور سنة ثلاث
وأربعين وتسعمائة».

مقبرة حاملا

وعلى مسافة ٣٠٠ متر للغرب
من سور القدس تقع مقبرة
ماملا التي تضم اضرحة مئات

القصص أحد وسائل القرآن لإبلاغ دعوته وتثبيتها ، شأنها في ذلك شأن الصور التي يرسمها للقيامة والعذاب . وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها . . . (١)

من صور الثببات على العقيدة في سورة الكهف

لذا حماهم الله وعصمهم من كل سوء ، فالله لا يضيع أهله ، وهو سبحانه يدافع عن الذين آمنوا ، فالقصة درس بليغ في الثبات على العقيدة ، واليقين في الله سبحانه والثقة في معيته ونصره لمن ينصره .

والغاية من كل ذلك تثبيت العقيدة عند أهلها ليثبتوا عليها في مواجهة الأعاصير ، فأهل الباطل لن يدعوا أهل الحق يجهرن به أو يدعون إليه . وسيحاولون صدهم عن ذلك ما استطاعوا . ولكن الله بالغ أمره وتم نوره ولو كره المشركون . وبعد القصة مباشرة وبينما القارئ لا يزال مستغرقا في معانيها يعقبها حديث عن مسلمي مكة وهم فقراء مستضعفون - لشبه بين الفريقين - حتى يجد المسلمون في مكة تسليية لهم عن حالهم ، وقد لاقوا ملاقوا من إيذاء وعتت بسبب العقيدة التي ارتضوها واستمسكوا بها .

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على هداية الناس جميعا وطلب منه المشركون يوما تميزهم بمجلس دون فقراء المسلمين وقالوا له : اطرده هؤلاء لا يجترئون علينا يعنون سعد بن أبي وقاص . وابن مسعود وبلال وغيرهم من فقراء المسلمين (٢) فأنزل الله :

﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾
(الانعام/٥٢)

بقلم : عاطف شحاته زهران

وهذه الصور ترينا كيف تفعل العقيدة بأهلها مهما كانوا ؟ وماذا يفعل الحق بأهله اذا تمسكوا به ؟

اولا - فتيية آمنوا :

اسم السورة مأخوذ من قصة فتيية فروا بعقيدتهم لما هددهم طاغية الزمان الذي يقتل كل مؤمن ، ولما لم يجدوا أملا في البقاء تحت سلطانه مع الاحتفاظ بعقيدتهم وقد توعدهم بالقتل إن ظلوا عليها ، اتفقوا على اللواذ بكهف بعينه فألقى الله عليهم النوم زمنا لم يعلموه حتى هلك الطاغية وجنده ، وأمن أهل الحق على إعـلان حقهم ، فأيقظهم الله فرأوا دولة الظلم قد دالت . وأعلن الله صدق عقيدتهم في قول :

﴿ وربطنا عل قلوبهم ان قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه إلهنا لقد قلنا ان شططا . هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه إلهة ﴾ .
(الكهف ١٥١ و١٥٢)

أي قويننا قلوبهم حتى اقتحموا مضايق الصبر على هجر الأهل والأوطان والنعيم والإخوان ، واجترأوا على الصدع بالحق من غير خوف .

والقصة وسيلة لا غناء عنها في مجالات التربية والوعظ .. خصوصا حين تصدر عن مصدر لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. لا حشو فيها ولا خيال .

وقد وردت قصص عديدة في سورة الكهف . اهتمت بالبناء العقدي ، لتثبت المسلمين في كل العصور على عقيدتهم أمام ما يتعرضون له من محن وفتن ، فبينت هذه القصص أثر العقيدة في أصحابها حين تمسكوا بها . والمسلمون في كل أن يتعرضون للفتن ، وذلك يقوى حاجتهم لمثل هذا القصص ، والتي لازالت تعطيمهم وتزيدهم ثباتا على الحق وتمسكا بالعقيدة . وسنعرض هنا لصور ثلاث من صور الثبات على العقيدة تمثل ثلاثة أصناف من البشر .

(١) الشباب المؤمن الذي حفظ عقيدته فحفظه الله من جبروت ملوك الارض وطغيانهم وجعلهم الله لمن بعدهم آية .

(٢) والمؤمن الفقير الذي يتعرض لفتنة المال حين يفتخر عليه غنى بماله ويعتز بعياله فلا يأبه بذلك ويتجه لتقويم ذلك الغنى وتصحيح عقيدته وتوجيهه لما فيه خيره .

(٣) والمملك الصالح الذي آتاه الله من كل شيء سببا وفتح البلاد على يديه فاستغل سلطانه في الإصلاح في الأرض والعدل بين الرعية ونصرة المظلوم .

وفي هذه الآيات — التي تلت قصة أصحاب الكهف يأمر الله نبيه بالصبر مع المؤمنين الصادقين ﴿الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ الكهف/ ٢٨ فهؤلاء هم كنزك يا محمد فلا تطمع في إيمان أحد وما عليك الا البلاغ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

« فقصة أصحاب الكهف تعود من جديد ، ويبدأ الصراخ بين القلة المؤمنة الضعيفة والكثرة المنافقة القوية . وهناك يجد الفتية روحا ونورا في قصة أصحاب الكهف (٣) »

ثانيا : صاحب الجنتين :

في هذه القصة تتجلى أهمية العقيدة حين تعصم أهلها من فتنة الجزع مهما عرض لهم من ابتلاء ، فقد يرون غيرهم ينعم في لذائذ الدنيا بينما هم في شقاء ، وربما حرم أحدهم العيال بينما يرزق غيرهم بنين شهودا ومالا ممدودا ، . انهم راضون بما أوتوا صابرون محتسبون أجرهم عند الله ، موقنون أن الدنيا عرض زائل ، وأن المال والأولاد زينة وفتنة .

فهذا مثل ساقه الله للمؤمنين ليعلموا ان الله يبتلى بالمنع كما يبتلى بالعطاء ، والمسلم فقط صاحب العقيدة الراسخة هو الذي ينتصر على الحالين ، فيصبر إن أصابته ضراء ويشكر ان أصابته سراء فيكون كل أمره خيرا له . . .

« وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة . . التذكير والسوعظ الحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل ، وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر ، وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تضخيم الامر او تحقيره ، وعلى تحقيق أمر أو ابطاله :

العقيدة

تعصم أهلها

من فتنة الباطل

﴿ **وضربنا لكم الأمثال** ﴾ فامتحن الله علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد (٤) . . . ولكيلا يفرح الذين أفسح الله لهم في الرزق بما أوتوا ، ولا يغتروا به أو يتباهوا على المحرومين ، ولا يظن أحدهم أنه أوتي ما أوتي عن تكريم أو تعب وعرق وإعمال عقل ونباهة فيقول : ﴿ **إنما أوتيته على علم عندي** ﴾ . القصص/ ٧٨ فذاك رجل آتاه الله جنتين من أعناب وحفهما بسور من النخل ، وأثبت السور بين العنب والنخيل ليطعم منه الحيوان وغيره . . . وحتى لا يشغل الرجل بتدبير الماء لهذه الزروع والثمار ، فجر الله نهرا يجري خلالهما ، ولأمر أراده الله أنتجت الثمار اطيب جنى : ﴿ **ولم نظلم منه شيئا** ﴾ لم تتأخر ولم تتخلف ولم تعطب : ﴿ **وكان له ثمر** ﴾ أي أموال غير الجنتين من ثمره إذ أكثره .

إلا أن صاحب الجنتين كان خلوا من عقيدة تحرسه وإيمان يعصمه وقلب مرهف يقظ يشعره بالمنعم ويدله على طريق حفظ النعمة بشكرها والاعتراف بالمتفضل بها سبحانه فاغتر بما أوتي ، وأعمته النعمة عن حق الله فيها وحق العباد : ﴿ **ودخل جنته وهو ظالم لنفسه** ﴾ (الكهف - ٣٥) .

ظلمه لها إما بمعنى تنقيصها وضررها لتعريض نعمته للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لأن مقتضى ماشاهده التواضع المبكي لا العجب بها وظنها انها لا تبيد أبدا والكفر بإنكار البعث . . . (٥)

﴿ **قال ما أظن أن تبدي هذه أبدا . وما أظن الساعة قائمة** ﴾ وتمادى في غيئه فاغتر بماله وعياله على صاحب له فقير محروم : ﴿ **فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا واعرز نفرا** ﴾ (الكهف/ ٣٤) .

أراك يـزيـدك الاتـراء
حرصا على
الدنيا كأنك
لاتموت

فهل لك غاية إن صرت يوما إليها قلت حسبي قد رضيت

﴿ قلب عامر بالإيمان ﴾ :

وهنا وجد صاحبه - وهو رجل ذو قلب عامر بالإيمان - أن المال قد أهلك صاحبه وعقيدته تفرض عليه ألا يتركه في تلك الحالة فقد يلقي حتفه على تلك الحال فيلقى الله كافرا لم يفكر لحظة في افتخار الرجل عليه بماله وعياله . بل اهتم بتصحيح عقيدته فسلك معه طريق الحوار والتذكير بالمبدأ والنعمة والمنعم سبحانه . إنه يحاوره في هدوء وتسلسل منطقي . . . ﴿ **أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا . لكن هو الله ربى ولا أشرك بربى أحدا** ﴾ (الكهف/ ٣٧ و ٣٨) ولكن النعمة قد أطغته وأنسته حقيقته .

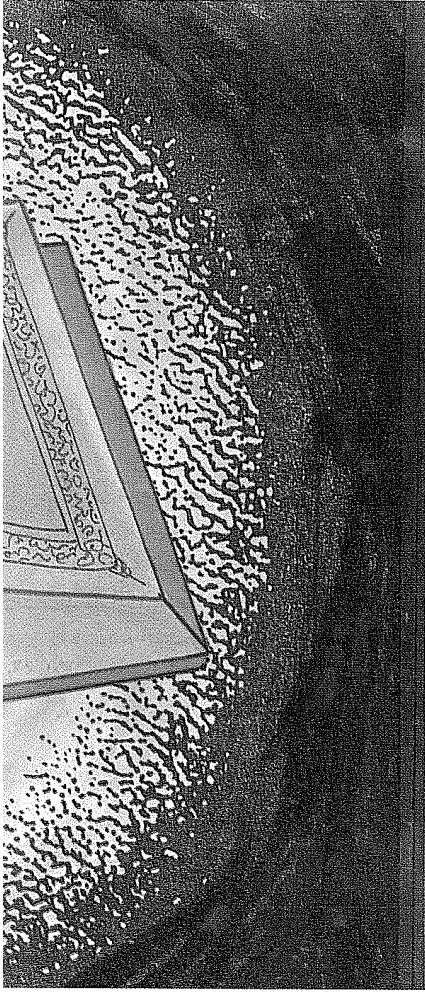
فالرجل امتحن فلم يصمد ، فذكره بالمنشيء من العدم ، والمنعم المتفضل ثم نبهه الى ماكان ينبغي أن يفعله إزاء ما هو فيه من خير . . . من الاعتراف بالقوة الالهية التي أجرت الانهار وأخرجت الثمار .

﴿ **ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله** ﴾ . (الكهف/ ٣٩) أثار عن بعض السلف أنه قال : من أعجبه شيء من حاله او ماله او ولده فليقل : ماشاء الله لا قوة الا بالله .. (٦)

ثم يضرب على وتر حساس بالنسبة لصاحب المال الذي أودى به المال فيذكره أنه عارية مستردة . وأن الايام دول لك وعليك :

﴿ **ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا . فعسى ربي أن يئوتن خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا . أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا** ﴾ . . فسبحان المعز المذل الباسط القابض المانع .

وبينما هما في هذا الحوار العقدي - بين رجل أوتي المال وحرم الايمان ، وبين آخر حرم المال واعطى عقيدة قوية - تأتي النهاية وفيها عبرة : ﴿ **وأحيط بثمره** ﴾ اي هلكت جنتاه فذهل الرجل لما رأى نعمة الله قد حلت بهذه السرعة .



أحلى تلك الشيم حين يتزين بها أولياء
الامور. رجل مكن الله له في الارض ، وعلمه
من كل شيء ففتح الارض من مشرقها الى
مغربها ، ولم يدعه ذلك للافساد في الارض
شيمة الملوك المفسدين الذين طغوا وتجروا
وأمروا الناس بعبادتهم فقال أحدهم : ﴿أنا
ريكم الاعلى﴾ (النازعات/ ٢٤) .
ولكنه استغل تمكين الله له في اصلاح
الارض وإنصاف المظلومين . وفيما يرضى
الله . بلغ المشارق والمغارب يبتغي أسباب
أمر من حكيم مرشد .

ولما بلغ مغرب الشمس خيره الله
وحكمه في القوم الذين فتح بلادهم إن شاء
قتل وان شاء من وعفا ، فتجلت العقيدة
القوية عنده وظهر صلاحه وعدله: ﴿أما
من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه
فيعذبه عذابا نكرا. وأما من آمن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى وستقول له من
أمرنا يسرا﴾ (الكهف/ ٨٧ و٨٨) .
فقرر أن يجزي كلا بقدر ما قدم .. وذلك
هو العدل بعينه .

ولا تصلح رعية لم يضرب فيها على
أيدي الظالمين . كما لا تصلح رعية لا يلقي
فيها المحسنون جزاء إحسانهم فبخس
إحسان المحسن لا يقل خطرا عن محاباة
المسيء فكلاهما ينزل بالجماعة الى
الحضيض ، فاذا كانت محاباة الظالم
تغري بالظلم فان بخس الاحسان يخرج
الصدر ، ويميت قوة النشاط وتلك هي
العبرة الخالدة في هذا الجانب من قصة ذي
القرنين (٨) ولما رأى الناس جميعا عدله ،
وانتشر بينهم خبره استغاث به الضعفاء
لينصرهم ويعينهم على ظلم وفساد
يأجوج ومأجوج ، وعرضوا عليه أجرا
مقابل ذلك ، فذهب لنجدتهم ورفض
الأجر منهم معتمدا على ما آتاه الله
من علم وتمكين في الارض .

وعقب القرآن على القصة بآيات تكشف
عن حقيقة الدنيا وما فيها ، فلا قيمة للمال
ولا للاولاد

إذ ما فائدة المال والاهل يوم تسير
الجبال وتبرز الارض ويحشر الناس
للعرض على خالقهم . فاشفق المجرمون
لسوء ما قدموا وفزعوا لما رأوا أعمالهم
أحصيت عليهم صغائرهما وكبائرهما فينظر
أحدهم عن يمينه وعن شماله فلا يجد الا
ما قدم .

عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «
الباقيات الصالحات التكبير والتهليل
والتسييح والتحميد» (اخرجه احمد) وذلك
كله يسوقه الله لنا حتى لاننسى في نعيم
الدنيا وشواغلها مصيرنا .
وليتصرف كل منا من هذا المنطلق حتى
لاتطغيه النعمة ولا تضره النقمة .. فلن
تغنى الدنيا عن الآخرة .

ثالثا : الملك الصالح :

خاتمة قصص السورة هي قصة ذلك
الملك الصالح الذي صرح الله باسمه وقد
كان يكتفي بالرمز أو بالتلميح في غيرها ..
فالمراد من وراء القصص المعاني والعظات
النافعة للمؤمنين في شتى عصورهم
وأوطانهم ، أما هنا فلأن هذا الملك مثال
نادر التكرار فقد سماه الله لنا وقص علينا
خبر عدله وصلته بربه وصفاء عقيدته وما

الله يبتلى

بالمع والعتاء

والمسلم صاحب العقيدة

هو الذي ينتصر على الحالتين

﴿مامكنى فيه ربي خير﴾
قاله قد علمه ما يصلح لحياته ولنصرة
المظلوم .. وما عليهم الا توفير الأيدي
العاملة تناوله قطع الحديد وينفخون النار
حتى ينصهر ، فيلقون عليه التحاس المذاب
، فلا بد من مشاركتهم في العمل وبذل
الجهد فيكون السد مساو للجبلين - مكونا
من الحديد المنصهر مع التحاس - في غاية
المتانة مما يعجز أي قوة بشرية عن عبوره
أو نقبه .

وكفى الله الناس الأمنين المستضعفين
شر يأجوج ومأجوج .

بين الرعية .. حتى لا يظلم أحدهم أو يتبع هواه ، وليكن الحكم على قدر العمل .. فلا ظلم لبريء ولا تبرئة لظالم .. حتى توقن الرعية كلها ان الضعيف فيهم قوى حتى ينال حقه وان القوى فيهم ضعيف حتى يؤخذ منه الحق ، وساعتها يعم الخير فهو والعدل قرينان ..

ركب عمر بن عبد العزيز في احدى جولاته مصطحبا معه مولاه « مزاحم » حيث خرجا الى مفارق طرق بعيدة تعبرها قوافل المسافرين ، وهناك راح وهو منتكر في ثيابه يسأل الغادين منهم والرائحين ، واقترب من رجل من هؤلاء وسأله :- كيف تركت الناس في بلدك ؟

قال الرجل : تركت البلاد ، الظالم فيها مقهور ، والمظلوم منصور والغني موفور ، والفقر مجبور

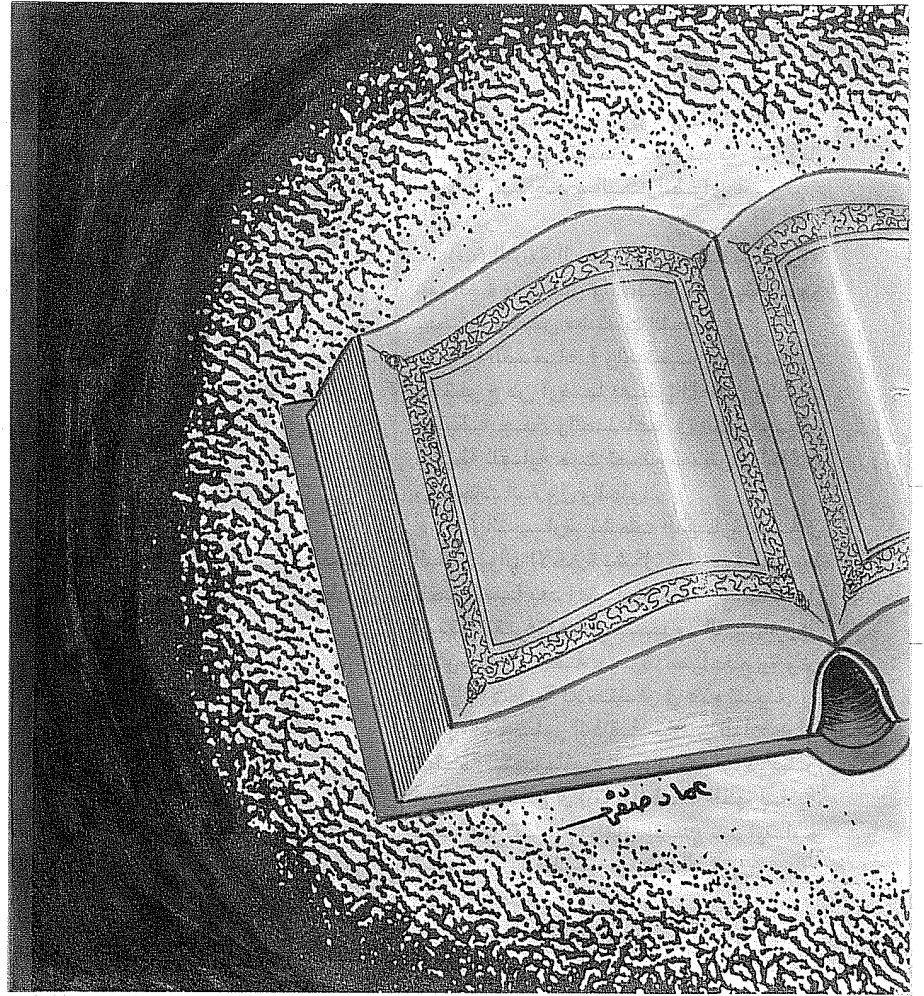
وانصرف عمر بعيدا ثم التفت الى « مزاحم » وقال له :-

والله لأن تكون البلاد كلها على ما وصف هذا الرجل لأحب الى مما طلعت عليه الشمس .

فאלلهم ارحمنا بالقرآن واجعله لنا اماما ونورا وهدى ورحمة □

المصادر

- ١) التصوير الفني في القرآن الكريم - سيد قطب ب ص ١١٧
- ٢) رواه مسلم - فضائل الصحابة - عن سعد بن ابي وقاص .
- ٣) تأملات في سورة الكهف - ابو الحسن الندوي ص ٤٨ .
- ٤) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ٤ ص ٣٨ و ٣٩
- ٥) تفسير القاسمي - محاسن التأويل - ج ١١ ص ٤٠٥٨
- ٦) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٨٤ .
- ٧) تفسير القاسمي - مصدر سابق - ص ٤٠٦٤
- ٨) الى القرآن الكريم - محمود شلتوت ص ٨٤
- ٩) نفسه ص ٨٤ و ٨٥



عن عقيدته الخالصة ، ثم يذكر القوم بالميعاد يوم تقوم الساعة فيستوى كل ما على الأرض ، وتكد الجبال دكا ، وتنسف نسفا ، يومها لن يصمد ذاك السد . بل سيزول :

﴿فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا﴾ (الكهف/٩٨).

وهو يصيب بقوله هدفين : تعريفهم بأن هناك ربا ذا حول وقوة ، ولا حول ولا قوة الا به ، ثم يعرفهم بأنهم راجعون اليه ، محاسبون على ما أتوا ، مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ..

والقصة تؤكد ضرورة العقيدة لمن ملك الدنيا او شيئا منها . وتلقن ولاة الامور دروسا غالية في سياسة الامور ، وفي العدل

﴿فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا﴾ (الكهف/٩٧) .

« وهذا شأن الملوك المخلصين المحبين للشعوب ، ولا تقبل دعوى إصلاح الشعوب الا اذا اقترنت بالصدق في عمل حازم بحمي الشعوب من ضرر المفسدين ، وواجب الأمة مع هؤلاء المخلصين أن يبذلوا في معونتهم ما استطاعوا من قوة واخلاص .. » (٩) .

وبعد أن استوى السد ، وبعد تأمين القوم الذين بلغوا من الضعف مكانا لا يحسدون عليه ، أرجع الملك الصالح الفضل لله .. شأن كل إنسان صالح يأتي بالجديد العجيب .

﴿قال هذا رحمة من ربي﴾ وهو يعلن



الموقع والمساحة:

تقع في وسط أمريكا الجنوبية ولا يوجد لها منافذ طبيعية. يحدها من الشرق البرازيل ومن الغرب والجنوب الأرجنتين ومن الشمال بوليفيا. وتبلغ مساحتها ٤٠٦,٧٥٢ كم. وعاصمتها أسنسون وتنقسم الباراجواي إلى ١٧ مقاطعة.

أهم المدن:

أسنسون، سداد ديل ايستي، إنكرنسيون، كولونيل أوفيدو، كنسبسيون، فيلاريكا.

السكان:

يبلغ عددهم ٤,٧٩٧,٠٠٠ نسمة إحصاء ١٩٩١ م. وهم عبارة عن ٩١٪ خليط من أجناس مختلفة ٣٪ من الهنود، ٢٪ من الألمان، ٤٪ أجناس أخرى.

الديانة:

يحتل المذهب الكاثوليكي المرتبة الأولى بنسبة ٩٨٪، والباقي أديان ومذاهب أخرى.

اللغة الرسمية:

الاسبانية و«الفواراني» وهي لغة محلية يتحدثها الشعب بطلاقة.

التعليم:

توجد في الباراجواي خمس جامعات رئيسية يدرس فيهما ٣٠,٠٠٠ ألف طالب، وتبلغ نسبة الأمية ١٤٪ (إحصاء ١٩٨٩ م).

النشاط الاقتصادي:

(أ) الزراعة: تحتل المرتبة الأولى من ناتج الدخل القومي نظرا لخصوبة أرض الباراجواي حيث تعد من أخصب الأراضي بأمريكا الجنوبية، وتزرع معظم الغلات والفواكه التي تصدر عن طريق البرازيل حيث لا توجد بالباراجواي موانئ للتصدير.

(ب) الثروة الحيوانية: يوجد بها ثروة حيوانية من البقر والأغنام تقوم بتصدير بعضها، وبعض مشتقات اللحوم.

(ج) الصناعة واستخراج المعادن: يستخرج من أرضها بعض المعادن بكميات بسيطة جدا، والصناعة في الباراجواي بسيطة للغاية حيث تصنع بعض المأكولات ومنتجات البترول والجلود.

(د) التجارة: نشطت التجارة خلال السنوات الأخيرة بشكل كبير وملحوظ خصوصا بعد اعتبار منطقة سداد ديل ايستي التي تقع على حدود البرازيل والأرجنتين منطقة حرة. مما دفع رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في هذه المدينة.

(هـ) مصادر الطاقة: تصدر الباراجواي الطاقة الكهربائية للدول المجاورة. نظرا لوجود فائض في إنتاج الطاقة الكهربائية، حيث إنها تتقاسم إجمالي إنتاج سد ايتايبو أكبر سد في العالم مع جارتها البرازيل.

متى وصل المسلمون إلى الباراجواي؟

وصل المسلمون إلى الباراجواي مع بداية هذا القرن واستقروا بالعاصمة (أسنسون)، ومعظمهم من أصل سوري، عملوا بالتجارة واختلطوا بأهل البلاد فتزوجوا منهم وبدأوا رحلة الذوبان. ومع نهاية الخمسينات بدأت هجرة جديدة إلى مدينة (سداد ديل ايستي) على حدود البرازيل. ثم ازدادت الهجرة إلى تلك المدينة بعد اندلاع الحرب الطائفية بلبنان،

جمهورية الباراجواي هي إحدى دول أمريكا الجنوبية (وباراجواي) كلمة هندية تعني النهر المزدان نسبة إلى نهر الباراجواي الذي يخترق الدولة، وصل إليها الأسبان عام ١٥٣٦ م ولم يستطيعوا احتلالها. وخضعت للرهبان اليسوعيين وظلت تحت سيطرتهم إلى أن طردتهم اسبانيا عام ١٧٦٧ م ونالت البلاد استقلالها من الاستعمار الإسباني عام ١٨١٤ م بعد الثورة التي بدأت عام ١٨١١ م، دخلت الباراجواي في حرب طاحنة ضد جيرانها (البرازيل والأرجنتين والأوروغواي) استمرت خمسة أعوام ١٨٦٥ م إلى ١٨٧٠ م خسرت خلالها كثيرا من أراضيها وأعدادا هائلة من سكانها بلغت نصف عدد السكان، ثم دخلت حربا أخرى ضد بوليفيا استمرت ثلاثة أعوام من ١٩٣٢ م إلى ١٩٣٥ م فقدت بعدها مساحة كبيرة من إقليم تشاكو.

المسلمون في

الباراجواي

إعداد الشيخ:
خالد تقي الدين

والمسلمون في هذه المرة كانوا من جنسيات مختلفة وهم بالترتيب من لبنان، سوريا، فلسطين، بنغلاديش، باكستان. وبعض الجنسيات الأخرى.

يحظى المسلمون بنوع من التقدير والاحترام نظرا لنفوذهم التجاري والمكانة السياسية التي يتمتع بها بعض أبناء المسلمين داخل الدولة، فسكرتير رئيس الجمهورية السابق ماريو عبود من أبناء المسلمين، ومدير قناة ٩ التلفزيونية خليل صفوان من أصل مسلم، وعضو البرلمان بدر رشيد وغير هؤلاء من الاطباء ومدرسي

الجامعات، ولكن للأسف الشديد أن معظم هؤلاء وهم يحملون الاسماء الإسلامية إلا أنهم قد دخلوا في النصرانية كنتيجة حتمية لزواج آبائهم من نساء هذه البلاد، وعدم الاهتمام والحرص على تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة.

تجمعات المسلمين

(١) مدينة الشرق:

تقع على حدود دولتي البرازيل والأرجنتين ويفصلها نهر بارانا عن الدولتين، وتربط بالبرازيل عن طريق جسر الصداقة الذي تم الانتهاء منه مع بداية الستينات، وتبعد عن العاصمة ٣٣٨ كم، وتم أنشائها عام ١٩٥٧م، وأهمية المدينة ترجع إلى أمرين:

الأول: وجود سد (ايتاييو) بينها وبين مدينة فوز دو ايجواسو البرازيلية. وهو من أضخم المشاريع العالمية وقد أقيم السد على نهر بارانا.

والأمر الثاني: شهرتها التجارية حيث تعتبر قلب الباراجواي التجاري لأنها مدينة حرة، وتشهد المنطقة حركة عمرانية واسعة نظرا لانتعاش التجارة، وسيفتح فيها قريبا مطار دولي لتسهيل حركة السفر المستمرة والحركة التجارية، يبلغ تعدادها ١٨٠ ألف



المدينة. والمسلمون في مدينة الشرق يشكلون مع اخوانهم في مدينة فوز دو ايجواسو البرازيلية تجمعا اسلاميا قويا، حيث شيد المسلمون هناك مسجد عمر بن الخطاب ومدرسة علي بن أبي طالب لتعليم اللغة العربية ويشرف عليهما المركز الثقافي الخيري العربي الإسلامي. وقد استطاع المسلمون في منطقة المثلث الحدودي (الباراجواي - البرازيل - الأرجنتين) الحصول على قناة

تلفزيونية تبث إرسالها لمدة خمس ساعات يوميا باللغة العربية، تبرع بها أحد أبناء الجالية من أصل عربي.

(٣) إنكرنسيون:

مدينة تجارية، تقع على حدود الأرجنتين وتبعد عن العاصمة ٤٠٠ كم، ويبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة، ويوجد بها أكثر من مائة عائلة مسلمة، هاجروا إليها منذ ثلاثة أعوام. ولا يوجد بها أي نشاط إسلامي سوى بعض الجهود الفردية التي سريعا ما تتلاشى.

(٣) أسنسون:

العاصمة وتقع على حدود دولة الأرجنتين وهي العاصمة العالمية الوحيدة التي تقع على حدود دولة أخرى، ويبلغ عدد سكانها ٧٢٩ ألف نسمة (إحصاء ١٩٩١م) ويوجد بها حوالي سبعين عائلة من أصول عربية ومسلمة وقد تنصر أغلبهم. وقد بدأنا زيارات للعاصمة منذ عام ١٩٨٨م، ومع نهاية عام ١٩٨٩م تم استئجار مبنى ليكون مكانا للعبادة وتدريب اللغة العربية، وابتعث الشيخ محمد حسان من قبل رابطة العالم الإسلامي للعاصمة وقام بنشاط طيب أثمر عن افتتاح مدرسة عقبة بن نافع لتعليم اللغة العربية التي درس فيها حتى الآن ٤٠٠ طالب من أبناء الباراجواي، ولا يوجد أي تمثيل دبلوماسي عربي أو إسلامي في العاصمة.

(٤) بيدرخوان كباليرو

نسمة. منهم ٢٠ ألف نسمة من الغرباء، ويبلغ عدد المسلمين حوالي ستة آلاف نسمة، يسيطرون على جانب كبير من التجارة في البلد ورئيس الغرفة التجارية هو أحد أبناء المسلمين.

بدأ النشاط الإسلامي في المدينة أواسط عام ١٩٨٧م بعد زيارة قمت بها ثم كان الاستقرار مع نهاية العام وتم استئجار مكان للصلاة وممارسة الأنشطة الإسلامية المختلفة لمدة عام، قام بعدها صاحب البناية بالتبرع بالصالة لوجه الله والتي اطلق عليه مسجد التوبة.

تقدم المسلمون بطلب للحصول على رخصة رسمية للعمل الإسلامي بالدولة في عهد الرئيس السابق ستروسنر ولكنهم لم يستطيعوا الحصول عليها، وبعد جهود مضنية تم الحصول على الرخصة في عهد الرئيس الحالي رودريجز بتاريخ ٣ مايو ١٩٩١م تحت رقم ٩٤١١.

ونظرا للهجرة المتتالية على المدينة والسفر الدائم من وإلى البلاد العربية فالمسلمون أسعد حالا من بقية المناطق الأخرى في أمريكا الجنوبية. حيث تبادل الزيارات والحضور الاجتماعي في المناسبات المختلفة، والصلة الدائمة بالمسجد وبعد أن زاد عدد المصلين بفضل الله تعالى يفكر المسلمون حاليا ببناء مسجد يليق بوضعهم ومكانتهم داخل



المسلمون في

الباراجواي

مدينة تجارية، تقع على حدود البرازيل ويفصل بينها وبين مدينة بونتا بورا البرازيلية شارع طويل، يبلغ عدد سكانه ٣٠ ألف نسمة، ويوجد بها عشرون عائلة مسلمة هجرتهم للمدينة حديثة، ويعملون بالتجارة، ولا يوجد بها أي نشاط إسلامي.

مشاكل المسلمين

يعاني المسلمون في الباراجواي معاناة شديدة بسبب بعدهم عن البلاد الإسلامية، وعدم الاهتمام اللازم من المؤسسات الإسلامية المحلية والعالمية بوضعهم. وقلة الدعم الموجه للأنشطة الإسلامية، وعدم وجود أي داعية متفرغ تفرغاً كاملاً للدعوة داخل الباراجواي رغم المكانة التي يتمتع بها المسلمون والتي لا تنهياً للتجمعات الإسلامية الأخرى في أمريكا الجنوبية، وكذلك هم عرضة للذوبان في المجتمع الباراجواي إذا لم تتقدم الأيدي المخلصة لدعم وجودهم ومساعدتهم في الحفاظ على هويتهم.

وحتى يتم هذا الأمر فهناك بعض المقترحات التي يجب أن توضع في الحسبان إذا أردنا النهوض بأوضاع المسلمين داخل دولة الباراجواي.

(١) دعم مشروع القناة التلفزيونية عن طريق إرسال أشرطة الفيديو V.H.S حتى تقوم القناة بدورها المطلوب في نشر الوعي والفكر الإسلامي وتعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين، وترسل على العنوان التالي:

Mezquita Del Tauba
P.O.Box 430
C.Del Este
Paraguay

(٢) إرسال الكتب الإسلامية باللغتين العربية والإسبانية.

(٣) العمل على دعم المؤسسات القائمة مادياً ومعنوياً حتى تضطلع بدورها



وخطيب مسجد التوبة بالباراجواي بالإشراف عليها.

وقد بدأت القناة بثها التلفزيوني والذي يستمر لمدة خمس ساعات يومياً، وبلغ عدد المشتركين ما يزيد على ٥٠٠ عائلة عربية قابلين للزيادة، حيث يبلغ عدد العائلات العربية والإسلامية في المنطقة أكثر من ٢٠٠٠ عائلة.

ويتوجه المسلمون في المنطقة الحدودية إلى سائر الدوائر الإعلامية والهيئات الخيرية في البلاد العربية والإسلامية للوقوف إلى جوارهم ومساعدتهم بتبني هذه القناة الوليدة وذلك بإرسال أشرطة الفيديو المسجلة V.H.S، والتي تحتوي على البرامج التعليمية والتربوية والثقافية والتاريخية والمسلسلات وبرامج الأطفال... الخ، ونسأل الله أن يبارك في كل من يساهم في إنجاح هذا المشروع الأول من نوعه في أمريكا اللاتينية وأن يبارك له في أهله وماله □

* ترسل البرامج على أي من العنوانين التاليين:

(1) P.O.Box 898
Foz Do Iguacu
CEP: 8581-970 Pr
Brasil
(2) P.O.Box 430
C. Del Este
Paraguay

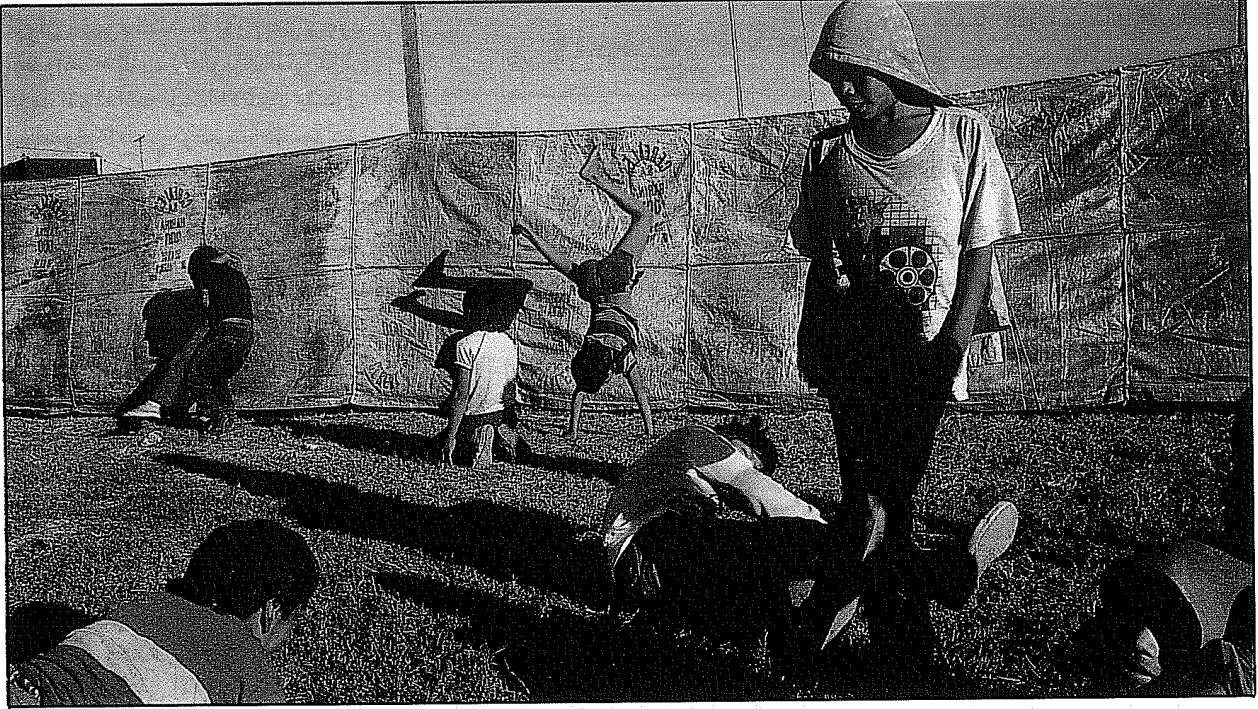
المطلوب.

(٤) تعيين بعض الدعاة في الأماكن الشاغرة للعمل على نشر دين الله.
(٥) العمل على إنشاء أماكن للصلاة وتدريب اللغة العربية لأبناء الجاليات في المدن التي لا يوجد بها نشاط إسلامي.
(٦) ضرورة السعي لدى بعض الجهات المختصة للعمل على فتح بعض السفارات العربية لرعاية أمور المسلمين.

وبعد فإن العناية بأمور الأقليات المسلمة من أعظم الواجبات التي تضطلع بها المؤسسات الإسلامية، ومسؤولية خطيرة يجب الالتفات إليها، ووضع الخطط والميزانيات للمحافظة على إسلامها وعقيدتها والتغلب على الحياة المادية التي تعيش فيها والمجتمع الذي لا يرحم، نسأل الله العلي القدير أن يوفق كل من يمد يده بالمساعدة لآخوانه في الباراجواي وأن يبارك له في ماله وأهله، وبالله التوفيق.

أول قناة تلفزيونية عربية بأمريكا اللاتينية

تمكنت الجالية العربية بمنطقة المثلث الحدودي «الباراجواي، البرازيل، الأرجنتين» من الحصول على قناة تلفزيونية تبرع بها أحد أبناء الجالية العربية وهو السيد جميل نكد وعهد للشيخ خالد تقي الدين إمام



اللجنة الإسلامية في اللجنة الاستشارية العليا

لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة تقيم ندوة عن:

دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية

تحت عنوان «دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية شهدت قاعة الاجتماعات الكبرى في فندق «هوليداي ان» يوم ٢٣ / جمادى الاولى ١٤١٤ هـ الموافق ٧ / ١١ / ٩٣ ندوة إعلامية كبرى أقامتها اللجنة الإعلامية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية حاضر فيها الدكتور حسن ابراهيم مكي استاذ الاعلام في جامعة الكويت وحضرها رئيس اللجنة الاستشارية د. خالد المذكور ووكيل وزارة الاعلام المساعد الشيخ سلمان الصباح وعميد كلية التربية الاساسية د. عبد المحسن الخرافي ووكيل المعهد العالي للفنون المسرحية دخيل الدخيل والاستاذ فيصل الزامل مساعد المدير العام في بيت التمويل الكويتي رئيس تحرير مجلة النور وعدد آخر من المختصين بشؤون التربية والاعلام وقام بإدارة الندوة رئيس اللجنة الاعلامية د. عادل عبد الله الفلاح.

لماذا الندوة؟

في البداية ألقى الدكتور عادل عبد الله الفلاح كلمة أشار فيها الى قضية استكمال تطبيق الشريعة واعتبرها مسؤولية جماعية وأوضح أنه من هذه الحيثية رأت اللجنة الاعلامية وهي تعد خطتها إشراك

الوصول الى المجتمع المنشود

مرتكزات الإعلام

ثم ألقى الدكتور مكي محاضرتة مبيناً العناصر الثلاثة التي تدور حولها وهي الفرد ووسائل الاعلام والمجتمع فأشار

اكبر عدد من الاعلاميين والمتخصصين للاستشارة بأرائهم في بلورة العديد من المفاهيم لتحقيق مجتمع الامن والايامن وشدد في كلمته على أهمية التكافل والتراحم والاصالة والمعاصرة والانتاج والثقافة والعلم والواقعية من أجل



وعدّد منها : المؤسسات الاجتماعية والنوادي والدواوين والمؤسسات الدينية وطالب الاعلام بالاعداد الجيد الهادف حتى لانصبح مستهلكين لبرامج الامم الأخرى!!

اهمال الرأي العام

أما الدكتور ياسين الياسين من قسم الاعلام في جامعة الكويت فقال: رغم ازدياد التأثير الاعلامي وتراجع الوسائل التقليدية الا انه في مجتمعاتنا لازالت الوسائل التقليدية تتحكم وضرب مثلاً في فترة الانتخابات وازداد هناك فئات غير واعية تتحكم في وسائل الاعلام وطالب بصياغة استراتيجية اعلامية حتى لاتصبح القضايا معرضة للامزجة الشخصية.

ماهي وسائل الإعلام ؟

وتساءل الدكتور خالد المذكور في تعقيبه: أريد ان أعرف ماهي وسائل الاعلام؟ هل هي التلفزيون مثلاً؟ وما المقصود بالتنشئة الاجتماعية التي تبين دور وسائل الاعلام فيها فالتنشئة الاجتماعية تختلف من بلد الى بلد آخر ومن بيئة الى أخرى.. اذا قلنا الكويت فهناك اسس وثوابت.. انن لا بد من تحديد نوع التنشئة التي نريدها من وسائل الاعلام وما هي وسائل الاعلام المساهمة؟

العنوان واسع جداً

أما الامين العام للجنة استكمال تطبيق الشريعة الدكتور أيوب الأيوب فقال: إن عنوان المحاضرة واسع جداً يجب ان نحدد ما المقصود بدور وسائل الاعلام في التنشئة، هل نتكلم عن الناحية الفنية أم نتكلم عن الاهداف والاسس والاستراتيجيات.. الاعلاميون في بلدنا هم الذين يضعون مبادئ الاعلام.. صحيفة معينة توجه مبادئ معينة والاعلامي هو الذي ينظر للمجتمع وهذا امر خطير لا بد من تدراكه..

تقنين العلاقة بين العمل الاسلامي والاجتماعي

وطرح الدكتور عبد المحسن الخرافي

د. الدكتور

تحديد نوع التنشئة التي نريدها من وسائل الاعلام وفق ثوابت محددة

ان المحاضرة اخذت الطابع الأكاديمي العلمي ولم تتلمس الواقع الكويتي وانها خلت من الامثلة الدقيقة التي توضح النقاط المطروحة اما الدكتور صادق اسماعيل من كلية التربية فأكد ماقاله الدكتور صالح الراشد وازداد بأن مايقال حول الاعلام بأنه يعكس واقع المجتمع ليس صحيحاً في مجتمعاتنا لان الدولة صاحبة القرار والاعلام يمثل الدولة فلماذا تخفى الحقائق. لا بد من توفير حرية للتعبير. صحيح أننا افضل من غيرنا لكن المشوار لايزال طويلاً ولا بد لوسائل الاعلام ان تكون المعبر الحقيقي عن واقع المجتمع... لا بد من الاعداد التربوي للأسرة حتى تقوم بدورها.. ووسائل الاعلام حالياً تهدم ماتنبية الاسرة.. أما الدكتور عادل الشرف من كلية التربية فسلط الضوء على المؤثرات الأخرى في المجتمع غير وسائل الاعلام

د. ياسين

صياغة استراتيجية اعلامية حتي لاتصبح القضايا معروضة للامزجة الشخصية

اولا الى ان مفهوم التنشئة يقوم على وجود الروافد واعطاء الفرد المعلومات التي تؤثر في تحديد اتجاهاته وهذا الاتجاه يتحول الى السلوك العلمي وضرب امثلة على القضايا السياسية التي تتناولها الصحافة بقناعات معينة تجعل الفرد يتعاطف ويؤيد مسارها وبالتالي يتم تصحيح سلوكه ويبين أن إعلام ما قبل السبعينيات كان يأتي وفقاً للدراسات مشيراً إلى ان الاسرة والمدرسة تأتي في البداية كروافد أساسية وأكد على ان وسائل الاعلام التي ظهرت متأخرة قد اتت في مرحلة متوسطة لتعزز او تضعف روافد الفرد ولم تكن على نفس المقام او الأداء في مسألة التنشئة اسوة بالروافد الأخرى وبين انه بعد تلك الحقبة بدأت الدراسات التي كات تعتقد ان الاعلام ثانوي لتؤكد دوره الرئيسي مشيراً الى انه يتخطى اليوم حتى الاسرة وبدأ يؤثر في الاسرة والمدرسة والمجتمع ثم تحدث عن الدور المتزايد للاعلام وموقعه في علمية التنشئة السليمة التي تتعلق بمن يعطي معلومات أكثر وبما ان الاعلام هو المصدر الرئيسي للمعلومات فان دوره سيتعاظم بين الاسرة والأصدقاء والمدرسة والمجتمع وطالب بايجاد صيغة جديدة لدور الاعلام مشيراً الى ان الايمان به وبدوره يعد ضرورة كئي يؤدي مهامه على الوجه الاكمل وبين مرتكزات الاعلام الناجح والفاعل وهي الحرية والانفاق والوعي الثقافي اذ لا بد من توفر الحرية المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية يلتزم بها الاعلام ليقوم بمسؤوليته ودوره المتعاظم. في الدول المتحضرة يحظى بميزانية جيدة ولكن في الدول العربية فالأمر مختلف تماماً لهذا لا بد من إعادة النظر في أهمية دور الاعلام في وقتنا الحاضر وامتدح الكوادر العاملة في العالم العربي لكنه طالب بالاحتكر في توجيه معين وأكد على ضرورة فتح المجال أمامها لتشارك في عملية التنمية والبناء.

تعقيبات وردود

وبعدها تم فتح باب المناقشة والتعقيب فقال الدكتور صالح الراشد الاستاذ في كلية التربية :

د. حسن هكي

مرتكزات الاعلام النجاح الفاعل هي الحرية والانفاق والسوى التضامن والاجتماعى

الاستثمار الاعلامي هو الربح لكن لابد
من الرقي بهذا الاعلام.

الملك اللقيط!!

ورد الشيخ سلمان الداود الصباح
وكيل وزارة الاعلام المساعد على الذين
همهم مهاجمة الاعلام وقال:
الاعلام هو الملك اللقيط ولا يوجد من
يتبناه. الباحثون يهاجمون بينما هناك
من يعمل بصمت في وسائل الاعلام
لصنع لبنة متواضعة، لم اجد من ينصف
هؤلاء؟ وعتب على الاخوة الاكاديميين
الذين يرون معاناه الاعلاميين
ولا يتكلمون.. قضية الاعلام قضية عرض
وطلب واذا كانت مؤسساتنا لاتنتج
ولا تدعم فهذا فراغ يجب ان
يُملأ.. واذاف بان الفلم التجاري في ذهن
بعض الناس جريمة علماً بان السنوات
الخمس المقبلة سيتحول خلالها الاعلام
الى اعلام تجاري.. المشكلة عندنا مشكلة
انتاج.

تدريب الاعلاميين اولاً

وطالب الدكتور د. محمد معوض من
قسم الاعلام في جامعة الكويت بضرورة
تدريب الاعلاميين وايجاد نوع من
التكامل بينهم وبين التربويين والنفسيين
والاجتماعيين كما طالب بالاكثار من
ابحاث الطفولة من اجل اشباع ميول
الطفل لان مثل هذه الابحاث مهمة ان لم
نقل مفقودة في وطننا العربي الذي يعاني
من مشاكل اعلامية متشابهة. □



عندنا في الكويت ان سلبيات وسائل
الاعلام اكثر من ايجابياتها.. الضوابط
موجودة لكن التطبيق غير موجود.

الصناعة الإعلامية صناعة استثمارية

واوضح الاستاذ فيصل الزامل مساعد
مدير عام بيت التمويل الكويتي رئيس
تحرير مجلة النور ان الاجتياح الامريكي
عم العالم كله وليست الحالة خاصة
بالكويت وقال: نحن متماسكون الى حد
كبير رغم الاجتياح وهم يشتكون منا لان
الاسلام ينتشر عندهم وهم يقولون عن
اجتياحنا لهم، ومن جهة اخرى فإن
الصناعة الاعلامية صناعة استثمارية
لكن عندنا الاستثمار ضعيف في هذا
المجال لامانع من ان يكون الحافز في



عميد كلية التربية الاساسية بالهيئة
العامّة للتعليم التطبيقي عدة
تساؤلات:

ماهي العلاقة بين وسائل الاعلام
القائمة و المؤسسات الاجتماعية
القائمة؟ وماهي العلاقة بين الاعلاميين
والتربويين؟ وبين الاعلاميين
والاجتماعيين؟ وماهي الجرعة التربوية
عند نيل شهادة الاعلام، وماالضوابط
لدى الاعلاميين لما يعرض اعلاميا؟
وما دور المربين والمؤسسات التربوية في
الاعلام وطالب بعد ذلك من الندوة بأن
تخرج بميثاق شرف يضبط العمل
الاعلامي ويقنن العلاقة بين العمل
الاعلامي والاجتماعي ليأخذ خطين
متوازيين «القناعة والفرص».

سلبيات وسائل الاعلام أكثر من ايجابياتها

أما الدكتور ابراهيم الخلفي رئيس
مجلس امناء مكتب الشهيد فأشار الى انه
يختلف مع د. حسن مكي في قضية تأثير
وسائل الاعلام حيث ان الدراسات
الاعلامية تقول: ان وسائل الاعلام
ليست هي المؤثر الرئيسي.. وسائل
الاعلام ماهي الاحدى الوسائل.. ارساء
القيم والمفاهيم ليست من مسؤولية
وسائل الاعلام.. هناك مؤسسات عديدة
تقوم بالتنشئة كان من المفروض ان
تنطرق المحاضرة لدور الاعلام وهل
هو سلبى ام ايجابى؟ الدراسات تقول



لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث

«حديث شريف»

شهرًا، وهجرت عائشة أم المؤمنين عبدالله بن الزبير مدة، ومات جماعة من الصحابة هاجرين لآخرين منهم (٩).

قال ابن عبدالبر: وأجمعوا على أنه لا يجوز الهجران فوق ثلاث، إلا لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه أو يدخل منه على نفسه أو دنياه مضرة، فإن كان كذلك جاز، ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية (١٠)

وذهب بعض الفقهاء إلى أن هجران الوالد للولد والزوج للزوجة والأستاذ لتلميذه ومن كان في معاناهم لعذر لا يضيق بالمنع فوق ثلاث، حملاً للحديث على المتأخرين أو المتساويين، أو حملاً للهجر المحرم على ما كان مع العداوة والشحناء، وأن غيره مباح أو خلاف الأولى (١١)

بعد هذا تجدر الإشارة إلى أنه إذا بدأ أحد المتهاجرين صاحبه بالسلام فلم يرد الآخر، فإن إثم الهجر يسقط عن مُلقي السلام، ويبوء الممتنع عن رده بالإثم، ويصير بذلك فاسقًا، ويحل هجرانه (١٢)

يشهد لذلك ما روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث، فإن مرت به ثلاث، فليقله، فيسلم عليه، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يرد عليه، فقد باء بالإثم» (١٣)

هذا، وقد نبه المصطفى ﷺ في حديث أبي أيوب الأنصاري الأنف الذكر إلى أن خير المتهاجرين من يبدأ صاحبه بالسلام، أي أفضلهما وأكثرهما ثواباً. قال الباجي: لأنه الذي بدأ بالمواصلة المأمور بها، وترك المهاجرة المنهي عنها، مع أن الابتداء بها أشد من المساعدة عليها (١٤). وقيل: لدلالة فعله على أنه أقرب للتواضع وأنسب إلى الصفاء وحسن الخلق، ولإشعاره بأنه معترف بالتقصير، ولايمانه إلى حفظ العهد والحرص

أما هجر المسلم لغير المسلم، فيجوز أن يكون فوق ثلاث، لأن المراد بالأخوة في الحديث أخوة الإسلام، فمن لم يكن كذلك جاز هجره فوق الثلاث (٤). قال الطيبي: «وتخصيصه بالذكر - أي في الحديث - إشعار بالعلية، والمراد به أخوة الإسلام، ويفهم منه أنه إذا خالف هذه الشريطة، وقطع هذه الرابطة جاز هجره فوق ثلاث» (٥)

أما هجر المسلم لأخيه مدة ثلاث، فجماهير الفقهاء على إباحتها اعتباراً لمفهوم المخالفة - دليل الخطاب - في الحديث. قالوا: وإنما عفي عنها في الثلاث، لأن الأدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك، فعفي عن الهجرة في الثلاثة ليذهب ذلك العارض (٦) قال الخطابي: «فرخص له في مدة ثلاث لقلتها، وجعل ما وراءها تحت الحظر» (٧). وقد بين القاضي أبو الوليد ابن رشد وجه تحديد الترخيص بثلاث، فقال (٨): الثلاث آخر حد اليسير في أشياء كثيرة من أحكام الشرع، فاستخف في المهاجرة لجري العادة في الطباع بها عند وقوع ما يثيرها، والأصل في تحديدها في الهجر وغيره قول الله تعالى ﴿فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾ [الآية ٦٥ من هود].

هذا، وقد حمل الفقهاء الهجر المنهي عنه فوق ثلاث على ما كان لحظ الإنسان، بأن يهجر أخاه في عتب وموجدة أو لنبوة تكون منه أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة، دون ما كان في جانب الدين، لأن هجرة أهل الأهواء والبدع والمعاصي الظاهرة واجبة على مر الأوقات ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع إلى الحق، فقد ثبت عن النبي ﷺ لما خاف على كعب بن مالك وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن غزوة تبوك أمر بهجرهم، فهجروا خمسين يوماً، وهجر المصطفى ﷺ نساءه

لا خلاف بين علماء الأمة

في أنه يحرم على المسلم
هجر أخيه المسلم فوق

ثلاث ليال بأيامها. لما روى
البخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي ومالك في الموطأ

عن أبي أيوب الأنصاري
رضي الله عنه أن رسول

الله ﷺ قال: «لا يحل لمسلم
أن يهجر أخاه فوق ثلاث

ليال، يلتقيان فيعرض هذا،
ويعرض هذا، وخيرهما

الذي يبدأ بالسلام» (١)

حيث إن هذا الحديث نص
في منع الهجر فوق ثلاث في

حق المسلم (٢). وقد عدَّ ابن
تيمية وابن حجر الهيثمي

هجر المسلم أخاه فوق
ثلاث من الكبائر، لما فيه من

التقاطع والأذى والفساد،
وثبوت الوعيد عليه في
الآخرة (٣)

بقلم الدكتور:
نزيبه حماد

على المودة القديمة (١٥)

أما عن إنهاء الهجر وقطعه، فقد اختلف الفقهاء في كون السلام قاطعاً للهجر على قولين: (أحدهما) لجمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية ومالك ورواية عن أحمد، وهو أن السلام يقطع الهجر ويرفع إثمه ويزيله (١٦) ودليلهم قوله ﷺ في حديث أبي أيوب الأنصاري: «خيرهما الذي يبدأ صاحبه بالسلام». قالوا: فلو أن السلام يقطع الهجر لما كان أفضلهما الذي يبدأ بالسلام (١٧).

(والثاني) للإمام أحمد وابن

القاسم من أصحاب مالك،

وهو أن ترك الكلام إذا كان

يؤذيه فلا ينقطع الهجر

بالسلام (١٨)

قال القاضي أبي يعلى:

ظاهر كلام أحمد أنه لا

يخرج عن الهجر بمجرد

السلام، بل حتى يعود

إلى حاله مع المهجور قبل

الهجر. ثم قال: وإنما لم يجعله

أحمد خارجاً عن الهجر بمجرد

السلام حتى يعود إلى عاداته

معه في الاجتماع والمؤانسة،

لأن الهجرة لا تزول إلا

بعودته إلى عاداته

معه (١٩)

وقال ابن القاسم في

«المنزلة» في الذي يسلم على أخيه ولا يكلمه

بغير ذلك، بل يجتنب كلامه: إذا كان غير مؤذ

له - أي في اجتناب مكالمته - فقد برئ من

الشحناء، وإن كان مؤذياً له، فلا يبرأ

منها (٢٠) ووجه هذا القول: أنه كان لا يؤذيه

ترك مكالمته، فإنه يبرأ من الهجر، لأنه أتى من

المواصلة بما لا أذى فيه، وإن كان يؤذيه، فلا

يبرأ من المهاجرة، لأن الأذى أشد من

الهجر (٢١)

ثم إن الفقهاء اختلفوا في كون المراسلة

والكتابة للغائب مزيلة للهجر على قولين:

(أحدهما) أ الهجر المحرم لا يزول بغير

مشافهة. وهو قول الشافعية في رواية

البيهقي وظاهر كلام الحنابلة (٢٢)

(والثاني) أنه يزول بالكتابة والمراسلة

للقائمين، لزوال الوحشة بذلك. وهو الوجه

الأصح في مذهب الشافعية (٢٣)، والرأي

الذي يتوجه على قول من جعل الكتابة

والمراسلة كلاماً من الحنابلة. حكاه ابن

مفلح، ثم قال: وجدت ابن عقيل ذكره (٢٤).

قال السفاريني الحنبلي: وظاهر كلام

الإمام أحمد أنه يزول بذلك. قال ابن رزين في

مختصره فيما لو حلف ألا يكلمه، فكتب

وأرسله إليه: نص أحمد على أنه ينظر إلى

سبب يمينه، فإذا كانت نيته أو سبب يمينه

يقضي هجرانه وترك صلته حثث. فدل ذلك

على أن الكتابة والمراسلة كلام (٢٥)

والله سبحانه وتعالى أعلم، وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين □

الهوامش

(١) صحيح البخاري مع عمدة القاري ١٧٨/١٨،

صحيح مسلم بشرح النووي ١١٧/١٦، عارضة

الأحوذى ١١٨/٨، الموطأ مع المنتقى ٢١٥/٧، مختصر

سنن أبي داود للمنذري ٢٣١/٧

(٢) مرقاة المفاتيح ٧١٦/٤، الجامع من المقدمات لابن

رشد ص ٢٦٧، النووي على مسلم ١١٧/١٦، فتح

الباري ٤٩٥/١٠، المنتقى للباقي ٢١٥/٧، كفاية

الطالب الرباني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني

٣٩٤/٢.

(٣) حيث روى الطبراني بسند صحيح عن النبي ﷺ

قال «من هجر أخاه فوق ثلاث فهو في النار». انظر

الزواجر عن اقتراف الكبائر ٤٢/٢، ٤٤، الآداب الشرعية

لابن مفلح ٢٤٢/١

(٤) شرح الأبي على صحيح مسلم ١٦/٧، فتح

الباري ٤٩٦/١٠

(٥) مرقاة المفاتيح للملا على القاري ٧١٦/٤

(٦) النووي على مسلم ١١٧/١٦، وانظر

عمدة القاري ١٨٤/١٨، المنتقى ٢١٥/٧،

الأبي على مسلم ١٦/٧

(٧) معالم السنن ٢٣١/٧

(٨) الجامع من المقدمات لابن رشد ص

٢٦٨

(٩) الآداب الشرعية لابن مفلح ٢٥٢/١

غذاء الألباب للسفاريني ٢٥٦/١

الأبي على صحيح مسلم

١٦/٧، مجموع فتاوى

ابن تيمية ٢٨٠/٢٨،

حاشية العدوي على

كفاية الطالب الرباني

٣٩٥/٢

(١٠) فتح الباري

٤٩٦/١٠

(١١) مرقاة المفاتيح ٧١٦/٤، معالم السنن

٢٣١/٧، وانظر فتح الباري ٤٩٦/١٠، وقد جاء في

حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (٢/٣٩٥):

كهجرتان الزوج لزوجته عند ارتكابها ما لا ينبغي،

وهجر الوالد لولده والشيخ لتلميذه حتى يقلع المهجور

عما لأجله الهجر، فهذا لا حرج فيه ولو زاد على شهر.

أهـ

(١٢) مرقاة المفاتيح ٧١٧/٤

(١٣) مختصر سنن أبي داود للمنذري ٢٣٢/٧

(١٤) المنتقى للباقي ٢١٥/٧

(١٥) مرقاة المفاتيح ٧١٧/٤

(١٦) عمدة القاري ١٨٤/١٨، مرقاة المفاتيح ٧١٧/٤،

النووي على مسلم ١١٧/١٦، المنتقى ٢١٥/٧، غداء

الألباب للسفاريني ٢٧٤/١، الآداب الشرعية لابن مفلح

٢٤٤/١، فتح الباري ٤٩٦/١٠.

(١٧) النووي على مسلم ١١٧/١٦، المنتقى ٢١٥/٧.

(١٨) الأبي على صحيح مسلم ١٦/٧، فتح الباري

٤٩٦/١٠، عمدة القاري ١٨٤/١٨، النووي على مسلم

١١٧/١٦.

(١٩) الآداب الشرعية لابن مفلح ٢٥٤/١

(٢٠) المنتقى للباقي ٢١٥/٧

(٢١) المنتقى ٢١٥/٧

(٢٢) الآداب الشرعية ٢٥٤/١، غداء الألباب ٢٧٤/١

(٢٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/٧

(٢٤) الآداب الشرعية ٢٥٤/١

(٢٥) غداء الألباب ٢٧٥/١





تشير المعاجم اللغوية أن أصل الفعل أُنْتُ يَعْنِي لَان وَمِنْهُ تَتَرَادَفُ الْإِشْتِقَاقَاتُ الْفَعْلِيَّةُ وَالَّتِي يَدُورُ مَعْنَاهَا حَوْلَ اللَّيْنِ.

وهذا المعنى اللغوي هو مفتاح المعنى العام للأنوثة حسية كانت أو معنوية ، لذا فإن الاهتمام بالأنوثة رعاية وتوجيهها بدا متميزا واضحا في اطار النظام التربوي العام في الاسلام فالشيء اللين أحوج الي القيام عليه والاهتمام به من غيره وهو أقرب الي الانحراف والاعوجاج من غيره ايضا، فما أصعب ان يستقيم الشيء اللين بنفسه فقط. وفي قراءتنا للنصوص الشرعية نلاحظ الرعاية والتوجيه للأُنثى في اطوارها الثلاثة النشأة والبلوغ والزوجية.

بقلم:

محمد فؤاد فرج

رعاية الأنوثة وتوجيهها في الإسلام

مشكلة

ظلم الأنوثة

وضياعها

كانت أول المشاكل

التي واجهتها

الدعوة الجديدة

البنّي ﷺ قال « من عال جاريتين حتي تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه » (٣) .
ويضع الرسول هذه الضمانات ليكون للأنثى في المجتمع الحق الطبيعي الذي تقوم عليه من تربية ورعاية فتؤدي دورها المكلفة به تجاه المجتمع وهذا يعني ان المجتمع اذا احسن استقبال الانثى وتنشئتها كانت خيراً له وان أساء استقبالها وتنشئتها كانت شراً له ، روي أبو داود وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله « من كان له ثلاث بنات فأدبهن وأحسن اليهن وزوجهن فله الجنة » (٤) وحرى بمن له بنات قام علي تربيتهن محسناً اليهن حتي تستقيم نفسيتهن فأدي الامانة فيهن كاملة حتي زوجهن حرى به ان يكون من أهل الجنة وماأسعد مجتمع تنشأ فيه بنات بهذه الموصافات . ومن خلال هذه النصوص نعرف ان الاناث أحوج للرعاية والتوصية من الذكور وان لايتخذ المجتمع لينهن ذريعة ومدعاة لظلمهن واهمالهن .

ثانياً: طور البلوغ

يصاحب سن البلوغ عند الفتاة تغيرات جسمانية تظهر معها الأعضاء الأنثوية والتي تعكس تغيراً يصاحب كل أعضائهن وهي بمثابة نمو أعضاء الأنوثة وهذا التغير يصحبه بالطبع تغير نفسي هو بمثابة النمو العضوي للأنوثة أيضاً وتعد تلك المتغيرات

لرعاية الاغنام، كذلك لأجل التجارة التي كانت من أهم مواردهم .

وكل هذا وغيره جعل البنين غير البنات والذكور غير الاناث مع عدم وجود النظام الداخلي الذي يقوم على رعاية وتوجيه الأنثى الا ماوجد في قليل من القبائل .

ويصور القرآن الكريم بروعة بيانه ووضوح دلالته كيف كانت تستقبل الأنثى عندما تهل الى الحياة وللأسف نفس الصورة عند الكثير الآن «واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب الاساء مايحكمون» النحل /٥٨ و٥٩ .

وتمثل هذه المشكلة الغاية القصوى لظلم الإناث وهو التخلص الفوري منها وعدم أحقيتها في الحياة وان أمسكها أمسكها على هون وخزي يترتب عليه احتقارها وضياع حقوقها .

ولقد واجه الإسلام هذه المشكلة بحسم منذ أن وضع الناس عند العقبة أيديهم يبايعون رسول الله ﷺ على ان لايشركوا بالله شيئاً ولايقتلوا أولادهم ، والآيات التي عالجت وواجهت هذه المشكلة كلها آيات مكية أي في مهد الدعوة وعهدها الأول كما بينت ان الخالق سبحانه هو الذي «يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور» الشوري/٤٩ فكانت أولي خطوات هذا الدين اصلاح حال المجتمع وأولي هذه الخطوات إعطاء الأنثى كل حق طبيعي لها لدرجة التمييز عن الذكر في فضل رعايتها وتربيتها فقد خرج البخاري عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي ﷺ حدثته قالت جاءني امرأة معها ابنتان تسألني فلم تجد عندي غير ثمرة واحدة فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيهما ثم قامت فخرجت فدخل النبي فحدثته فقال : « من يلي من هذه البنات شيئاً فأحسن كن له سترا من النار(١) » ولقد ورد عن رسول الله احاديث كثيرة تظهر هذه الفضيلة نقرأ منها علي سبيل المثال ماخرجه البخاري في الادب المفرد عن ابي سعيد الخدرى قال: قال النبي ﷺ « لا يكون لاحد ثلاث بنات او ثلاث اخوات فيحسن اليهن الا دخل الجنة » (٢) وعن أنس بن مالك عن



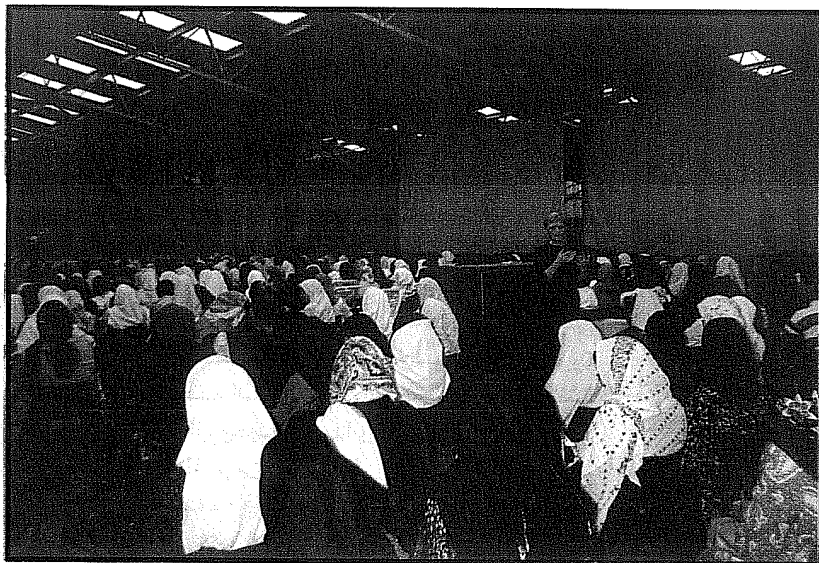
أولاً: طور النشأة:

ان مشكلة ظلم الانوثة وضياعها كانت من أول المشاكل التي واجهها الدين الجديد عندما ظهر في الجزيرة العربية وان انفردت بعض القبائل بغاية الظلم والضياع وهو «وأد البنات» فان كل القبائل شارك فيما هو أدني من ذلك من إهمال الإناث وضياع حقوقها .

فلقد كانت الأنثى في المجتمع الجاهلي مجلبة للعار والفقر، ذلك ان طبيعة حياتهم ومعيشتهم كانت تعتمد على الفرسان المحاربين لكثرة الاغارة والاقتيال عندهم والاعتراب والترحال جريا وراء الكلا والعشب



المؤشر الاول
«الحقيقي» لاكتمال
التكوين الأنثوي عند
الفتاة مما يؤدي الي
ملاحظة الفتاة تلك
المتغيرات ولفت نظرها
اليها والاهتمام بها
فرحاً أو خوفاً،
وتحتاج هذه الفترة الي
الرعاية والتوجيه
بدرجة لا تقل عن غيرها
من الفترات رعاية
متميزة واعية بالانوثة
من كل القائمين علي
التربية بدءاً من الأم
وهي المسؤول الاول



أنوثة عضوية أو معنوية
كالمشاعر والأحاسيس
والعواطف. والأمهات
موطن سر البنات لذا نجد
رسول الله يوصي
باستشارة الأم عند زواج
البنات كما هو عند احمد
وابي داود عن عبد الله ابن
عمر: قال رسول الله
ﷺ «أمرؤ النساء في
بناتهن (٧)».

ولقد فطن المجتمع
الإسلامي الي ذلك فبوأ
المرأة مكانتها حتي تقوم
بدورها تجاه البنات فهي
أفهم لذلك وأقدر عليه ومن

دلائل ذلك ماخرج البخاري عن جابر بن
عبد الله قال: هلك أبي وترك سبع بنات - او
تسعا - فتزوجت امرأة ثيباً فقال لي رسول
الله تزوجت يا جابر؟ فقلت نعم يارسول الله
فقال بكرة أم ثيباً؟ قلت بل ثيباً قال فهلا
جارية تلاعبها وتلاعبك وتضحكها
وتضحكك قال له ان عبد الله هلك وترك
بنات واني كرهت ان أجيئنهن بمثلهن
فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحن
فقال: بارك الله لك او خيراً (٨). واحب ان
أكرر هنا كلمة «تقوم عليهن وتصلحن»
فان لها دلالة معينة، ولعل القول بان جانب
الأنوثة ترعاه الأم وحدها لانفهم منه اهمال
الاب لذلك وإلافهم الذي يوفر لهم المناخ
المناسب لكل هذه العمليات التربوية
ويشملهن برأفته ورحمته فتنشأ علاقات
التواد والتراحم بين أفراد البيت مما يشبع
فيهن الغرائز العاطفية والقلبية وان يوفر
البيت لهن هذه الرحمة والحنان والتواد
بحثن عنه خارج البيت عشقا وهياما
وعلاقات غير طيبة ولعلنا نقرأ ذلك جليا في
حديث أحمد والبخاري والطبراني عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله: «من كن
له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن -
وزاد الطبراني ويزوجهن - وجبت له الجنة
النبئة قيل يارسول الله فان كانتا اثنتين قال
وان كانتا اثنتين قال فرأي بعض القوم ان لو
قال واحدة لقال واحدة» (٩). وكما بسط
الإسلام الرعاية في سن البلوغ نجد ركن
ايضا علي ان لا تكون الأنوثة فتنة وملهات لذا

سؤال حول المسؤولية في البيت لم أفرد
رسول الله مسؤولية الزوج وحده
ومسؤولية المرأة وحدها؟ ولم يجمع تلك
المسؤولية بينهما. والجواب: لان هناك
مسؤولية خاصة بالاب وحده كالنفقة
ومسؤولية مشتركة بينهما كاقامة الصلاة
ورعاية الدين ومسؤولية خاصة بالأم
وحدها كالأمور الخاصة بالبلوغ عند البنات
فالدورة الشهرية مثلا هي مسؤولية الأم
وحدها وأول من تسر الفتاة بها الي الأم
حتي تعلمها كيف تتعامل معها، اذا كان
ولايد من افراد مسؤولية خاصة للأم
وحدها، فالأم أدري بما تحت ثوب البنات من

الإسلام

اعطى الأنثى

كل حق طبيعي لها

لدرجة التميز

عن الذكر

في رعايتها وتربيتها

وحتي المؤسسات التربوية الكبرى المنتشرة
في المجتمع ومن العيب ان تغفل هذا الجانب
وان لانوفر له المناخ المناسب .

«فخصائص الرجولة يجب ان تحفظ في
الذكر وحده وخصائص الانوثة يجب ان
تتم في المرأة وحدها سواء عن طريق
التربية والتعليم والتوجيه او عن طريق
الاشغال والاعمال او عن طريق توزيع
الحقوق والواجبات والقيام بالمسؤوليات او
عن طريق القياس والتقدير لهذه
الخصائص جميعا مادامت اهمية خصائص
الانوثة في جانب المرأة لا تقل عن أهمية
خصائص الرجولة في جانب الذكر» (٥).

ويتقاسم المجتمع مسؤولية رعاية
الانوثة وتوجيهها تقاسما تكامليا - أي
مسؤولية مشتركة يكمل ويعين بعضها
بعضا - فما يبنيه البيت لا تهده المدرسة
وما تبنيه المدرسة لا يهدمه الاعلام فلا بد
من وضع البرامج والدراسات التي تقوم
بربط هذه المؤسسات وتوعيتها.

والقسم الاكبر في مسؤولية التربية في
سن البلوغ يقع علي الأم لذا نجد حديث
رسول الله أفرد للمرأة مسؤولية خاصة بها
فلا يشاركها فيها احد ولا يستطيع ذلك أحد.
ففي الحديث الصحيح عن ابن عمر قال:
قال رسول الله ﷺ «كلم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسئول
عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسئول
عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي
مسؤولة عن رعيته» (٦) ويتبادر الي الذهن

أمر بستر هذه الاعضاء الأنثوية وسماها «عورة» ومعناها جانب قد يدخل منه الخل والعيب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ الاحزاب ٥٩ / يعرفن بالحشمة والوقار فلا يؤذين بالقذف والاغتصاب.

ومن نافلة القول عقب هذه الآية نذكر ان اغتصاب الفتيات الذي ظهر أخيراً لم تصب به فتاة واحدة ممن سترن عوراتهن طاعة لله وحفاظاً علي أعراضهن وان كان جبين المرء ليندى خجلاً لتلك الحملة المسعورة من أقلام الجاهلية الماجورة التي لاتألو جهداً في سب وتقديح المحجبات والمنقبات والصاق ما استطاعوا من تهم وتكيد بهن حسداً من عند انفسهم وحسبهن الله ونعم الوكيل ويكتمل التوجيه الاسلامي عندما يرغب في الزواج ويأمر بتعجيله ويذلل كل العقبات التي تعوقه ويمهد له السبيل حتي تنعم الانوثة بالسعادة وتتفاعل مع بيت لم تسق اليه قهراً وانما دخلته رغبة فيه واعية بحقوقه وواجباته وكم ذاق المجتمع ويلات ما اقترفت يدها بسبب تعقيد الزواج واصطناع العقبات في سبيله واعظم هذه الويلات تاخير سن الزواج مما يؤدي في احيان كثيرة الي العنوسة والبوار وهذا - في نظرنا - اعظم امتهان للمرأة في عصرنا الحديث وهو ضياع لحقها الطبيعي في التمتع بأنوثتها وممارسة متطلبات ونداءات غرائزها.

ثالثاً: طور الزوجية

الزواج في الإسلام هو مصنع للسعادة يقوم طرفاه بتبادل المودة والرحمة والحديث السابق «هلا بكرة تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك» يشير الي ذلك وهو بمثابة مداخل الزواج التي تكوّن لبنات هذا المصنع. ويوجه الإسلام

كان رسول الله

النموذج الاسمي

لرعاية الشاعر

الأنثوية واحتوائها

الرجل الي مقومات الرجولة والمرأة الي مقومات الأنوثة حتى تستقيم الامور ولا تتعارض وهذه ضمانة استمرار التجاذب الزوجي بينهما: «لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء» (١٠).

ويستوحي العلماء من هذا الحديث لزوم تحقيق التوافق الزوجي بقيام كل منهما بواجبات هذا التوافق، واطهر الواجبات للتعبير عن التجاذب الفطري .

١- توفير المرأة لزوجها في نفسها وبيتها كل ما يجتذبه نحوها وأوله الأنوثة وخصائصها من رقة وحياء ولين وتعطف وحنو وكل ما يعف الزوج عن غير العلاقات الزوجية حتي يجد الرجل في زوجه وحدها حصنه وسكنه وراحة

جسده ونفسه.

٢- توفير الرجل لزوجته في نفسه وبيتها كل ما يرضي خصائصها وأوله احترام الرجل طبائعها الأنثوية في مقابل ابرازه لرجولته وخصائصها كالخشونة والقوة والقدرة علي توفير اسباب الامن والحماية والارضاء الجنسي وكل ما يكفي لاعفاف المرأة حتي تجد فيه وحده حصنها ومسكنها وراحة جسدها ونفسها (١١).

ولقد كان رسول الله الاسوة الحسنة والنموذج الاسمي لرعاية المشاعر الانثوية واحتوائها وتخبر السيدة عائشة زوج النبي ﷺ بذلك فتقول «كنت أشرب وانا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه علي موضع في» (١٢) حتي لاتحقر الحائض وتكون حيضتها سبباً لإهمالها كما فعلت اليهود تقول ايضا «كان النبي ﷺ يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه» (١٣). وفعل النبي ذلك الاحتضان للشهوة يريد بها كذلك تقبله ولكنه التواد والرعاية واشباع المشاعر العاطفية عند الزوجة كما مهد ﷺ لارضاء واشباع هذه المشاعر وأزاح كثيراً من العقبات التي تعترضها فأباح الكذب علي الزوجة لالتكون علاقة الرجل في بيته مبنية علي الكذب فيكون كذوباً ولكنه يعني القول الذي يداعب به أهله ويتودد اليهم به ويرفع به الشحنة فلربما لا يكون للزوجة القدر الكافي من الجمال مثلاً فيباح له ان ينعتها بأجمل النعوت واحلاها، ولربما تكون كثيرة المطالب بما ليس في طاقته وسعته فلا يصدقها ويتحائل ما استطاع لارضائها.

كما اباح الله مع الزوجة فعن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ «كل شيء من لهو الدنيا باطل الا ثلاثة انتضالك بقوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك أهلك فانها من الحق» (١٤) ان من الحق والصواب ان يشيع الرجل في بيته عوامل





السعادة والرضا والإيناس والدعابة وكل هذه الامور التي ترضي غرائزها وتوجهها الي كل خير وهي قربان الي الله وحسنات. فعن أبي ذر قال قال النبي: وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر» (١٥).

ويراعي الاسلام تقديم الرجل الدعابة والتقبيل عن الجماع كي يتم الاحتواء الجنسي والعاطفي وهو المقصد في قوله تعالي: ﴿نساءؤكم حرث لكم فأنثوا حرثكم أنثى شئتم وقدموا لأنفسكم﴾ البقرة / ٢٢٣.

ونستطيع بعد عرض هذا المناخ الأسري ان نقول: ما انحرفت امرأة الا بسبب زوجها وما انحرف رجل الا بسبب زوجته فلابد من بسط هذه الاخلاق الحميدة السلوكيات الطيبة حتي يظل البيت بالسكينة والوقار وتسد الثغرات التي يدخل منها الغبار وليكون البيت هو جنة المرأة التي تقيم فيها في الدنيا واذا كان الوضع سليما هكذا يأمر الاسلام المرأة ان تقر في البيت ونساء النبي

هن التمسودج والأسوة. فيقول سبحانه ﴿يأينساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا﴾ اي لاتجعلن أصواتكن مدعاة للفتن فان بالمجتمع الكثير ممن يشوهون صورة المرأة وينهشون عرضها بسبب لينها في بعض الكلمات فان كان الصوت والقول بالمعروف خاليا من الميوعة والفتنة فلا عورة فيه ولا حرج ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن

تبرج الجاهلية الاولي واقمن الصلاة وآتبن الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ الاحزاب / ٣٣ اي استقراركن ووقاركن في البيت بعيدا عن سوق التبرج والفساد الذي تباع فيه النساء وتشتري والانتحار هو نتيجة من ضربن الارقام القياسية في ذلك .

واذا سارت المرأة يصحبها زوجها او ذو محرم منها حفاظا عليها من مشاق الغربية والأسفار وصيانة لها من المتاهات التي ربما توقعها ان كانت بغير محرم .

هل الطلاق امتهان للأثوثة؟

لقد شن أعداء الاسلام من المستشرقين والكفار حملة شديدة يشوهون بها صورة الاسلام ويلصقون به الشبهات بسبب الطلاق فكان ولا بد اذا من توضيح يجلي حكمة التشريع ويضع الامور في نصابها ذلك ان العرب كانوا يطلقون النساء ويرجعونهن - مادمن في العدة - ولومائة مرة الي ان غضب رجل من الانصار علي امرأته فقال « والله لاأويك ابدا ولا أفارقك. قالت

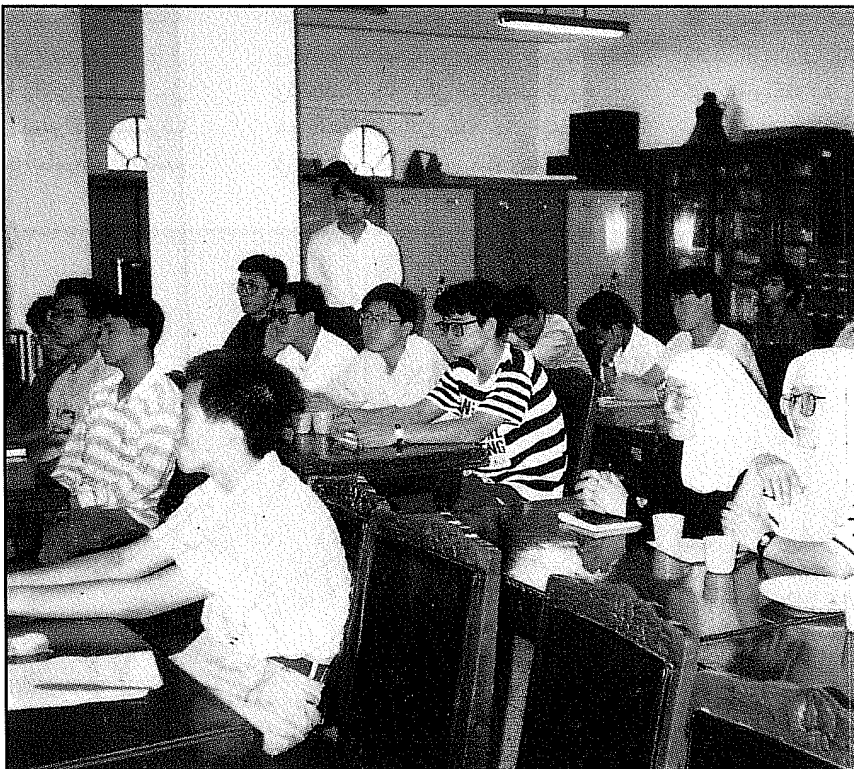
وكيف ذلك؟

قال أطلقك فاذا دنا أجلك راجعتك ثم أطلقك فاذا دنا أجلك راجعتك فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿الطلاق مرتان فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ البقرة / ٢٢٩ فبان بذلك انه رفع ضررا عن المرأة وانه لا يكون اكثر من مرتين فان كانت الثالثة لاترجع اليه حتي تنكح زوجا غيره ثم قال تعالي: ﴿واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم﴾ البقرة / ٢٣١.

فالطلاق لابد وان يصحبه المعروف والاحسان اليهن وعدم الجور عليهن ولا يتخذ الناس ذلك عدوانا على المرأة سواء أمسكها او فارقتها - كما يفعل الجاهلون - ولربما يكون الطلاق خيرا للمرأة لسوء العشرة بينهما فما اكثر الرجال الذين لايعاشرون ولا يطيب

معهم سكن لسوء اخلاقهم ﴿وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما﴾ النساء / ١٣٠ فعسى الله ان يبدلها زوجا خيرا منه يحسن عشرتها ويصون أنوثتها وما شرع الطلاق الا لذلك .

كما يشير قوله تعالي ﴿فلا جناح عليهما فيما افتدت به﴾ البقرة / ٢٢٩ الي ان الخلع حق من حقوق المرأة ان تعذرت المعيشة بينهما وتيقنت انها لاترضاه زوجا ولا تحبه فلها ان تختلع منه كما فعلت



جميلة بنت عبد الله
بن أبي - امرأة ثابت
بن قيس - «جاءت الي
رسول الله فقالت
يا رسول الله اني
لاأعتب على ثابت في
دين ولاخلق ولكني
لاأطيعه فقال رسول
الله : فتردين عليه
حديقته؟

قالت نعم وامره
ففارقتها» (١٧) فان
كان الخلع حقا لها
وهي لاتعيب عليه في
خلق ولادين فكيف
بعديمي الخلق
والسدين؟ ان من حق
المرأة ان تعيش مع
زوج يحبها وتحبه
ولها بعد اسنفاذ
الجهد في محاولة رفع
العقبات عن ذلك. لها

ان تفتدى نفسها. كما يجب علي المجتمع ان
لاينظر الي المطلقات والمختلعات نظرة
المجرمات بل عليه ان لا يؤخر نكاحها اذا
وجدت كفؤا تسكن اليه وتعيش معه حياة
كريمة يعوضها فيها خيرا كثيرا .
الأمومه

وعند بلوغ المرأة مرحلة الأمومة وعندما
تولد فيها هذه الغريزة جعل الاسلام لها
الحق في انجاب الولد مشاركة الزوج في ذلك.
ويصاحب المرأة في هذه المرحلة متغيرات
كثيرة تحتاج فيها الي قدر اكبر من الرعاية
وقد احتوي الشرع هذه المرحلة بقدر كاف
من التيسير ووضع عندها الكثير من
التكاليف بالاضافة لما أوجب نحوها من
إحسان ﴿ووصينا الانسان بوالديه
حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في
عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير﴾
لقمان / ١٤ وعندما يتنوع اللفظ القرآني
المعبر عن تعب المرأة في هذه المرحلة
فمرة يقول ﴿وهنا على وهن﴾
وأخرى يقول ﴿حملته أمه كرها ووضعته
كرها﴾ الأحقاف / ١٥ وهذه التعبيرات
لتقابل بالرحمة والمعروف بالطريقة التي



تهيئها للقيام بدورها الفريد من حنو
ورضاع وحضانة وعطاء متميز فشلت كل
البدائل ان تنوب عنه او تحل محله والحمد
الله اولاً وأخراً□

المصادر

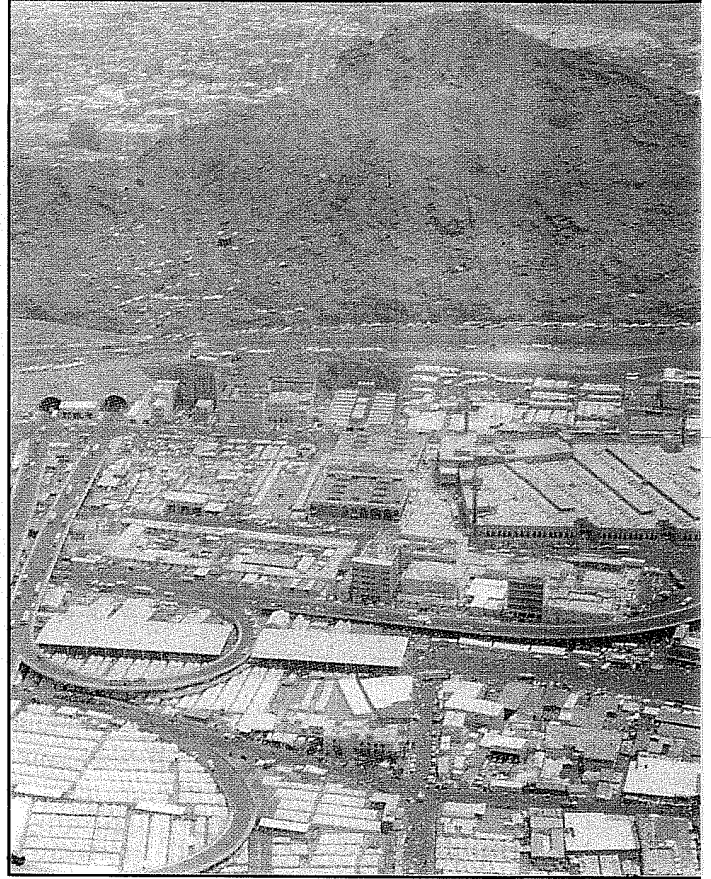
- ١- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن
حجر العسقلاني ص ١٠ ط ٤٢٠ ط
المكتبة السلفية - القاهرة ، وأخرجه
مسلم والترمذى ايضا
- ٢- الادب المفرد - الامام البخاري ص ٣٢ ط
مكتبة الاداب - القاهرة
- ٣- رواه مسلم واللفظ له والترمذى بلفظ
«من عال جاريتين دخلت انا وهو الجنة
كهاتين» انظر - الترغيب والترهيب -
الامام المنذري ص ٣ ط ٦٦ ط دار
الحديث - القاهرة
- ٤- الترغيب والترهيب مرجع سابق ص
٦٧ وله شواهد اخري عند مسلم
- ٥- محاضرات في النظم والثقافة الاسلامية
د/ محمد عمارة نجيب ص ٣١ ط
الفاروق للطباعة والنشر - القاهرة-
وهي رسالة دكتوراه منشورة

- ٦- أخرجه أحمد
والبخاري ومسلم
والترمذى
وغيرهم - انظر
جمع الجوامع
المعروف بالجامع
الكبير لالمام
السيوطي تحقيق
مجمع البحوث
الإسلامية ص ٣
ص ٢٩٠ ط الهيئة
العامة - القاهرة
- ٧- الحديث في مسند
أحمد ص ٢
ص ٣٤ ط دار
الفكر العربي -
القاهرة وفي سنن
ابي داود ص ٢
ص ٢٣٢ ط دار
الفكر - القاهرة
- ٨ - فتح الباري -
مرجع سابق

- ٩- الترغيب والترهيب - مرجع سابق
ص ٦٨
- ١٠- الحديث : أخرجه أحمد والبخاري
وابوداود والترمذى وابن ماجه وغيرهم
عن ابن عباس انظر : جمع الجوامع
مرجع سابق ص ٣ ط ٦٧٤
- ١١- محاضرات في النظم الإسلامية مرجع
سابق ص ٣٠
- ١٢- صحيح مسلم بشرح النووي ص ٣
ص ٢١٠ ط المطبعة المصرية - القاهرة
- ١٣- فتح الباري مرجع سابق ص ٤ ص
١٧٦ ، مسلم مرجع سابق ص ٧
ص ٢١٧
- ١٤- رواه الحاكم في المستدرک - وأعله -
انظر جمع الجوامع ص ٣ ط ٢٧١
مرجع سابق
- ١٥- صحيح مسلم - مرجع سابق ص ٧
ص ٩٢ وأخرجه النسائي ايضا
- ١٦- تفسير ابن كثير ص ١ ط ٢٥٨ ط
الريان القاهرة
- ١٧- فتح الباري ص ٩ ص ٣٠٧ مرجع
سابق وأخرجه غيره



الوسطية طبيعة الأمة
العربية وجاء الإسلام فوضع لها
القوانين والضوابط التي تحمي الأمة
الإسلامية وتحفظ عليها خيريتها، ولفظ الوسطية
يحمل المعاني الطيبة لمن يوصف بها، وأهم ما تعنيه
العدالة، وجاء في القرآن الكريم ﴿وكذلك جعلناكم أمة
وسطية﴾، أي عدلاً، والعدل قيمة ثابتة في الحياة تنبثق من
الحق والخير، ويتبع هذا سائر القيم الخلقية كالصدق والوفاء
والأمانة والإحسان والمودة، وبذلك يبقى الوسط محفوظاً بين
الطرفين فلا يصل إليه نقص أو تخريب إلا بعد تآكل الطرفين.
وأظهار الوسطية من خلال التشريع الإسلامي يعيد للأمة
ملامح شخصيتها المتميزة، التي تحض على الإيمان
والاستفادة من التطور الحضاري في آن واحد، وتوجه الأمة
إلى البناء والتعمير بل وتبعدها عن الخلافات والانحراف،
فإذا بعدت البشرية عن منهج الله يضطرب نظامها
ويختل توازنه فينشأ عن ذلك ترف وكبر وغرور
ورهبانية وانقطاع للعبادة وترك مافي
الحياة من خيرات وممتعة أهلها
الله.



إعداد الدكتور / عبدالرحمن عبدالغني علي

الوسطية في التشريع الإسلامي

[الجمعة ٩، ١٠].

والوسطية الإسلامية مبدأ اجتماعي أصيل في ظلها تتحقق الحرية للناس جميعاً، فالمجتمع الذي يفقد الوسطية ينشأ فيه السادة والعيبد، ويكون ظالم ومظلوم فلا حرية إذن، أما في الإسلام فلا طبقية ولا تحك فإل مسلم يستجيب بعمله لأمر الله، ويعلم أن الله يرزقه من فضله، فهو يتحرر من عبودية البشر ومن عبودية نفسه وشهوته ويدرك كيف يسير، وإلى أين يتجه، وماهي غايته في الحياة.
فالسلطان لله وحده.

العبادات وسائل طهارة القلب والجسد، وإثراء الفكر والمعرفة، وذلك بما تحمله من تنظيم للحياة واستجابة لأوامر الله، فهي نظام البيع والشراء وعمارة الأرض والزراعة والصناعة، وعندما ينادى للصلاة فأداء العبادة هو العمل، وعندما تنتهي الصلاة فالعمل هو العبادة، يقول تعالى:
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾

التشريع
الإسلامي
ينتهي عن
الاعتداء
على
الضعيف
واستقلال
المظلوم
الضعيف

أما عن التشريع الإسلامي فهو يسير مع الزمن يحل المشكلات ويواجه أحداث المجتمع اليومية، ويضع كل ذلك في إطار العقيدة، فاحترمه الجميع بأداء الواجبات والبعد عما يضر بالإنسان والمجتمع، وأصبح لا فرق بين العمل من أجل الحياة الدنيا وإرضاء الله تعالى، وبذلك يتناسق الإنسان مع حركة الكون ويبنى علاقته معه على المنفعة والحب والمودة، ويبقى المسلم دائماً أخاً للمسلم لا يظلمه ولا يخذله.

أما عن داخل الإنسان وتكوينه من روح وجسد فقد جاءت العبادات توفق بين مطالب الجسد ومطالب الروح، فهو حينما يلبي رغبات جسده يزكي روحه ويسمو بها إلى الدرجات العلى واليقين بما عند الله والثبات على مآشرع ويستزيد من هذه العبادات التي ترضى شعوره وتحفظ عليه قوته.

فالصلاة تطهر جسده وتنمي فيه ملكات الخير، وهي برهان على صلته بالعقيدة التي يؤمن بها فهي تترجم إلى سلوكيات تنبض بالحياة وتزود الإنسان بالطاقات البناءة ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ [العنكبوت ٤٥].

وتأتي الزكاة تعاوناً بين الأغنياء والفقراء ودليلاً على الترابط والأخوة في الله فالغني يقدم جزءاً من ماله للفقراء بأمر الله، والفقير يأخذ هذا الجزء حقاً له من الله لا فضل لغني على فقير، بل الجميع يرجون الثواب من الله، وحث التشريع الفقراء على العمل والإنتاج واستثمار ما يصل إلى أيديهم من أموال الزكاة حتى يغنوا أنفسهم ويتعاونوا مع من هم أفقر منهم.

والصوم تدريب للأمة على تحمل المشقات وتقوية للإرادة لتستطيع مواجهة الظروف الحياتية بصبر وشجاعة وتبدأ بحل أزماتها الاقتصادية عن طريق الصوم، فإذا كانت النفس لا تتحمل المشقات الجسيمة الناتجة عن الصوم أباح الله لها الفطر على أن تقضيه صوماً أو فدية حينما تعود إلى طبيعتها.

والحج اجتماع سنوي للأمة كلها يتدارسون المشكلات العامة للوطن الإسلامي كله فهم يعمرن الحياة ويعبدون الله في آن واحد، ويتابع التشريع هذه الاجتماعات الكبيرة بالتهذيب والتأديب: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ .

وكما أن العبادات تطهر الإنسان فالمعاملات تطهر ماله ومعاملاته مع الآخرين في الداخل والخارج فالتى في الداخل تتمثل في معاملات الجماعات والأفراد، أما التى في الخارج فالمعاملات مع الدول الخارجية خاصة المجاورة منها.

لقد نظم التشريع علاقات الأسرة وكيفية بنائها، فأمر الرجل أن يتخير زوجته، والزوجة أن تتخير أيضاً زوجها، وجعله حقاً لكل منهما لأنهما سيكونان معاً أسرة واحدة، وأعاد الإسلام للمرأة كرامتها المفقودة ومنحها حقوق الحياة فهي ترث بعد أن كانت تورث ولها حق المشورة والاحتفاظ بمالها وكانت قبل ذلك سلعة من السلع، بل وجعل لها حقاً في الطلاق حينما تتعثر الحياة وتتوقف الأسباب

عن العطاء والمودة والرحمة وكانت قبل ذلك لا تملك شيئاً من هذا، فالرجل يطلقها كيفما شاء وحينما أراد، فحدد الإسلام عدد الطلقات بثلاث وشرع لها الخلع من زوجها ولا رجعة له عليها.

أما عن الحكم والإمارة فقد جعلها التشريع علاقة مودة ورحمة واحترام، وحرم الظلم والتسلط، فالأمة تختار حاكمها من خيرة الناس وأنفعهم لمصالحها حتى يقيم شريعة الله فإذا أحسن كانت له المحبة والاحترام من الجميع، وإن أساء عزلته الأمة التي عينته لأن واجب الجميع أمام الله سواء وقانون الله ملزم للجميع على سواء أيضاً.

ويحرص الإسلام على استقرار أحوال الناس خاصة مع جيرانهم فإذا اضطرت الدولة للحرب فإن الحرب وسيلة للسلام لا اعتداء فيها على شيخ أو امرأة أو صبي، إنما الحرب لإزاحة القوة التي تحول بين الدعوة والمستضعفين والمظلومين، فإذا لم توجد هذه القوة فالسلام هو القاعدة الأصلية في دعوة الله، وإذا كانت الجاهلية أورثت المجتمع العربي عصبية وقسوة فالإسلام وقف بالمرصاد لهذه الأدواء وشرع لهم الوسطية في كل شيء حتى تكون صفة المجتمع الغالبة عليه هي الاعتدال والتوازن.

ومن وسطية التشريع حسن الجوار في السلم والحرب وأمان الخائف حتى يسمع كلام الله، أما عن أسرى الحرب فأمرهم بترك للإمام إن شاء فاداهم وإن شاء عفا عنهم بعد مبادلة أسرى المسلمين.

والمال ضرورة في الحياة لذا عني الإسلام بتنظيمه ورعايته فأنشأ بيت المال وحدد له وظيفة الرعاية المالية لأفراد المجتمع، يجمع زكاتهم وصدقاتهم وكفاراتهم ويعطيها لفقرائهم بما يكفي حاجتهم، فإذا عجز بيت المال عن مواجهة ظروف طارئة وظف الحاكم جزءاً من مال الأغنياء لمواجهة الأزمة.

ونظم الإسلام الملكية فأقر الملكية الخاصة بحيث لا تكون أداة تحكم أو سيطرة بباطل فهو يقف في وجهها إذا أضرت بالناس وتحكمت فيهم لصالح الأغنياء كما نرى في الرأسمالية الآن، فهي ملكية نافعة لأصحابها ومفيدة للأمة في وقت واحد.

وحدد التشريع الأنصبة في الزكاة بجميع أنواعها وربط ذلك بالعقيدة، فالمطالبون بأدائها لتوافر شروطها ييغون وجه الله ولا تعود إليهم مرة ثانية كالضرائب، كما أن الصدقات مع الزكاة تفتت الثروة فلا تتجمع لدى طائفة تتحكم في المجتمع مرة ثانية.

وإذا كان الضمان الاجتماعي يعتمد على اشتراك يسده المؤمن ويحصل في النهاية على عطاء يتناسب مع قيمة اشتراكه ومدته، فإن بيت المال يعطي الناس ما يحتاجونه دون مطالبتهم بهذا الاشتراك فقد قدموا في قوتهم نصيباً لبيت المال من زكاة وصدقات وغنائم فهم الآن يستحقون الأخذ كما قدموا عطاءهم، كما أن بيت المال لا يعطي إلا الفقراء وبذلك يستطيع إغناءهم خاصة وأن المجتمع الإسلامي صنفان: غني كريم وفقير عفيف.

وفي الضمان الاجتماعي يعطى الغني والفقير بقدر اشتراكه

التشريع الإسلامي يسير مع الزمن يحل المشكلات ويواجه أحداث المجتمع اليومية



يزداد الغني غني والفقير فقرا، أما المسلم فهو آمن على نفسه وأسرته في السلم والحرب، فالمجتمع كله يتعاون معه يرضى أسرته ويقف خلفه يشاركه الجهاد في سبيل الله «من جهز غازيا فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا».

العقيدة

ربط التشريع الإسلامي كل أجزائه بالعقيدة ذلك لأنه تشريع رباني جاء لمنفعة البشر فالذين يعملون الصالحات يؤمنون بالله ويرجون ثوابه، وبنيت قواعد التشريع على هذا التصور فأصبح لا فرق بين العمل من أجل الحياة الدنيا وإرضاء الله ورقابته في كل عمل من الأعمال.

الإنسان والعقيدة

علاقة الإنسان بخالقه علاقة الموجود بالموجد والمخلوق بالخالق الذي وفر له حاجياته وبيده أمره ومصيره، وكذلك علاقة الإنسان بالكون الذي سخره الله لخدمة الإنسان وجعل الكون مصدر عطاء ومودة لهذا الإنسان، فالإنسان جزء من الكون يتناسق معه وتنطبق على الإنسان نواميس الكون، فالله بسط الأرض وجعل كل ما فيها ضروريا لحياة الإنسان.

أما علاقة الإنسان بأخيه الإنسان فهي علاقة تعاون ومودة، فكل منهما عضو في المجتمع الإنساني الإسلامي ذي الطابع المتميز والذي كلف من قبل الله بقيادة البشرية وتحقيق منهجه في الأرض، وإذا انحرف بهم طريقهم عن منهج الله ذكروهم القرآن بأصل خلقتهم، ولا بد أن يتعاون الإنسان مع أخيه الإنسان ليستفيد كل منهم بجهد الآخر.

ومنهج الله الوسط جعل الإنسان يتناسق مع حركة الكون ويعيش حياة هادئة مستقرة فعلاقته بالله علاقة عبادة ومودة ومع الكون علاقة منفعة ومع الإنسان تعاون وإخاء.

وفي هذه النقطة قضايا ثلاث: الجبر والاختيار والعدل وسطية أهل السنة.

ظهرت هذه القضايا نتيجة للحرية الفكرية التي جاء بها الإسلام، ولدخول أمم ذات حضارة قديمة وفكر عقدي مختلف، فنشأ حوار جدلي حول قضية الألوهية، ونشأ علم الكلام ولم يكن المسلمون يعرفونه من قبل.

أولا: قضية الجبر والاختيار: جاءت هذه القضية محدثة لأن

الصحابة الكرام اختلفوا في مسائل فقهية ولكنهم لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات، وتولدت عن قضية مرتكب الكبيرة، ونفى الجبرية عن الإنسان الفعل حقيقة وأضافوه إلى الرب وبذلك عطلوا الحكمة من التشريع كله بل والثواب والعقاب، وذهب المعتزلة إلى أن الإنسان خالق لأفعاله مختار فيها وأن مرتكب الكبيرة مخلد في النار وأسرفوا في تحكيم العقل حتى قدموه عند الاحتكام على الشرع، وكان موقف أهل السنة وسطا بين الطرفين.

ثانيا: قضية العدل عند الفرق الكلامية المختلفة. يعد المعتزلة العدل من أصولهم الخمسة حتى سماه بأهل العدل والتوحيد،

وشاركت الشيعة المعتزلة في حرية الإنسان في أفعاله واختياره لها، أما أهل السنة ومنهم الأشاعرة والماتريدية فيرون أن الله عدل في أفعاله يتصرف في ملكه كيف شاء ويحكم بما يريد فلا يتصور منه جور في الحكم أو ظلم في التصرف، وهذه بساطة الإسلام ويسر فكره، والفرق الكلامية نشأت كرد فعل للحالة السياسية التي كانت تعيشها الأمة الإسلامية.

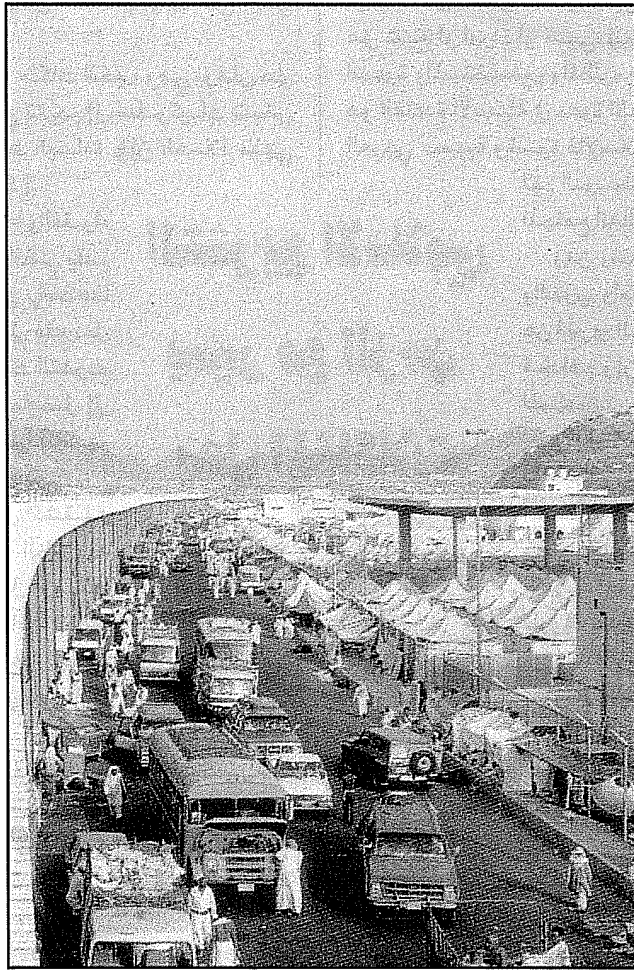
ثالثا: وسطية أهل السنة

جمعت بين الأطراف وأرجعت الفكر الإسلامي إلى أصله الذي ورد في القرآن والسنة، وجعلت العقل في خدمة الوحي، فهم لا يقللون من مكانة العقل وفي الوقت نفسه يتمسكون بما جاء في الكتاب والسنة، وأن العلم يتفق مع القرآن في أن القدر ارتبط سببي بين الأشياء والأحداث، وأن الأحداث تقع طبق نظام مرسوم لا يتبدل، والإنسان له مقدار معين من الاختيار والقدرة وأفعاله تصدر عنه طبقا لذلك وبحسب أحوال الباطنة والظروف الخارجية المحيطة به، وقالوا: إن فعل العبد وإن كان مكتسبا فلا يخرج عن كونه مرادا لله سبحانه فلا

يجري في ملك الله إلا ما قدر الله، وبذلك جمعوا بين الأطراف المتناقضة.

التشريع الإسلامي والتشريعات الوضعية:

أهم خصائص التشريع الإسلامي أنه رباني المصدر ويعنى بالجانب الأخلاقي ويجمع بين الحل والحرمة في عمل واحد ولا يتغير بتغير الظروف والأحوال ولا تنتابه المطامع ولا الأهواء، فالمرجع غني عن خلقه، أما القانون الوضعي فإنه لا يتمتع بالهيبه والاحترام في نفوس الناس فمتى أفلتوا منه ينتهي الأمر لأنه يفتقر إلى



الضمانات التي تجعل الناس يرضون به عن طواعية واختيار. أما التشريع الإسلامي فهو يسيطر على وجدان المسلم ويذكره بعقاب الله ورقابته عليه.

وفي التشريعات الوضعية تظهر الطبقية عند الحكم وتنفيذه فقد تتحد الجريمة ويختلف الحكم، وجاء في مدونة (جو ستنيان) في القانون الروماني: «من يستهوي أرملة مستقيمة أو عذراء فعقوبته إن كان من بيثة كريمة فمصادرة نصف ماله، وإن كان من بيثة ذميمة فعقوبته الجلد والنفي من الأرض». أما التشريع الإسلامي فهو رباني المصدر والكل عند الله سواء فلا فرق بين إنسان وإنسان «كلكم لآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى».

والقوانين الوضعية لا ترعى الجانب الأخلاقي، فالقانون الجنائي في مصر لا يعتبر الزنا جريمة وإنما يجرم الأفعال التي تمثل اعتداء على الحرية الجنسية عن طريق الإكراه أو التهديد بالصغيرة، أما في تشريع الإسلام متى ثبتت جريمة الزنا فإن الزاني المحصن يرجم حتى الموت وإن كان غير محصن جلد مائة جلدة، ويعلن عن الجريمة حتى يشهد الناس العقاب ويعاملوا الزناة بما يليق بشناعة فعلهم، وإفسادهم لأخلاق المجتمع.

وحد السرقة قطع اليد بعد ثبوت أركان الجريمة، ولأن صاحبها ترك العمل الشريف واستولى على مال الغير فهو مستحق لهذا العقاب زجرا له وإعلانا للمجتمع أنه غير مؤتمن، أما في القانون الجنائي المصري فإنه يحبس السارق مدة لا تتجاوز سنتين، وبمصنفها عند الشروع في السرقة، أو يعاقب بالغرامة، فهو آمن في جميع الحالات ويمكنه أن يرتكب الجريمة في أي وقت سمحت له ظروفها، وأن يستولي على ما يشاء من أموال الناس ويحبس بعد ذلك سنتين.

وفي قوانين العمل يوصي الإسلام أن يحسن رب العمل إلى العامل وأن يرحمه ويعطيه أجره قبل أن يجف عرقه، وألا يكلفه بما لا يطيق، فإن كلفه أعانته على ذلك، أما القانون البشري فإنه يراعي مصلحة صاحب العمل، والنوع الآخر يراعي مصلحة العامل، وتطرف الإثنان في ذلك، فالأول يراعي المصلحة الفردية فصاحب العمل حر فيما يفعل مالم يخالف القانون والعامل كذلك فانقطعت الصلة الإنسانية بينهما، فتحكم رأس المال في الضعفاء من العمال والزراع وتطور إلى تحكم الدول القوية في الدول الضعيفة.

أما في النظم الجماعية فقد أنصفت العمال على حساب صاحب العمل حتى سلبت ماله وقضت عليه، فالشيوعية سخرت الفرد لصالح الجماعة تسخيرا تاما وجعلت الإنسان ترسا في آلة كبيرة فسلبت العامل حرية المعاملة أو التعاقد حتى نشأ ما يسمى بحكم الطبقة العاملة.

الوسطية في العبادات:

تفردت العبادات في الإسلام وظهورت صورة

المجتمع وصلاحيه التشريع لمتابعة تطوراته على الزمن، فلا جمود ولا تقلت، فالاعتدال هو الطريق الوسط بين الإفراط والتفريط ويظهر ذلك جليا فيما يلي:

الصلاة: وهي صلة العبد بالله والعبادة المتكررة، فإن الله لم يخل زمانا من شرع ولا شرعا من صلاة، والوسطية ظاهرة في هذه العبادة التي تعد الركن العملي الأول في دين الله، وأنها سلوكيات متحركة وليست عبادة جامدة يقلد فيها المسلم دون معرفة ولا يؤدي صلاته في غفلة أو احتياج للنوم، فإذا كان محتاجا للنوم نام ثم صلى بعد أن يستريح، وما شرعت الصلاة إلا لراحة القلب والجسد، فجعل القصر في السفر، والأداء على قدر الاستطاعة عند المرض، وفي الحرب صلاة فيها حركة وانتقال حتى لا يعطى العدو فرصة ينال بها من المسلمين وفي نفس الوقت لا يترك المسلم عبادته التي تنشط جسده وروحه، وحتى تستمر يقظة القلب مع أداء الصلاة جعلت الصلاة الوسطى غير محددة فالمسلم يطلبها مع سائر الصلوات فيستعد لها.

الزكاة: كان سائدا في الجاهلية التعامل من البخل والبغي والاستيلاء على أموال الفقراء والمساكين، وعلاج التشريع لهذه الحالة بفرض الزكاة والدعوة إلى الصدقات حتى لا يصبح الفقر أمرا حتميا على طائفة من الناس، وكونت الزكاة والصدقات موردا ماليا على مدار العام، وجعل هذا المورد حقا للفقراء في مال الأغنياء فالغني ينفق لله والفقير يأخذ من مال الله، وحكمة ذكر الفقهاء للزكاة بين العبادات مع أنها صورة من المعاملات، ذلك بأن العبادات لا تصلح إلا مع البذل والتضحية، فالصلاة خاصة بالفرد والزكاة حق المجتمع والدليل على إيمان الأغنياء ﴿ورحمة ربك خير مما يجمعون﴾ [الزخرف ٣٢].

الصوم: عبادة الصوم هي سر بين العبد وربيه وتخلص من الطعام والشراب وقتا من الزمن صحة للبدن والروح معا، والبحث الدقيق تظهر الأحكام وبدائلها حتى يتبين الفرق بينهما وتتضح الوسطية بين ثنانيا الحكم وبديله، فالتشريع يعالج المشقة في الصوم فأباح الفطر للمسافر والمريض والمرأة عندما تتعرض لعارض خاص بها، وأمر بقضاء الصوم في أيام آخر بدل ما أفطروا، أما هؤلاء الذين لا يرجى شفاؤهم من المرض أو بسبب الشيخوخة فإنهم يقدمون فدية إطعام المسكين، ولاحظ التشريع أيضا حاجة المجتمع للعمل والجهاد في الحالة العادية للإنسان فكان الصوم شهرا واحدا في العام فرضا على كل مسلم.

الحج: لم ينشأ الإسلام هذه الفريضة ولكنه أتمها وحدد موعدها ومكانها، وأن الإسلام نقل العرب من حياة مادية يغلب عليها الجشع والقسوة إلى حياة تجمع بين الروح والمادة في توازن واعتدال، وبتتبع آيات الحج الواردة في القرآن والتي تتحدث عن الإحصار وعن التمتع، يتضح أن الإسلام سوى بين الناس ومحا عصبية الجاهلية حتى غلب

وسطية اهل السنة جمعت بين الاطراف

وجعلت العقل الاسلامي في خدمة الوحي



التشريع بوسطيته على وجدانهم وكانت دعوتهم ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ [البقرة/ ٢٠١].
وعادوا إلى فطرتهم السليمة.

الوسطية في المعاملات: وفي هذا أربعة مواضع:
الوسطية في شؤون الأسرة:

وضع التشريع أحكام نظام الأسرة في الزواج والطلاق والميراث، والباحث حالة المرأة في الجاهلية وقبل الإسلام عامة وما كانت تعانيه من خسف وظلم يرى كيف جاء حكم الله ليضعها في المكانة اللائقة بها، واعتبرها شريكة الرجل في بناء الحياة وحدد لها ميراثا يعينها على أمر الحياة، وقنن للزواج وحدد للرجل أربع زوجات وحثه على العدل بينهن وحفظ حقوق الله فيهن وإلا فواحدة أو ما ملكت الأيمان.

وبالنظر في أحكام الطلاق ونماذج من صورته عند بعض الأمم وكيف كان مباحا بسبب وبغير سبب ويطلق الرجل زوجته ويتحكم في أمرها فيمنعها من الزواج من غيره وفي نفس الوقت ليست زوجا طبيعية له، نلمس الحكمة من شرع الله الطلاق حالا أخيرا حينما تستحيل الحياة وحدد عدده بثلاث طلاقات بعدها تصبح المرأة في حل من الأمر تتزوج بمن تشاء، وترتب على هذا الطلاق حقوقا لها من نفقة ومتمعة وجعل للطلاق وقتا معلوما وكذلك المكان الذي تقضي فيه المرأة فترة عدتها وحدد لها ميراثا مناسبا فهي ترث ربع تركة زوجها إن لم يكن له ولد والثمن إن كان له ولده، وفي حالة وفاة الابن ويرثه أبواه فإن كلا منهما يرث السدس، وإذا كان عددهن كثيرا جعل نصيبهن كثيرا كذلك ﴿فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك﴾ [النساء/ ١١].

الوسطية في الحكم والإمارة:

قامت دولة الإسلام على تحقيق العدل والمساواة وتخليص الإنسان من ظلم أخيه الإنسان، وحددت في تشريعاتها الحقوق والواجبات وجعلت الناس متساوين أمام الله عز وجل، كل يؤدي واجبه وكل يأخذ حقه، وجاء التشريع يحقق المبادئ السامية، فالخليفة تنتخبه الأمة بعد ترشيح الفضلاء منها له، فإذا تولى الخلافة صار مسؤولا عن تنفيذ شريعة الله، فإن حاد عنها عزلته الأمة بعد استفاد سبل الإصلاح معه، وخصص الله سورة في القرآن للشورى وتعد النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ينمي فيهم هذه الفضيلة ويزكيها، وإذا حدث خلاف فمرجع الجميع كتاب الله وسنة رسوله.

وقد يكون بين مجتمع المسلمين طوائف غير مسلمة، فقد جعل لهذه الطوائف أنظمة ترعى مصالحهم وتعطيهم حقوق المواطنة، تحفظ لهم أموالهم وأمانهم ماداموا حافظين للعهد لا يأتون من الأفعال ما يضر بالمجتمع الإسلامي.

الوسطية في تشريعات الجهاد:

جاء الإسلام والمجتمع العربي قد امتلأ بالأمراض والمتناقضات فأعلن مبادئه العامة أن الله كرم الإنسان على سائر المخلوقات وأن الناس سواسية ولا تفاضل للجنس ولا للون، والغني في ماله حق للفقير، فتعامل المسلمون مع جيرانهم تعاملًا حسنًا، فإذا اضطروا للحرب فهي حرب من أجل رفعة الإنسانية لا لتدميرها، حرب تحقق السلام وتمنع الظلم ولذا سماها الإسلام جهادا.

وشرع الإسلام حسن الجوار وعقد المعاهدات في حالة السلم بما يحفظ للجار حقوقه والمعاملة بالمثل في كل شيء إلا ما كان في شريعة الإسلام حراما، وجعل التشريع المعاهدات بين المسلمين وغيرهم قوانين تحترم، ورتب عليها مصالح الطرفين، فإذا استحدثت مشكلات فإن الإسلام يعمل جاهدا على فض الخلافات بالطرق السلمية، وإذا كان الصلح فهو الصلح العادل المرضي من الجميع، أما الذين يضمرون الخيانة في المعاهدات فالأمر بالاحتياط لهم وإعلانهم بفسخ العقد ومناجزتهم بالحرب.

وفي حالة الحرب فإن التشريع ينهي عن الاعتداء فلا عدوان على شيخ أو امرأة أو طفل. ولا حرق لمنشآت، ولا استغلال لمغلوب، بل الإسلام يقصد القوة المحاربة التي تحول بين دعوته والناس وإعادة حريتهم التي حرّمها الظالم والمعتدي على الضعفاء والمساكين.

وعن الحروب ينتج الأسر من العدو، وعند العدو من المسلمين، فهنا المعاملة بالمثل، فداء إن أراد العدو فداء أو طلب مالا، فإن الإسلام لا يبخل على أبنائه بل يبذل الأموال في سبيل تخليص أبنائه من أيدي العدو، وإذا أراد الحاكم المسلم أن يفدي أسرى العدو بالمال فعل، وإذا رأى أن يمن عليهم فعل مافيه مصلحة الأمة وهو النائب عنها.

الوسطية في التشريعات المالية:

الكسب الحلال مبدأ إسلامي فجاء التشريع بمعاملات مالية بعيدة عن أهواء الناس وأغراضهم حتى تحفظ عليهم صحة الأجسام وصحة الأموال والأرواح وتجعل ذلك برهانا على حسن الخلق، فحرم الكسب من المقامرة والغلول في الحرب، بل وحرم التجارة فيما حرم الله كالخمر والخنزير والحصول على المال من البغاء والرشوة وكذا ارتكاب الجرائم، وحرم الإسلام الغش والغصب كما حرم السرقة.

أنشأ المسلمون بيت المال بأنواعه: بيت مال الزكاة - بيت مال الجزية والخراج - بيت مال الغنائم - بيت مال الضوائع، واستطاعت هذه البيوت متعاونة أن تحارب الفقر بين المسلمين وترفع من قدراتهم لتحقيق الغنى وسد حاجات الناس، واعتبر التشريع المال وظيفة اجتماعية تمكن المجتمع من أداء وظائفه وفي نفس الوقت الحصول على المال.

ولم يكتف التشريع بهذا بل جعل موارد لبيت المال كالكفارات ورعاية ذيو القربى واليتامي وعلاج البخل والإسراف، فإذا حدثت طوارئ عامة في المجتمع فإن بيت المال يواجهها سريعا ويدعو الناس للإنفاق في سبيل الله حتى يواجه هذه الأمور غير المتوقعة، فإذا بخل الناس كان للحاكم أن يأخذ جزءا من أموالهم يسد به حاجة بيت المال حتى تنتهي الأزمة الطارئة وهو ما يسمى بالتوظيف.

والأنظمة المالية في عصرنا هذا، تحاول أن تؤدي وظائفها لكنها في كثير من الأحيان تعجز عن أداء هذه الوظائف، ذلك لأنها فكر بشري محدود فالمحصلة محدودة أيضا، لكن تشريع الله عز وجل شامل لمصالح البشر ويعيد عن الأهواء، فإذا رأى الناس عدم تحقيق بعض هذه الغايات فإن الخطأ يرجع إلى أسلوب التنفيذ لا إلى التشريع ذاته، ويحتاج الباحث المدقق إلى مقارنة الملكية في الإسلام والقوانين الوضعية ومقارنة بين الزكاة والضرائب وأيضا بين عطاء بيت المال والتأمين الاجتماعي □



قسم من المشاركين في الندوة

كتب : تمام أحمد

الاساسية ورئيس صندوق التكافل، وعدد من أساتذة المعهد ونقاد المسرح وكتابه، وعدد من الفنانين والفنانات منهم عايدة عبد العزيز وخالد عبد اللطيف الروضان وغيرهم..

افتتاح الندوة

بدأت الندوة بكلمة موجزة ألقاها الأستاذ صالح البارون عريف الندوة أوضح من خلالها الهدف من الندوة ثم قدم بعدها المحاضران في الندوة وهما: محمد مبارك بلال والأستاذ دخيل السدخيل محاضرتيهما حول سيرة المسرح الكويتي وانجازته وطموحاته منذ تأسيسه حتى اليوم حيث بين د. محمد مبارك أن المسرح الكويتي بدأ من خلال المدرسة، من خلال

في خطوة تعد الاولى من نوعها من أجل تهيئة الاجواء لتطبيق الشريعة في الكويت شهد فندق هوليداي ان في الكويت يوم ٨ جمادى الآخرة، ١٤١٤هـ الموافق ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٣م تظاهرة فنية تربوية دعت اليها اللجنة الاعلامية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال الشريعة الاسلامية التابعة للسديوان الأميري وحضرها جمهور غفير من المهتمين بالمسرح ورجال الفكر والتربية في مقدمتهم الدكتور محمد مبارك بلال عميد المعهد العالي للفنون المسرحية، والأستاذ دخيل السدخيل وكيل المعهد، والدكتور محمد عبد المحسن الخرافي عميد كلية التربية

○ اللجنة
الإعلامية في
اللجنة
الاستشارية
العليا للعمل
على استكمال
تطبيق
الشريعة
الإسلامية
تقيم ندوة
حول:

السيرة الكويتية بين الانجاز والطموح



المسرح المدرسي كجزء من التقاليد والأفكار والاعراف العامة فانطلق في عام ١٩٣٩ م أول مسرح في الكويت من مدرسة المباركية وكانت هذه البداية هي الشرارة الأولى ثم بدأ التنافس بين المسرح المدرسي لاستزراع هذا الشكل المسرحي في الكويت وأوضح أن هذه البداية المسرحية ركزت على الاخلاق والتربية والقضايا الاجتماعية حتى أصبح هذا التقليد مألوفاً يتعامل به بشكل متحرر أكثر بين الناس وضرب د. مبارك بعض الامثلة لعدد من المسرحيات الاجتماعية منها مسرحية «الثلث الفادح» التي كتبها عبد العزيز الشاذلي كذلك أشار الى مسرح التمثيل الذي قدم من خلال أعماله المسرحية رسالة سامية في المسرح الأخلاقي..

هموم مسرحية

الأستاذ د. خليل الدخيل وكيل المعهد العالي للفنون المسرحية أعاد في كلمته تأسيس المسرح في الكويت الى عام ١٩٢٢ م عندما قدمت فرقة المدرسة الإعدادية الوطنية تمثيلية قصيرة بعد مرور عام على افتتاح المدرسة وقام بتأليف تلك التمثيلية المرجوم عبد العزيز الراشد ثم ارتقت الحركة المسرحية وتأثرت بأول تيار مسرحي وافد الى البلاد عام ١٩٣٦ م، وكانت مسرحية (عمر بن الخطاب) بين جاهليته وإسلامه التي قدمت عام ١٩٣٩ م في المدرسة المباركية

المسرح الكويتي بدأ من مدرسة المباركية عام ١٩٣٩ م

أول نموذج تطبيقي لهذا التيار ثم تطورت الامور وتعددت المشاركات المسرحية خاصة في احياء المناسبات الدينية لتصل المسرحية في الكويت الى ماهي عليه الان ثم عرج د. دخيل على هموم المسرح الكويتي المعاصر فقال: إن الهموم كثيرة وأما الاشكاليات فهي مصيبة أكبر وطالب المهتمين بالمسرح باتباع الامانة، وطالب بالنص التاريخي السريع والعودة لاخلاقيات المسرح من أجل الارتقاء به.

خطوة موفقة

ولما أعطيت الفرصة للتعقيبات قال الدكتور عثمان عبد المعطى الاستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية: «ان هذه الندوة وهذا الحشد من الوجوه الطيبة من القائمين

على الحركة المسرحية ورجال الدين يؤكد عدم التعارض بين الجانبين، هي خطوة مباركة تحتاج الى ترسيخ» وناشد اللجنة العليا بتبني عملية التهيئة والتنوير خاصة وان تاريخ الاسلام منبع عظيم في القصص والارشاد والتاريخ وفي ظل جوانب الحياة.

لافصل بين رجال الدين ورجال المسرح

وقد عقيبت د. كافية رمضان على مقالها د. عثمان من ان الندوة جمعت ولاول مرة بين رجال المسرح ورجال الدين وقالت: «المجتمع الكويتي يتصف بالسماحة والمحبة ولافصل فيه بين رجال الدين ورجال المسرح، نحن جميعا يكمل بعضنا بعضا» وتساءلت بعدها: «لماذا تدهور المسرح الكويتي؟ ولماذا نبدأ في كل قضايانا بقوة ثم نتراجع؟» وأشارت الى ان هذا ينطبق على المسرح العام والخاص ومسرح الطفل وكل الاعمال التلفزيونية ولابد من البحث عن أسباب هذا التراجع.

الدكتور الفلاح يوضح

وعندما تساءل العديد من الأساتذة المشاركين عن الغاية من الندوة وهل هي محاضرة فقط أم أنها دعوة للحوار والانتقال نحو الأفضل أوضح الدكتور عادل عبد الله الفلاح رئيس اللجنة الاعلامية في اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق

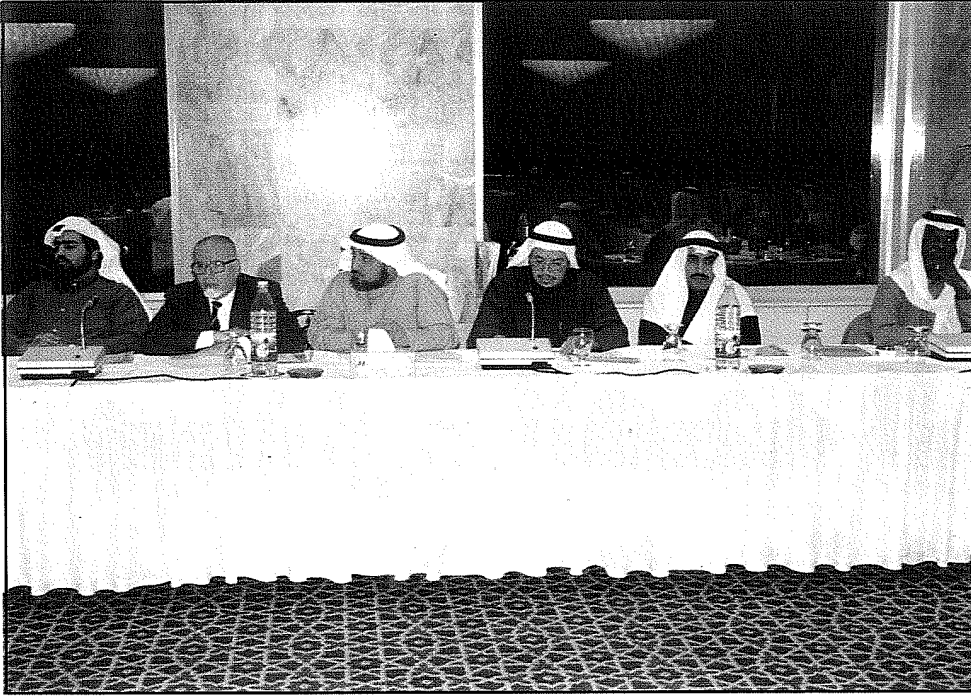
الشريعة والداعي للندوة فقال: «إن اللجنة الاستشارية العليا تسعى دائماً الى ان تحقق تطبيق الشريعة، ليست مهمتها فقط، وإنما قضية تخص الجميع.. تخص كل شرائح المجتمع وكل التخصصات ولابد أن تشارك ولابد أن نسمع من أهل الاختصاص لأننا كما قال حريصون على الجانب الاعلامي والثقافي ومؤمنون بأهمية المسرح ودوره في العطاء والبناء فهو— أي المسرح — يساهم في التليفزيون مساهمة كبيرة، واللجنة الاستشارية العليا تنطلق من رؤية بعد واسع وأفق كبير لمعالجة ومعايشة الواقع والمنطق مع كل حركة من حركات المجتمع.. ليس هناك شيء مرفوض.. لنعمل سوياً ونسير سوياً وتقدم دائماً الافضل والأحسن خاصة وأنا نعيش تحديات مابعد التحرير، ولابد من معالجة الأزمت والظواهر والافرازات»، وتساءل: «أين المسرح ليعالج جميع مؤسسات المشكلات التي تواجه المسرح وتمنعه من تقديم الاجود والافضل.. عنوان الندوة ليس مسلسل تاريخياً.. نريد ان نتعرف على المشكلات وما نوعها؟ هل هي مادية؟ أم نصية؟ أم تجارية؟» وأوضح أن الاسلام ليس عدواً للبهجة والترفيه ولكن كيف نوظف هذا الترفية في البناء التربوي.. لابد أن نتحاور لنصل الى الهدف والعطاء..

مسرحية سطحية

بعدها تناول العديد من الاساتذة أسلوب المسرحيات

لا بد من التكافل والتكاتف بين الجميع

حتى نواجه بقوة الظواهر العالمية التي تهدد كياننا



ادارة احدى الجلسات

العدوان العراقي ومن أجل عودة الحياة الى أرض الوطن في البناء والتعمير كان المسرح الكويتي في مقدمة المؤسسات التي تحركت بشكل عفوي وبروح وطنية عالية من أجل المشاركة في عملية البناء وكانت مسرحية راجع هي احدى هذه المسرحيات التي ركزت على قضية الأسرى، هذه المسرحية قدمها مسرح السور بدعم ومشاركة من صندوق التكافل.. أخرج المسرحية (خليفة عمر خليفوه) ومثلها: أحمد الصالح، محمد المنيع، جاسم البهنا، خليفة خليفوه أحمد الهزيم ومجموعة من الفنانين الشباب.. المسرحية بشكل عام حققت نجاحاً وحضوراً داخل الكويت كما تركت أثراً طيباً عندما عرضت في دولة الامارات العربية المتحدة (ابو ظبي، الشارقة، دبي) وفي انجلترا (لندن) وأخيراً في أمريكا خلال الشهر الفائت (٢٥ - ٢٧ نوفمبر ١٩٩٣) □

■ كيف قام مسرح جاد باعانة سنوية لا تتعدى العشرين الف دينار؟! ■

الندوة لن تؤول الى ماآلت اليه الندوات الأخرى بل سترفع بصورة توصيات الى حضرة صاحب السمو أمير البلاد لتذليل جميع العقبات الصعاب التي تعترض مسيرة الحركة المسرحية في مشاركتها الفعالة في تهئية الأجواء لتطبيق الشريعة الاسلامية .

مسرحية (راجع) في سطور

بعد تحرير الكويت من بدائن

الغزو ومنها(مسرحية راجع) التي عملها صندوق التكافل بالتعاون مع مسرح السور فدافع عنها واعتبرها خطوة جيدة في الطريق من أجل مسرح جاد ومفقود.

توصيات لأمير البلاد

وفي ختام الندوة أكد الدكتور عادل عبد الله الفلاح رئيس اللجنة الاعلامية التي أشرفت على تنظيم الندوة أن نتائج هذه

■ د. الفلاح : الاسلام ليس عدو ■

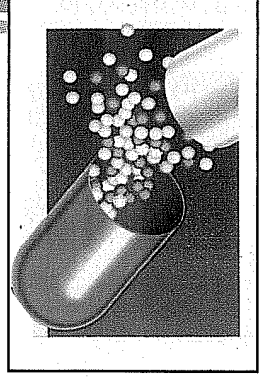
البهجة والتتريفه الببريء الهادف

القائمة وخاصة التي تناولت قضية الغزو العراقي ووصفوها بالسطحية وقالوا بأن مثل هذه المسرحيات لا تمت الى فن الكوميديا بأدنى صلة بل هو اسلوب فكاهي يستجدي الضحك لأنها هدفت الى الربح والكسب المادي على حساب الذوق العام والفن المسرحي السامي مما أفضى الى تهميش دور المسرح الحقيقي في الاسهام بإعداد وتثقيف وتربية الأجيال والمجتمعات وفقاً لمبادئ وأسس سليمة. وطالب الأساتذة والجهات بزيادة الاعانات المالية والدعم المادي للمسارح الاهلية حتى تتمكن من اداء دورها المنشود للنهوض بالحركة المسرحية، وأشاروا في هذا الخصوص الى أن الإعانة السنوية الحالية لا تتعدى العشرين الف دينار فكيف يقام مسرح جاد بهذا الدعم البسيط الذي لا يكاد يكفي لتغطية أجور العاملين بالمسرح وصيانتته فضلاً عن أجور الممثلين؟!

الدكتور الخرافي يوضح

وعندما أعطيت الكلمة للدكتور محمد بعد المحسن الخرافي (عميد كلية التربية الاساسية ورئيس صندوق التكافل) أوضح اللبس الذي وقع من جراء كلمة د. عثمان والتي أشار فيها الى كلمة (رجال الدين) فقال بأن هذا الفصل بين رجال الدين وغيرهم تعبير كنسي لاوجود له في المجتمع الاسلامي الذي يعد كل فرد رجل دعوة ودين، وأن التعبير قد خان د. محمد عثمان، كما عرج على النقد الذي وجه لمسرحيات مابعد

قديمًا قيل «الوقاية خير من العلاج»، وقد تأكدت سلامة هذه الحكمة بعد ما وضعت البحوث الطبية يدها على أسباب كثير من الأمراض الوبائية التي تفتك بالآلاف من البشر في أنحاء العالم - المتخلف منه بالخصوص - وتكلف خزينة الدولة أموالًا طائلة، بينما يمكن الوقاية منها وتجنبها بمجرد اتباع قواعد الصحة الوقائية، ونشر أصول التربية الصحية بين أبناء الشعب حتى تصبح هذه التربية سلوكًا يوميًا، دون أن يمس ذلك شيئًا من عقيدة القضاء والقدر، لأننا - كما قال الفاروق - نفر من قضاء الله وقدره إلى قضاء الله وقدره.



مبادئ الصحة الوقائية في السنة النبوية

بقلم: محمد صالح عزيز

شلال الأطفال:

هو مرض لا يتسبب في تعقيدات خطيرة إلا في حالة واحدة على مائة إصابة، ولكن نتائج تعقيداته في تلك الحالة تكون على درجة كبيرة من الخطورة قد تؤدي بالمريض إلى الهلاك، أو تترك له شللاً كلياً أو جزئياً في أعضائه.. وينتقل شلال الأطفال عن طريق العدوى عبر الجهاز الهضمي عن طريق الأطعمة الملوثة كالحليب أو الزبدة أو الخضر النيئة أو الماء المتأتي من مصادر ملوثة (الغدران والأودية والآبار غير المحمية) أو عن طريق الذباب الذي يحط على المأكولات. للوقاية من هذا المرض الذي يفتك بمئات الأطفال في الدول الفقيرة خصوصاً، يجب:

١ - اجتناب أسباب العدوى، بعزل المريض داخل مؤسسة استشفائية وبإبعاد أخوته وأخواته عن تجمعات الأطفال، وبإغلاق كل مؤسسة تحتضن الأطفال إذا ما ظهرت إصابات عند البعض منهم.

ما هي أهم قواعد الصحة الوقائية، أو ما اصطلح عليه بقواعد حفظ الصحة؟

- غسل الأيدي قبل لمس الطعام، سواء للأكل أو للصنع
 - تغذية الحليب قبل تناوله
 - تنقية الماء وتغليته إذا أمكن، أو إضافة قطرات من الجافال
 - غسل الخضر والغلال بماء فيه قليل من الجافال قبل أكلها
- نيئة
- غسل الأيدي بعد قضاء الحاجة
 - تهوئة المساكن وتشميسها
 - غسل الغرف والمراحيض غسلًا متكرراً
 - حفظ الفواضل المنزلية
 - عزل المريض - أو المرضى - عن بقية الأصحاء
- هذه تقريبا أهم القواعد الأساسية للصحة الوقائية. فما هي الأمراض التي يسببها عدم احترام هذه القواعد؟

الأميبيا:

مرض معد يكثر في البلاد الحارة، وينتقل عن طريق الجهاز الهضمي، عند لمس الإنسان الفضلات أو المخرج، ثم يحمل إلى فمه شيئاً بيده الملوثة، كما ينتقل عن طريق الخضراوات والفواكه النيئة التي وقع تلويثها بفضلات إنسان حامل للطفيليات.. أهم علامات هذا المرض: الإسهال بكثرة، انتفاخ البطن، أوجاع بالبطن، تداول الإسهال والقيء، يمكن الوقاية من هذا المرض:

- ١ - بغسل الأيدي قبل تناول الطعام وبعد الانتهاء من قضاء الحاجة.
- ٢ - بتغذية ماء الشرب أو تطهيره إذا كان مشكوكاً في سلامته من التلوث.
- ٣ - بتوفير الظروف الصحية الملائمة في المسكن وفي المدارس والنوادي وغيرها، وذلك بحسن تصريف المياه المستعملة وإيجاد مراحيض تستجيب لقواعد حفظ الصحة.
- ٤ - تغذية الحليب قبل استهلاكه، وغسل الخضراوات النيئة والغلال غسلاً كافياً بماء أبيض إليه قليل من الجافال.
- ٥ - حفظ الأطعمة حتى لا يقع تلويثها من طرف الذباب. أما في حالة الإصابة فيجب عزل المريض وإبعاده عن الآخرين، والبحث في محيط المريض عن الحاملين للطفيليات، ومعالجتهم وإن لم تظهر عليهم علامات المرض، ويجب معالجة المريض معالجة تامة حتى لا يصبح بدوره حاملاً مزمناً للطفيليات.

الأكسورية:

مرض كثير الانتشار في الأوساط التي يتجمع فيها الأطفال، وينتقل من المريض إلى السليم عن طريق الجهاز الهضمي بواسطة اليد عندما يلمس الإنسان الفضلات أو المخرج ويحمل شيئاً إلى فمه بيده الملوثة. من علامات هذا المرض: آلام بالبطن، حكاك

بين الأشخاص السليمين في محيط المريض.
٤ - القضاء على الجراثيم التي يحملها المريض بتطهير ملابسه (تغليتها في الماء) وأدواته (استعمال عقاقير مبيدة للجراثيم) ومسكنه (التهوئة والتشميس).

التهاب الكبد الفيروسي للكبد

يعرف في البلاد التونسية باسم «بوصفير».. وهو مرض معد ينقسم إلى نوعين:

أحدهما: ينتقل إلى جسم الإنسان عبر الجهاز الهضمي عن طريق الخضراوات النيئة، أو الحليب، أو الماء أو المرطبات أو الأدوات التي وقع تلويثها بواسطة فضلات شخص مريض..

والنوع الثاني: عن طريق الدم بواسطة إبرة الحقنة التي استعملت لحقن شخص حامل لفيروس المرض ثم استعملت مباشرة لشخص آخر سليم دون أن يقع تعقيمها..
أما علامات المرض فهي: اصفرار جلد المريض، ارتفاع الحمى، القيء، آلام وانتفاخ في الكبد، بول داكن اللون، فقادات الفضلات (البراز) للونها.. وفيروس التهاب الكبد له قدرة كبيرة على مقاومة المبيدات الحياتية An-tibiotiques والحرارة وحتى النار، فهو لا يموت إلا بدرجة تعادل ١٧٠ درجة تبقى مسلطة عليه لمدة نصف ساعة على الأقل، ولا يوجد في الوقت الحاضر لقاح يكسب الجسم مناعة كافية ضده.

ستكون الوقاية من هذا المرض:

- ١ - بالحرص على استعمال إبر وحقن فردية ومعقمة.
- ٢ - في حالة ظهور أعراض هذا الوباء بمكان ما، يجب الحرص على تغذية الحليب تغذية كافية قبل استهلاكه، وتغذية الماء، والامتناع عن أكل الخضراوات النيئة وأكل قواقع البحر. أما في حالة الإصابة فيجب اللجوء فوراً إلى الطبيب الذي يقوم بمعالجة المريض وتتبع تطوره بفحوص تكميلية تمكنه من تقييم خطورة المرض في الجسم، كما يجب عزل المريض عن أخوته وأترابه حتى يشفى نهائياً.

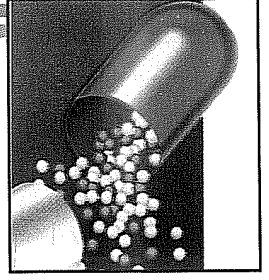
٢ - القضاء على الفيروس المتسبب في المرض بمرعاة قواعد حفظ الصحة في المسكن وفي محيط الأطفال عموماً.

٣ - بإكساب الأجسام مناعة ضد هذا المرض، وذلك بإجبار الأمهات القادرات على إرضاع أطفالهن، إذ تبين أن الإصابة بهذا المرض - عند الأطفال الذين يتغذون بلبن أماتهم - مفقودة تماماً خاصة في السنة أشهر الأولى، إذ أن حليب الأم يكسب الجسم مناعة ذاتية ضد كثير من الأمراض من بينها «شلل الأطفال» وكذلك بإجبار الأولياء على تلقيح أطفالهم في سن الرضاعة - حالما يبلغون سن الثلاثة أشهر - ثم إعادة تلقيحهم بانتظام لأن الطفل الذي وقع تلقيحه مرة واحدة ولم يقع إعادة تلقيحه يبقى معرضاً للإصابة بالشلل.

الحمى التيفوئيدية:

مرض معد ينتقل عن طريق الجهاز الهضمي، وتكون العدوى مباشرة عندما يحمل الشخص السليم شيئاً بيديه الملوثتين إلى فمه.. كما تقع في أغلب الأحيان بصفة غير مباشرة عبر الملابس والأدوات والأواني والفرش الملوثة المستعملة من طرف الحامل للجراثيم، وعبر مياه الشرب الملوثة، وعبر الحليب أو الأواني الملوثة، وعبر قواقع البحر التي تعيش في الموانئ والأماكن القريبة من مصب القنوات، والتي تؤكل نيئة، وعبر الحلويات والمرطبات الملوثة بأيدٍ وسخة أو حط عليها ذباب سبق أن وقع على فضلات إنسان مريض، وعبر الخضراوات النيئة الملوثة بالسماد الحيواني أو بمياه الري.. وقد تتولد عن هذا المرض تعقيدات في الأمعاء بإمكانها أن تؤدي بصاحبها إلى الهلاك.. تتم الوقاية من هذا المرض بأحترام قواعد الصحة، وبتلقيح الأطفال وإعادة هذا التلقيح كل سنتين لأطفال المناطق الحارة. أما في حالة الإصابة فيجب:

- ١ - عزل المريض عن الأصحاء من أخوته. ومعالجته مدة ثلاثة أسابيع حتى لا يبقى حاملاً للجراثيم.
- ٢ - معالجة كل من له اتصال بالمريض معالجة وقائية.
- ٣ - الكشف عن الحاملين للجراثيم من



مبادئ

الصحة

الوقائية

في السنة

النبوية

شرجي، وجود دويدات بيض متحركة في الفضلات.. تتم الوقاية من هذا المرض باحترام قواعد حفظ الصحة وبتعويد الطفل غسل يديه قبل الطعام وبعد الانتهاء من قضاء الحاجة.. أما عند الإصابة فيجب عرض المريض فوراً على الطبيب.

الكيس المائي:

عبارة عن كيس مائي في مستوى الكبد أو الرتتين - عادة - أو أجزاء أخرى من جسم الإنسان مصدره بيض حيواني طفيلي يبرزه الكلب مع فضلاته، وينتقل إلى جسم الإنسان عن طريق جهازه الهضمي إذا ما لامس - الإنسان - فضلات كلب مريض ثم حمل إلى فمه شيئاً بيديه الملوّثتين، أو عندما يمسح بيديه قبل غسلهما، كما ينتقل - المرض - بصفة غير مباشرة عندما يأكل الإنسان طعاماً أو أعشاباً أو خضراً أو غلالاً ملوثة بفضلات كلب مريض من غير أن يغسلها، أو عندما يأكل في إناء ولغ فيه كلب مريض.. يتسبب الكيس المائي في مضايقة للوظائف العضوية بسبب الضغط الدموي أو البولي أو المساحي، وتورم يختلف حجمه باختلاف الحالات يقع في الكبد أو الرتتين خاصة، وفي القلب، وفي جميع أعضاء الجسم الأخرى.

القرع:

من الأمراض الجلدية الشديدة العدوى، يسببه فقاع طفيلي، يصيب شعر الرأس بصفة مباشرة، أو عن طريق وسائل تنظيف ملوثة، أو عن طريق مشاركة شخص مصاب في استعمال أدوات تنظيفه كالمشط والمنشفة وغيرهما. وهو مرض يصيب الأطفال في المقام الأول، فينتج عنه سقوط الشعر وظهور بقع بيضاء في جلد الرأس تتساقط قشوراً، وخطورة مرض القرع، وجبت الوقاية منه وتجنب أسبابه وذلك:

- 1- باستعمال امشاط وأدوات فردية لتسريح الشعر.
- 2- غسل الشعر وتنظيفه بواسطة «الشنبو» أو مادة تنظيفية معروفة جدواها محلياً.
- 3- قص الشعر مرة كل شهر.. أما عند الإصابة فيجب عزل المريض ومعالجته إلى أن يصبح شعره سليماً من الفقاع، والكشف عن الحالات المرضية التي لم تظهر علاماتها بعد

في محيط المريض، وفحص إخوة المريض من طرف طبيب مختص والتأكد من سلامة شعورهم من الفقاع الطفيلي، كما يجب تعقيم الملابس وأغطية الرأس وأدوات التنظيف التي يقع أستعمالها من طرف المريض.

هذه بعض الأمراض البولية التي يسببها عدم احترام القواعد العامة للصحة (ولن أراد المزيد أن يعود إلى كتاب التربية الصحية تأليف مجموعة من الأطباء، نشر المركز البيداغوجي بتونس)، لا تحتاج إلى الوقاية منها - كما بينت سابقاً - إلا إلى نشر الثقافة الصحية الوقائية التي ذكرت أهم أسسها... ولو عدنا إلى السنة النبوية لوجدناها تزخر بتوجيهات صحية تمثل ما يسمى اليوم بأسس الطب الوقائي، لحرصه ﷺ على أن يكون المسلم صحيح البدن، لكون الصحة من أهم دعائم الحياة السعيدة، ولكون العقل السليم يوجد في الجسم السليم.. وسنتتبع بعجالة ما أثر عنه ﷺ في هذا الجانب لتكون لنا هادياً في نشر ثقافة صحية سليمة (لن أراد المزيد والتعمق أن يعود إلى الكتاب القيم للدكتور عبدالحميد الصيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية).

النظافة الشخصية:

يمثل اهتمام الفرد بنظافته الشخصية عاملاً مهماً في وقاية بدنه من مختلف العلل والأمراض الناجمة عن الأوساخ، لذلك حرصت السنة على إرشاد المسلمين وخاصة الناشئين إلى الأخذ بأسباب النظافة الشخصية في أبدانهم وملابسهم وغذائهم منذ سني حياتهم الأولى حتى يصبح ذلك عادة راسخة في طبيعتهم وسلوكاً يمارسونه في حياتهم اليومية.. فأوجب - السنة - التقيد بجملة من الخصال، ووضعت حداً أقصى للقيام بها:

- قال أنس: وقت لنا رسول الله في قص الشارب، وتقليم الأظفار، وتنف الإبط، وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة (مسلم).

- عن حذيفة أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك (مسلم) ونظراً لأهمية السواك في نظافة المسلم،

وحرصاً منه ﷺ على الالتزام بهذه النظافة الشخصية، أوشك أن يأمر المؤمنين بالسواك عند كل صلاة.

- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على المؤمنين لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (مسلم).

كما أوجبت السنة غسل الرأس ضمن الغسل الأكبر مرة في الأسبوع على الأقل: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة: يغسل رأسه وجسده» (مسلم). وأوجبت السنة تطهير الأيدي وتنظيفها من الأوساخ والقذرات حتى لا تكون وسيلة لنقل العدوى.

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً، فإنه لا يدرى أين باتت يده» (مسلم).

عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمسن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يتنفس في الإناء» (مسلم)، وإنما ركز على اليد اليمنى لأنها هي التي يستخدمها الإنسان في تناول طعامه.

كما أرشدت السنة إلى ضرورة تنظيف وتطهير الأعضاء التناسلية من القذارة التي قد تسبب العلل والأمراض: عن عبدالرحمن بن يزيد عن سلمان قال: قيل له قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة، قال: فقال: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو عظم (مسلم). والاستنجاء بالرجيع أو العظم فلما يمكن أن تحمله من جراثيم.

وحدثت السنة على لبس الثياب النظيفة، وعلى التطيب، حتى يرى المسلم حسن الهيئة طيب الرائحة: عن أبي الأحوص عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ فرأني سيء الهيئة، فقال: «هل لك من شيء». قال نعم، من كل المال قد أتاني الله فقال: «إذا كان لك مال فليزك عليك» (النسائي).

نظافة البيئة:

اهتمت السنة بنظافة البيئة التي يعيش

فيها الإنسان لتأثيرها الكبير على صحته، وجعلت مسؤولية الحفاظ على نظافتها مسؤولية جماعية يتحمل تبعاتها كل فرد.. فقد نهى ﷺ عن «البزاق» في الأماكن العامة مخافة أن يلوث بزاق المريض البيئة وينشر الجراثيم فتنتقل إلى الأصحاء عن طريق التنفس أو عن طريق الذباب: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها» (مسلم)، وإنما خص ﷺ المسجد لأنه المكان الذي يجتمع فيه عامة الناس للعبادة وللشاور في سياستهم اليومية.. كما نهى ﷺ عن التغوط في الطرقات والأماكن العامة حماية من انتقال العدوى: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا اللعائن». قالوا: ما اللعائن يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلمهم» (مسلم) وشدد ﷺ على تلويث المياه ببول أو غائط أو نحوهما: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يبولن أحدكم في الماء ثم يغتسل منه» (مسلم) وحث ﷺ على حسن تنظيف الأواني والمعدات والأدوات المستعملة للطعام: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولهن بالتراب» (مسلم) وذلك للتأكد من النظافة التامة للإناء. كما نهى ﷺ عن اتخاذ الكلاب واقتنائها على النحو الذي نراه اليوم في كثير من البيوت الإسلامية اقتداءً بالفربيين الذين يجعلون للكلاب فرشا في بيوتهم وأواني للأكل معهم على المائدة: عن نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من أقتنى كلباً إلا كلباً ضارياً أو كلب ماشية نقص من أجر عمله كل يوم قيراطان» (أخرجه مالك في الموطأ) وقال أيضاً: «من أقتنى كلباً لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من أجره كل يوم قيراط» (مالك)، وذلك لما تسببه الكلاب من أمراض خطيرة ذكرنا بعضها منها، هذا مع التأكيد على حسن العناية بنظافة الكلاب المسموح بها وحسن العناية بطعامها وعدم اختلاطها بالأطفال خصوصاً.

ونهى ﷺ عن التنفس في الإناء أو النفخ فيه حتى لا يكون مصدراً للنقل العدوى بين مستعمليه: عن عبدالله بن قتادة عن أبيه قال: قال ﷺ: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء، وإذا بال أحدكم فلا يمسه ذكره بيمينه، وإذا تمسح أحدكم فلا يتمسح بيمينه» (البخاري). وحث ﷺ على ربط الأسقية وإحكام

تغطية الأواني والمعدات المستعملة للطعام والشراب حتى لا تكون عرضة للأوساخ والجراثيم: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أطفئوا المصابيح بالليل إذا رقدتم، وغلّقوا الأبواب، وأوكوا الأسقية وخمروا الطعام والشراب» (البخاري).

وأمر ﷺ بالتحوط في زيارة المرضى، توكفاً من الإصابة بالأمراض وانتشارها: «عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا توردوا المريض على المصح» (البخاري). كما نهى ﷺ عن ارتياد المناطق التي توجد بها أوبئة أو الخروج منها منعاً لتفشي السوء بكثرة، وحصراً له في مكان واحد حتى يسهل القضاء عليه: عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «فيأذا سمعتم به بأرض (يعني الطاعون) فلا تدخلوها عليه، وإذا دخلها عليكم فلا تخرجوا منها فراراً» (مسلم)

الجانب العلاجي:

أما إذا نفذ قضاء الله وأصيب الإنسان بمرض، أو انتشر المرض في جماعة أخفقت في وقاية نفسها، فلا بد من العلاج، ولا يقف - الإنسان - مكتوف الأيدي بدعوى أن لا مفر من قضاء الله وقدره، فالعلاج هو الآخر من قضاء الله وقدره. لذلك دعت السنة إلى طلب الدواء، لأن الله سبحانه هو خالق الداء وخالق الدواء: عن أسامة بن شريك قال: «قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوي؟ قال: نعم، يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء (أو قال دواء) إلا داء واحداً. قالوا: يا رسول الله ما هو؟ قال: الهرم» (الترمذي). وقال ﷺ: «الدواء من القدر، وقد ينفع بإذن الله» (الطبراني في الكبير) وعن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل» (مسلم).

هذه - في عجالة - ومضات من نور السنة النبوية تهدينا إلى الأخذ بالمبادئ الأساسية للصحة الوقائية المتكاملة وتأصيلها في نفوسنا حتى تصبح سلوكاً يومياً ملازماً لنا، فنحفظ لأجسادنا صحتها ونحمي أنفسنا من شقاء العلل وتكاليها.. أليست الوقاية خيراً من العلاج؟ □

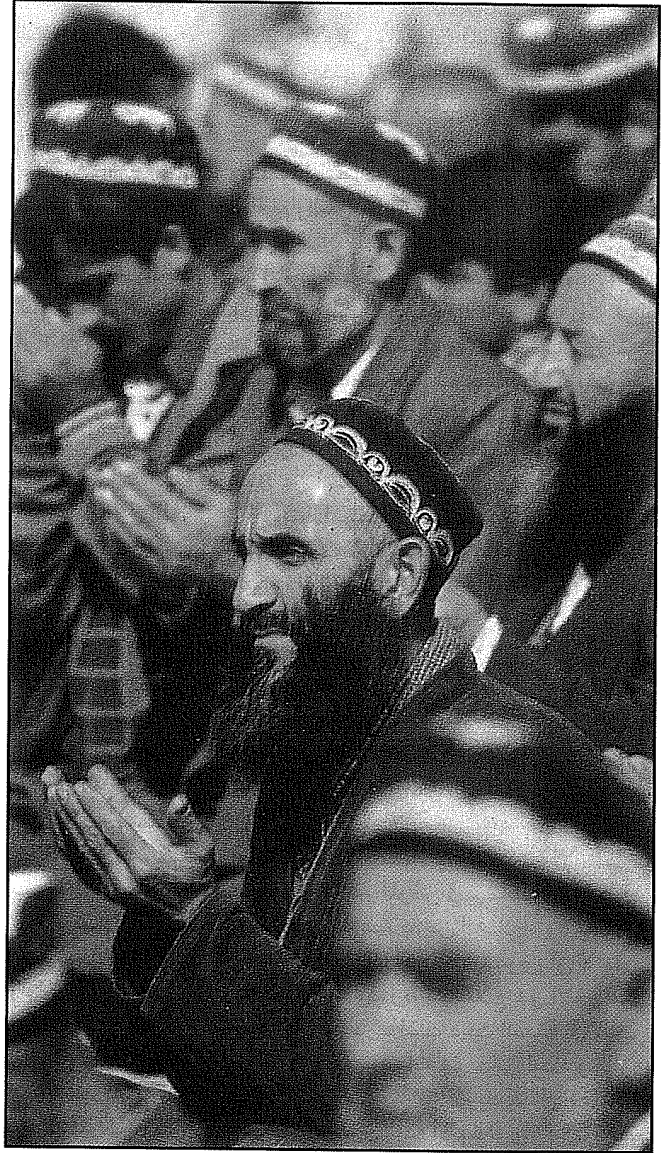


شهد العالم سقوط الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفياتي ولكن الدول التي عانت تحت نير الستار الحديدي لم تنته مشاكلها بعد، وما زالت الآثار المرضية تنهش في جسدها السياسي وتآكل اقتصادها ومن جعلتها الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا.

وفي التغطية الصحفية التالية التي قامت بها مجلة تايم الأمريكية بعض معلومات عما يجري في اوزبكستان احدى الجمهوريات الإسلامية المذكورة.

«والوعي الإسلامي» اذ تنشر ترجمة للمقال لاتتبنى وجهة النظر المدافعة عن تحييد الإسلام عن ساحة الحياة العامة هناك متمنية للشعوب الإسلامية كلها استقرارا وتنمية وانفتاحا على بعضها البعض وعلى الآخرين.

يقول بولات عبد الرحمانوف الحاكم الاقليمي لمنطقة مدينة «اورغوت» الواقعة في وسط اوزبكستان « في الوقت الذي ينشغل فيه كل شخص في روسيا بالامور السياسية ننشغل نحن هنا في اوزبكستان بالعمل».



عما كان عليه في عام ١٩٩١ ازداد هذا الدخل في اوزبكستان بنسبة ١٢٪ عما كان عليه في عام ١٩٩١.

وفي الوقت الذي سجل فيه معدل الجرائم نسبة ٤٤٪ في اذربيجان عام ١٩٩٢، لم يبلغ في اوزبكستان سوى نسبة ٦٪. ويمكن القول ان اوزبكستان، التي تشترك في حدودها مع اربع دول جديدة في آسيا الوسطى، والتي تعتبر اكثر دول المنطقة سكانا، اصبحت

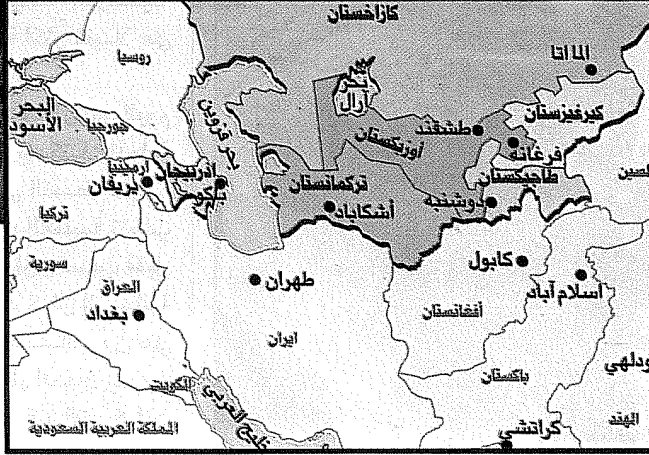
أرقام واحصاءات

والحقيقة ان اوزبكستان الواقعة في وسط منطقة آسيا الوسطى والبالغ عدد سكانها ٢٢ مليون نسمة، لم تتأثر نسبيا بالفوضى السياسية والاقتصادية التي تعم الجمهوريات السوفييتية السابقة.

ففي الوقت الذي انخفض فيه الدخل السنوي للفرد في روسيا العام الماضي بنسبة ٥٩٪

أوزبكستان

بين مهديين



واحة هدوء واستقرار في هلال ازلمات الحروب الأهلية الذي يمتد على طول الحافة السوفيتية

الآن بوابة جديدة لهذه المنطقة المهمة منذ وقت طويل. إذ لا تزال أوزبكستان بما تمتلكه من مكامن لم يكشف عنها بعد من الذهب واليورانيوم وغيرها من المعادن الثمينة والنفط والغاز، واحدة من المناطق القليلة في العالم الغنية بالموارد الطبيعية التي يتحول نحوها اهتمام المستثمرين في الغرب واليابان علي حد سواء.

واكثر من هذا لقد تمكنت أوزبكستان ان تبقي حتي الآن

القديمة بدءاً من جورجيا وحتى طاجكستان.

توجهات السلطة الحاكمة

يقول بعض المراقبين ان استقرار أوزبكستان هو نتيجة

ومن الواضح ان كريموف «٥٥ سنة» هو تجسيد لنوع جديد من الزعماء السلطويين يبرز الآن في جمهوريات آسيا السوفيتية السابقة. امتهن كريموف منذ نشأته

لسياسات رجل حديدي واحد هو اسلام كريموف، زعيم الحزب الشيوعي السابق الذي تمكن من الفوز فوزاً ساحقاً قبل عامين في اول انتخابات رئاسية تنافسية في تاريخ أوزبكستان.



أوزباكستان بين علمدين

العمل في مجال الاقتصاد، وكان اول منصب حكومي تقلده هو وزير المالية ورئيس لجنة التخطيط في الدولة.

بيد ان نجمه السياسي ارتفع مع مجيء ميخائيل جورباتشوف. حينما تم اختيار كريموف سكرتيرا اول للحزب الشيوعي في اوزبكستان ليقوم بتنظيف البيت من الداخل اثر موجة فضائح الفساد التي انتشرت في البلاد آنذاك.

وعندما ادى انقلاب عام ١٩٩١ الفاشي في موسكو لانفجار الشيوعية من الداخل، سارع كريموف ببراعة لتحويل حزبه الشيوعي الي ما سماه حزب الشعب الديمقراطي وليستبدل عقيدته الماركسية بعقيدة قومية اكثر تقبلا على الصعيد الشعبي.

ويبدو ان هدف الرئيس اليوم هو تحويل اوزبكستان لدولة علمانية على النمط التركي. ولاشك ان هذه العملية تتطلب منه اقامة توازن صعب فقبل مئات السنوات كان الرحالة الاوروبيون المسافرين على طريق الحرير الى الصين يمرون عبر اسواق سمرقند التي كانت في ذلك الوقت مركزا رئيسيا للحضارة الاسلامية وهي نفسها الآن عاصمة اقليمية مزدهرة تحتل مكانا رفيعا بين مسلمي آسيا الوسطى.

ولقد حاول كريموف ان يستغل هذا التراث حيث جعل من تيمورلنك، الذي كان فاتحا



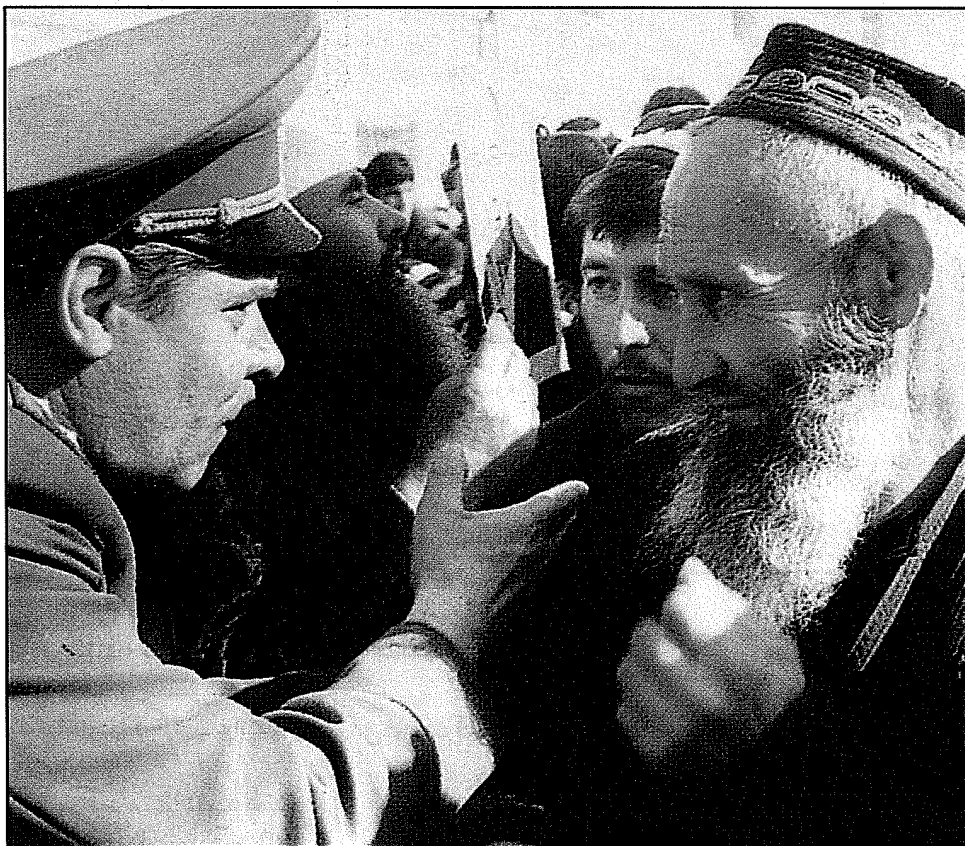
شهيراً في العالم القديم في القرن الرابع عشر، بطلا قوميا من جديد وهكذا وبعد ان كان الشيوعيون يعتبرون تيمورلنك طاغية لاتعرف الرحمة طريقا الى قلبه، بات تمثاله، الذي يظهر فيه ممتظيا صهوة جواد اصلي يحتل مكان تمثال ماركس وسط

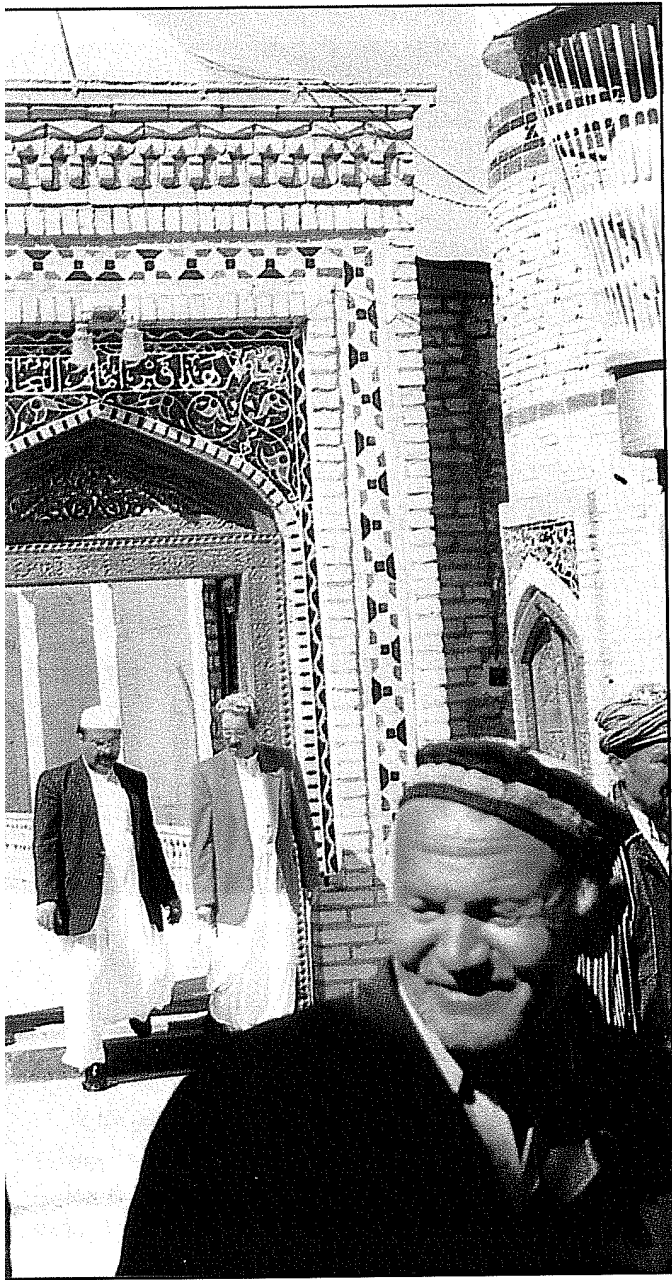
الساحة الرئيسية في طشقند العاصمة ثم تحرك كريموف بقوة لكبح نشاط الاصولية الاسلامية في بلاده التي كانت تقليديا مركزا روحيا للسلام في آسيا الوسطى.

فبعد عقود القمع الشيوعي ظهر الكثير من المجموعات

الاسلامية التي تأثرت بثورة ايران و بانتصار المجاهدين المسلمين في افغانستان. ولهذا عملت الحكومة على تقرير علاقاتها بالمؤسسة الدينية التقليدية المعترف بها رسميا، وفتحت مساجد جديدة لكنها حظرت نشاط «حزب النهضة الاسلامي» وغيره من الجماعات الدينية السياسية ولاحتقت المسلحين الذين حاولوا تشكيل وحدات حرس اسلامي مستقلة في وادي «فيرغانا» الذي تسوده مشاعر الاستياء.

ويشرح عبد الرحمانوف الوضع السائد بقوله: «نعتقد ان الشيوعية والاصولية المتطرفة وجهان لعملة واحدة، ولكننا نشجع الدين ونذهب الي المساجد لنصلي مع رجال الدين الذين يعملون تحت مراقبتنا» غير ان





على ما يبدو لان يظهر بصورة «الأب الصارم» مع شيء من الرحمة فقد عفا عن معارضيه او علق الاحكام الصادرة عليهم في المحاكم بجرائم تتراوح بين شتم الرئيس وسوء استخدام السلطة.

الاقليات العرقية والاصلاحات وتقول السلطات في اوزبكستان ان البلاد تملك قوانين ليبرالية لحق المواطنة افضل بكثير من القوانين المماثلة الاخرى في جمهوريات البلطيق. وان هذه القوانين هي التي هدأت مخاوف الاقلية التي تتحدث الروسية في البلاد ونسبتها 8٪ من مجموع السكان، كما سوف يجري وضع دستور جديد ،ويقول كريموف انه عازم على عقد انتخابات متعددة الاحزاب في المستقبل القريب. وتبني الرئيس ايضا بعض القضايا من المعارضة مثل جعل اللغة الاوزبكية اللغة الرسمية للدولة .

ويقول الاوزبكيون ان نظام موسكو الصارم في المراقبة الاقتصادية المركزية لم يعمق جذوره في المجتمع الزراعي الاوزبكي: فالزارعون عندهم يعملون لأنفسهم ويحتفظون بمكاسبهم. ومع هذا من الملاحظ ان الاصلاحات السياسية والاقتصادية في اوزبكستان ماتزال بطيئة اذ يعارض كريموف اسلوب «المعالجة بالصدمة» ولذا تردد في تحريك النمو الاقتصادي من خلال تحويل الصناعات التي تمتلكها الدولة للقطاع الخاص وتخفيف الرقابة على الاسعار ولهذا يعاني الاوزبكيون من نفس المشاكل التي واجهوها خلال تطبيق نظام الاقتصاد السوفيتي السابق .

لكن ماساعد الاقتصاد على

منتقدي الرئيس وهم كثيرون يتهمونه بالعمل لاستعادة الحكم على الطريقة السوفييتية السابقة في اوزبكستان وهذا امر مؤكد، كما يقول واحد من الدبلوماسيين الغربيين العاملين هناك ويضيف «لقد جرى تغيير الاسماء لكن نفس الاشخاص السابقين يتولون المسؤولية ويحتلون مواقع السلطة»

موقف رسمي متشدد

والحقيقة ان كريموف اوقف التحرك السريع نحو الديمقراطية المتعددة الاحزاب ، واخذ موقفا متشددا من مجموعات المعارضة الديمقراطية والاصولية ايضا، وكان قد شرح سياسته هذه امام البرلمان قائلا انه على استعداد للتعامل بلا رحمة مع المثات مقابل الحفاظ على حياة الآلاف ويبدو ان هذا الموقف الصلب جاء نتيجة - في جزء منه - لاحداث العام الماضي التي وقعت في طاجكستان، وذلك حينما انضمت مجموعات المعارضة الاسلامية والديمقراطية لبعضها البعض لاسقاط الحكومة، وادخلت بالتالي الدولة الجديدة في حرب اهلية حسدت اوراحا اكثر مما وقع في اي صراع آخر في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

بيد ان جماعات حقوق الانسان القريبة تقول ان ما حدث في طاجكستان ليس مبررا لسياسة كريموف التي تبطش بالمعارضة. وتريد هذه الجماعات ان يوقف كريموف ممارسات قوات الامن التي تضرب المعارضين حتى في الشوارع . ولكن كريموف عازم

الراهن ماهو الاهدوء مظهرى فقط وان تكتيكات كريموف اجلت انفجار الازمة السياسية والاقتصادية ولم تنزع فتيلها، نجد القلائل من الاوزبكستانيين على استعداد للتضحية باسلوب الرئيس الراهن في العمل مقابل حالة عدم الاستقرار القائمة الآن في عدد من الجمهوريات السوفييتية السابقة □

الازدهار قليلا كان في الواقع ازدياد ثقة المزارعين بأنفسهم وبالحرية النسبية الجديدة في العمل.

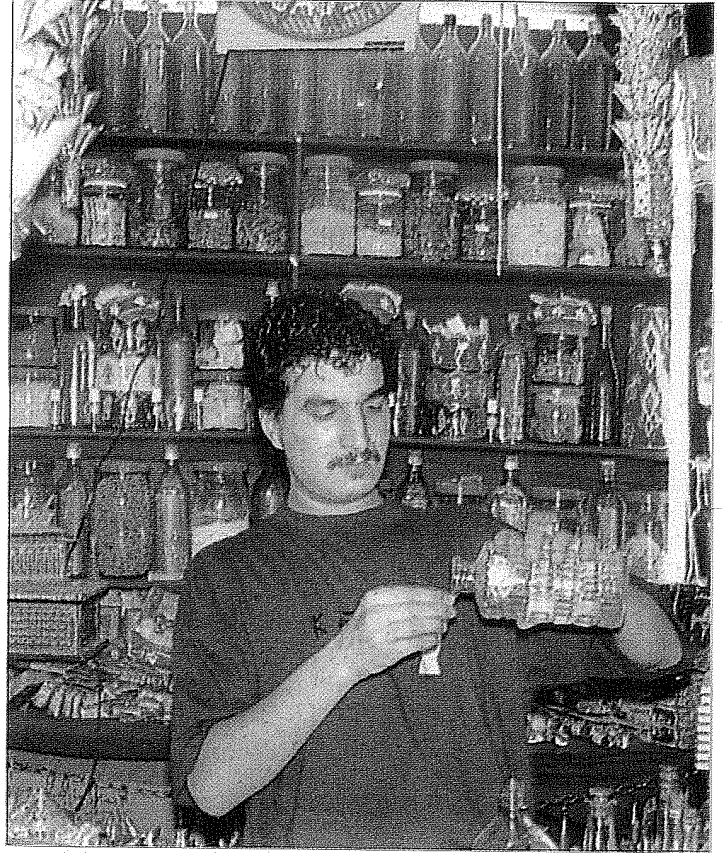
والحقيقة ان اوزبكستان تتمتع بصفة واحدة على الاقل غير موجودة في روسيا وهي حالة الاسلام والنظام اذ على الرغم من قول مجموعات المعارضة الديمقراطية ان الهدوء



أشرفت في السنين الأخيرة في كثير من أنحاء العالم الإسلامي ظاهرة تجارية لم تكن معروفة فيه من قبل وقد تعامل كثير من الناس بها من غير استفسار عن حكمها الشرعي فلنا من بعضهم بأنها حلال، وتساهلاً من غيرهم في الاهتمام بأمور الحلال والحرام. وتوقف البعض من المسلمين عن التعامل بها ورجعوا إلى العلماء والفقهاء يسألونهم عن حكمها الشرعي الذي هو بمثابة الضوء الأخضر لكل ما هو مستجد من الأمور بل لكل الأمور والتصرفات التي يحتاج الإنسان إليها، فإنه مامن ظاهرة أو مسألة والله

فيها حكم مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ المائدة (٣).

حكم الإسلام في



شراء سلعة معها هدية

الهدية ونوعها ومقدارها ثم يقبضها المشتري من البائع أو بائعه بعد ذلك، أو تكون الهدية نقوداً، أو تكون ورقة يانصيب فيها رقم معين، ثم يقرع بين مختلف الأرقام التي يحملها المشترون في كل شهر أو في كل عام.. فيكون لبعضهم هدايا مختلفة ولا يكون لبعضهم شيء من ذلك. وذلك كله ترويجاً للسلعة المباعة، واستجلاباً للزبائن.

فما هو حكم الإسلام في هذا البيع، أو هو مباح أم محرم؟

للإجابة على ذلك أقول وبالله تعالى التوفيق لا بد من تفصيل الحالات التي تعترى هذا البيع في الواقع فلربما اتفقت أحكامها أو اختلفت، ثم تبين حكم كل منها تخريجاً على قواعد الفقهاء، المشهود لهم بالإمامة، بعد مقدمة تمهد لفهم الحكم الشرعي.

أ.د. أحمد الحجي الكردي الخبير بالموسوعة الفقهية

المتساهلين في أمر دينهم، الذين يدققون في كل شيء من أمورهم المالية ويحسبون له ألف حساب، إلا أمور الحلال والحرام متوهمين أنهم لن يسألوا عما كانوا يعملون، متناسين قوله سبحانه: ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾

٩٢ و ٩٣ من سورة الحجر.

هذه الظاهرة هي ظاهرة وضع الهدايا المجهولة في المبيعات في ضمنها أحياناً، وخارجها أحياناً أخرى، وكثيراً ما تكون هذه الهدايا سلعة إضافية من نوع السلعة المباعة أو من غيرها، أو تكون من لعب الأطفال، أو توضع ضمن السلعة المباعة ورقة فيها اسم

الآن أنه يعلمه من علمه ويجهله من جهله وواجب العالم التطبيق والامتثال، وواجب الجاهل السؤال، قال سبحانه: ﴿فسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾ الانبياء (٧) ثم ان واجب المسلم اذا علم بحكم الله تعالى بعد جهله به في مسألة ما ان يلتزمه ولاخيار له في ظل ذلك لان حكم الله تعالى علامة المصلحة، فأينما وجدت الإباحة من الله تعالى فثمة تكون المصلحة حكماً، وإينما وجد التحريم فذلك علامة المفسدة حكماً، لان الله تعالى غني عن عباده ولايرضى لهم المفسد.

ولقوله سبحانه: ﴿فوربك لا يؤمنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ (٦٥ النساء). وفي ذلك إشارة بليغة وموعظة عميقة لأولئك

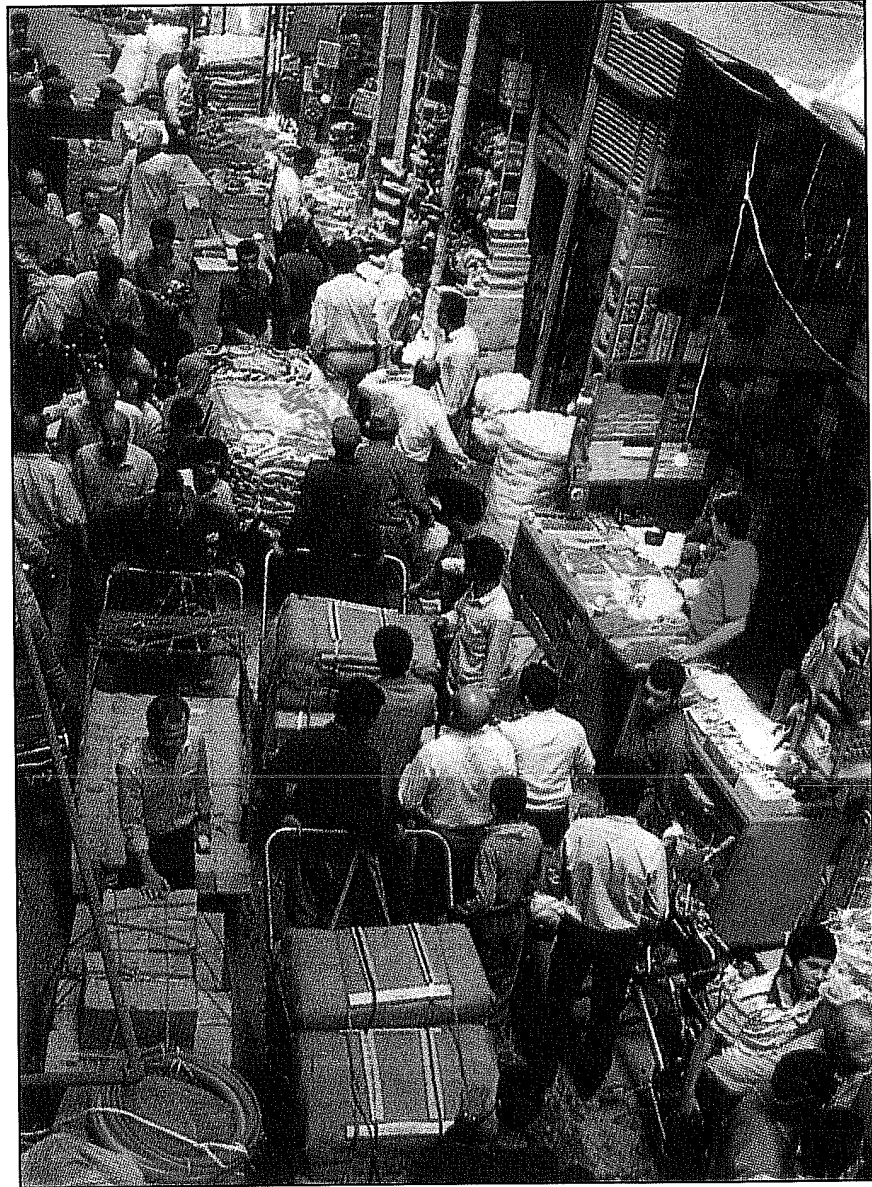
المقدمة :

الهدية الموضوعية ضمن السلعة المباعة او المرافقة للسلعة سواء اكانت نقودا أو سلعة أو ورقة يانصيب هي جزء من المبيع بدون أدنى شك ، وليست هدية كما يظن البعض او يتوهم، سواء في ذلك لوحظت قيمتها في الثمن أم لا ، بدليل أن العرض جرى على ان للمشتري المطالبة بها اذا منعت منه، والهدية على خلاف ذلك .

ثم ان الهدية هذه على النهج المتقدم مجهولة للمشتري وقت البيع، وهذا يعني ان بعض المبيع مجهول، والجهالة هنا فاحشة بكل تأكيد، لان الهدية ربما كانت ذات ثمن

قليل كالمعلقة، وربما كانت ذات ثمن كبير كالسيارة، والبيع مع هذه الجهالة غير صحيح لدى أكثر الفقهاء، وهو من بيوع الغرر المنهي عنها بالسنة الشريفة. وتفرد الحنفية بتقسيم الجهالة الى قسمين:

جهالة فاحشة مفضية الى المنازعة وتسمى الجهالة المشككة، و جهالة فاحشة غير مفضية للمنازعة وتسمى الجهالة غير المشككة ، والمشككة مايتعذر حله في القضاء لعدم وجود اسس لذلك عند الاختلاف ، وغير المشككة مايمكن حله بالقضاء لقيام تعينه به، كأن يقول أحدهم لآخر: بعتك ما في جيبى، فانه صحيح عند الحنفية رغم الجهالة



الفاحشة، لان ازالة الجهالة الفاحشة هذه ممكنة بتفتيش ما في الجيب، فتزول الجهالة وبه يمتنع النزاع، اما لوقال له: بعتك مالا، أو سجادة مثلا، فانه فاسد لتعذر ازالة الجهالة منه.

ولهذا فانني سوف ابحت في حكم البيع مع الجهالة به الفاحشة وفق مذهب الحنفية وحدهم بحسب التفصيلات السابقة تيسيرا على الناس .

الحكم: اقول وبالله تعالى التوفيق:

اولا: اذا باعه سلعة في ضمنها هدية مجهولة للمشتري عند الشراء وكانت الهدية سلعة او لعبة أو أي مال حلال آخر غير النقود، فالبيع صحيح رغم الجهالة الفاحشة أحيانا، لأنها غير مشككة.

ثانيا: فاذا كانت الهدية نقودا، فان كانت النقود التي في ضمن السلعة تساوى النقود المدفوعة ثمنا أو تزيد عليها فسد البيع وحرم، لانه صرف؛ والصرف يجب فيه التساوي في البديلين عند اتحاد الجنس والتساوي مختل هنا. فاذا كانت النقود التي ضمن المبيع أقل من الثمن المدفوع من المشتري جاز البيع، ويعد أصل المبيع هو المكمل للثمن، هذا مع اشتراط التقابض في المجلس، والافسد البيع لعدم التقابض الذي هو شرط في صحة الصرف، وهو متوفر غالبا. وهذا كله اذا كانت النقود الهدية من جنس نقود الثمن، فان كانت من خلاف جنسها، كما اذا كان الثمن دنائير كويتية والهدية ريات سعودية ، جاز البيع لاختلاف الجنس بشرط تحقق التقابض في المجلس.

ثالثا: فاذا كانت الهدية ورقة يانصيب يجري عليها السحب كل أسبوع أو كل شهر. فالبيع فاسد لانها ضرب من القمار، وهو ممنوع ومحرم لدى كافة المذاهب الاسلامية وهو من البيوع الاحتمالية الممنوعة.

رابعا: فاذا كانت الهدية خارج المبيع كأن تكون غسالة او سيارة .. مبينة النوع والجنس والصفة.. ووضع في المبيع ورقة تدل عليها ، فالحكم فيها كحكم الهدية الموضوعية ضمن المبيع، ذلك ان فقهاءنا أباحوا بيع الخسيس بالنفيس، والعكس ايضا.

هذا مظاهر لي بعد بذل الجهد المخلص، والله تعالى من وراء القصد، وهو أعلم □



قصة قصيرة

لشد ما أشتاق إلى الهروب.. لكن الهروب يحتاج إلى كثير من الماران والدرية، وهي أشياء يفتقدها إنسان كسيح مشلول مثلي ليس له خبرة بالأعياب الحياة.. أه.. يا صديقي.. فلو أنك مثلي، مقهور في ذاتك، غريب في أرضك، مطعون من خلفك، تلعب بك أيدي الأيام القاسية، فترغمك على تنفيذ أوامرها وقتما تريد.. لو أن لك قلباً أبيض يتراقص حبا خلف ضلوعك، لعرفت أن قلبك العصفور البريء سيذبح غدرا على أرض هذه الغابة الكونية التي تتسيدها النسور الجارحة والأسود الضواري.

إيه يا صاح!! ما أحلاها أيام الطفولة! حيث البراءة المطلقة، وجمال الدنيا النقي، وشدو البلابل والعصافير...

كنت أجري في دروب قرىتي الضيقة حافيا، يستر جسدي النحيل جلباب قصير مهترى، لم أكن أعبا بشيء.. أو ألعب جوار الناعورة القديمة مع أقراني، تغمرني النشوة، وأحلام الطفولة البريئة الجميلة..

في المساء.. وما إن يلامس جسدي - الذي أنهكه التعب - الحصيرة البالية، حتى أغوص في بحر أحلامي الوردية، فأراني قد بنيت قصرا، وزرعت أمامه حديقة جميلة تزينها أشجار السدر والزيتون، وصنعت حصانا طينيا، وسيفا خشبيا، وفوق القصر بنيت برج حمام..

كم حلمت بزوجة جميلة تملأ قصري بهجة، وأطفال أشقياء يقلبون نظام القصر، وأنا أصرخ فيهم، أعنفهم، أعلمهم أصول التربية السليمة، أجعلهم يحفظون القرآن، أخذهم معي إلى المسجد عند كل صلاة..

لا أدري لماذا نحلم بأشياء لكنها لا تتحقق؟! لماذا نتمنى المدينة الفاضلة ويلقي بنا الواقع في بحر رذائله، وأحزانه وآلامه؟! لماذا نعتمز المضي قدما إلى الأمام ثم نقهقر سريعا إلى الخلف؟! لماذا هذا الشعور الدائم بالضالة الذي ينتابنا، وقد بلغت هامات أجدادنا السحاب، وكانوا ملوك الأرض بلا منازع!!!

- يا سعيد.. لا تحلم كثيرا.. عش الواقع يا صديقي.. لم يعد هناك مكان للأحلام، فالحياة قاسية.. والناس في معركة طاحنة من أجل البقاء.. كم حذرتك من قراءتك الكثيرة في كتب التاريخ والفلسفة.

بقلم:

محسن أحمد

عبدالله

- التاريخ.. هه.. أين التاريخ يا صديقي؟! لقد شوه.. نعم.. المسخ الأدمي المعاصر شوه التاريخ. أما الفلسفة فلم تعد فلسفة، إنها مادية مجردة من الحياء.

- وعملك.. من أين تأكل؟! لك الآن زوجة، وابن صغير، وهما في حاجة ماسة إليك. عملي.. الكتابة.. إنها شيء جميل، نبيل الهدف.. لكن هل تستطيع أن تخبرني ما جدواها؟

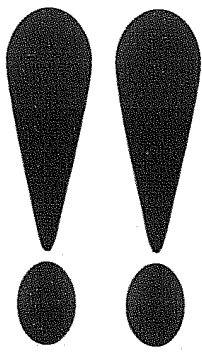
كم كتبت!! لكنها أوراق ينتهي بها المطاف إلى لفافة سندوتش، أو إلى سلة مهملات، نعم.. فالناس يا صديقي قد شغلوا عن القراءة بأمور أخرى كثيرة. أما زوجتي فلقد عقدت العزم على الانفصال عنها، أبوها رجل ميسور، سيتولاها بالرعاية.

- وابنك!! إنه قرة عينك.. هل ستطبق فراقه؟!!

الشياطين

لا تعرف

الرحمة



الوطن الإسلامي

الوطن الإسلامي

الوطن الإسلامي

والحق الإنساني فأوقعنا حلمنا الساذج في شباك غول لا يرحم.. نحن دمي خشبية تحركها خيوط خفية كيفما تشاء، وما الذي تستطيع أن تقعله الدمى الخشبية سوى أن تتحرك على خشبة المسرح حسبما يريد محرّكها!!»

ثم أردف قائلاً وقد شخص بصره في سقف المقهى: «تبا لك يا عالمنا المعاصر، تبا لقيمك الوضيعة المنحلة، وشعاراتك المضلّة، وإفلاسلك الأخلاقي ومدنيّتك السافرة، تبا لسياراتك الفارهة، وقصورك الأنيقة، وعطورك الشذية الفواحة التي تزكم الأنفاس. أنت غلاف جميل أنيق لكتاب متدنس. سطورك تحوي سما فتاكا ليس له ترياق.

كم ثمني فيك؟! كم أساوي أنا مظلوم القرن العشرين بالمقارنة إلى كلابك المدللة، وببغياواتك النظيفة الجميلة، وقردتك المرفهة؟! أنا لا أساوي شيئاً على الإطلاق فما أنا إلا شيء من سقط المتاع».

– لقد أصبحت إنساناً غير عادي.. أكلمك عن موضوع يخصك، فتتقلني إلى قضية عجز عن حلها العالم. لماذا تشغل نفسك بالبوستة؟! أهي وطنك؟

– لست بوسنيا يا صديقي.. ولكنني إنسان وفوق كل هذا مسلم، ومن لا يهمله أمر المسلمين فليس منهم. أنا لست متطرفاً كما يدعون، ولم أعرف معنى هذه الكلمة إلا بعد البحث عنها في معاجم اللغة، ولم أكن متعصباً أو متشدداً في أمر من أمور حياتي قط فأنا رجل عادي.. أصلي الأوقات الخمس في أوقاتها ما استطعت.. أصوم رمضان كل عام كبقية المسلمين.. أذهب إلى المسجد لسماع الخطيب كل جمعة.. كل ما أعرفه عن ديني السماحة، وحسن معاملة أصحاب الديانات الأخرى.. لا أشرب الخمر، ولم ألامس امرأة أجنبية قط، مخافة الوقوع في حبال الشيطان والرذيلة.

أمرت أن أؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، لهذا أحببت السيد

بطونهم.. الحياة ليست تصارعاً على لقمة العيش فقط، لكن الإنسان لاغنى له عن غذاء الروح والعقل، وبدونهما يصبح حيواناً تسوقه إلى حيث تشاء.

فتح نادل المقهى المذيع، ثم انصرف وصوته الجمهوري يدوي في جنبات المقهى «أيوه جاي».

سعيد: الشيء الذي يصيب بالملل أن الأنباء الشائع سماعها في كل وكالات الأنباء هذه الأيام هي: الحرب، الإرهاب، الاغتيال، الانقلاب، المجاعة...

لقد جن العالم، تخريب وإرهاب ومجاعة هنا، وحروب قذرة وتطهير عرقي، واغتصاب نساء وذبح أطفال، وهدم مساجد، وقتل علماء دين هناك..

ومن الغريب أن العالم رغم كل مؤسساته الدبلوماسية، وترساناته العسكرية يقف عاجزاً، وكأنه يشاهد مباراة للمصارعة، ولا يملك إلا الشعور بالأسى..

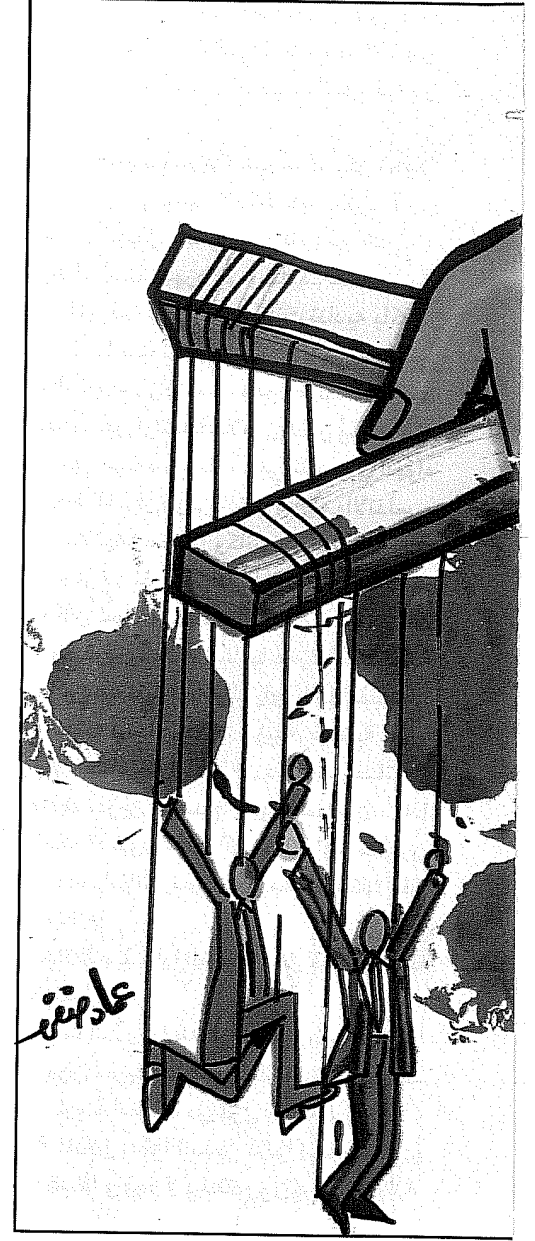
وحسب المذيع الذي فتحه النادل لتوه، قال مذيع نشرة الأخبار:

«واصلت القوات الصربية عملياتها العسكرية الوحشية في معظم أنحاء البوسنة، واستأنفت مدفعيتها الثقيلة قصفها العنيف للمناطق المسلمة شمال البلاد مما أسفر عما وصفه راديو البوسنة بأنه ارتفاع لم يسبق له مثيل في محصلة ضحايا العدوان الصربي بين السكان المدنيين»

– «أسمعت؟! أهذا هو عالمك الذي تدعوني إلى العودة إليه؟! هل من الشرف أن يقتل أطفال رضع، وشيوخ رقع، وشباب عزل. ونساء ضعيفات!!»

هل من الرجولة وحسن الخلق أن تغتصب نساء ثيبات، وبنات أبكار علانية أمام أعين العالم!!! أين ضمير العالم يا صديقي؟! أين؟»

«إننا غثاء!! لقد غلفنا الهوان.. فأصبحنا لا نقدر على شيء، وتركنا تعاليم ديننا السمح منجذبين كفرأشات حاملة نحو سحر أضواء التقدم والتحضّر والعدالة والديمقراطية



– ابني – من الأفضل له ألا أراه.. فنسخة واحدة لإنسان كسيح مشلول تكفي.

– لا حول ولا قوة إلا بالله.. أ يصل بك الجفاء أن ترك ابنك، وحيدك يعيش يتيماً، وأنت حي ترزق!!

– لا ترهقني يا حازم.. دعني وشأني.. لم أعد أقوى على حمل رأسي المنقل بالهموم.. استخلفك بالله. دعني أرتشف قهوتي في هدوء، وهو ينظر إلى الطريق عبر نافذة المقهى، كانت السيارات تمرق، والمارة يتراحمون على جانبي الطريق. قال ساخراً: مغفلون.. لا هم لهم إلا



أعد لنفسه فنجانا من القهوة.. وبعد أن أخذ دشاً بارداً، جلس أمام المرأة، امتدت يده تتحسس التجاعيد الغائرة التي غزت وجهه الأسمر، والرأس الممطوط الذي أصابه البوار، وأشعل الشيب ماتبقى فيه من شعيرات قال متحسراً:

«لقد أصابك الكبر بسهمه ياسعيد نعم هذا الجسد لم يكن نحيلاً، كنت قوي البنية، مقتول الساعدين عندما كنت شاباً.. الآن.. ذوى العود، واحدودب الظهر، وبدوت كهيكل عظمي خرج لتوه من القبر.. استلقى على سريريه المتهالك.. أسند ظهره على وسادة.. غفا.. شريط سينمائي يمر بذاكرته القلقة الممزقة.. رأى أمه.. كانت تناديه باكياً.. استغرب.. سبحان الله — كأنها حية ترزق، نفس الصوت.. نفس القميص الأسود والطرحة السوداء.. رأى أباه وهو يعود متعباً بعد غناء يوم كامل، لكنه لم يتعرف على أولئك الجلادين الذين يسوقونه بالسياط حتى منزله، كما رأى عصا «سيدنا» وهي تتلوى في الهواء لتهوى على ظهره لأنه لم يحفظ القرآن، ومن أغرب ما رآه «الأندلس» كانت قصورها متهدمة ومآذنها محطمة وكانت مكتبات قرطبة تحترق. أما زوجته فكانت تصرخ.. تنوح، شعرها الأسود الناعم لم يعد منسدلاً على ظهرها كما كان تحت طرحتها البيضاء الطاهرة، لقد أصبح مكشوفاً ومتسخاً وقذراً، وكانت ثيابها ممزقة، ملطخة بدمائها.. لم تمتد يد لتتقدها من محتنها أبداً، ولما رأى طفله مذبوحاً.. غارقاً في دماثة تساقطت من عينيه دموع حارة، حزينة، غاضبة..

فزح هب من غفوته.. بكى بكاء حاراً.. صرخ.. دوت صرخاته في جنبات الحجر.. قال في صوت حزين متهدج: «أيها الشياطين.. لماذا تكرهوننا؟! لماذا يحرق حدكم الأسود فلذات أكبادنا؟! لماذا تبقرون بطون أمهاتنا، وزوجاتنا، وأخواتنا؟! وتدنسون مساجدنا؟! لماذا تدمرون كل ماهو شريف لدينا!!!»

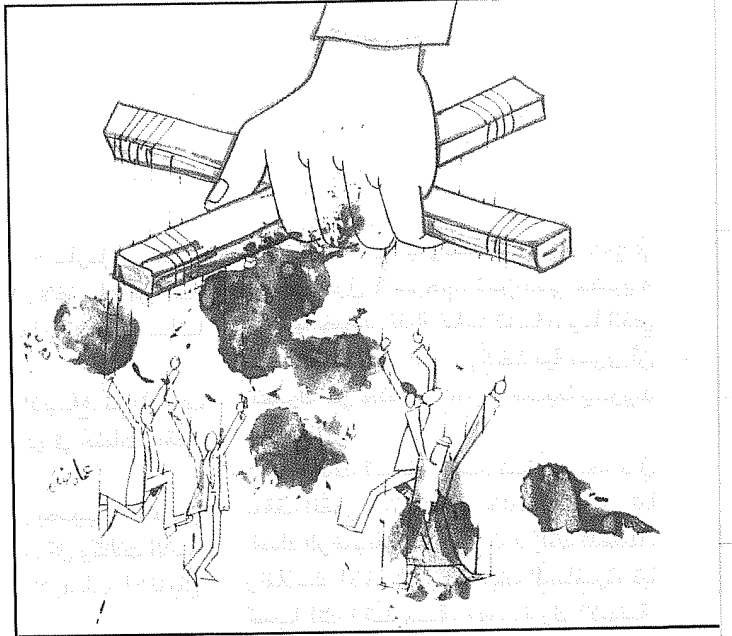
ألا تعرف قلوبكم الرحمة!!! ألم تقرأوا التاريخ؟! هل فعل أجدادنا بكم هذا حينما فتحوا بلادكم!!!

فلتشهد ياسيدي المسيح ما الذي يفعله الزاعمون أنهم أتباعك! المحتمون خلف الصليب يريدون تمزيقنا، تشويهنا، إبادتنا، رغم أننا نحبهم، ونتمنى لهم الحياة الكريمة انطلاقاً من قول الله تعالى:

﴿... ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون﴾ المائدة/ ٨٢
ثم رفع يديه إلى السماء قائلاً: «رباه.. لقد صرنا ضعافاً مستضعفين في الأرض، إن الأمم تتداعى علينا كالأسود الضواري التي تريد الفتك بفريستها، إنهم يسرقون أموالنا وأمالنا، يذبحون مشاعرنا، وشعائنا، إنهم يحاربونك ويحاربون رسولك فانقم لنا، فليس لنا ملجأ إلا أنت يا نعم المولى ونعم النصير.

وبعد أن توضعاً سجد لله مسبحاً، قارئاً قوله جل شأنه:

﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ المائدة/ ٣٢ □



المسيح — عليه السلام — أحببت موسى كليم الله، وكل الرسل جميعاً..

— اذكر الله يا سعيد لقد أصبحت أخاف عليك فعلاً، لم أرك يوماً في مثل هذه الحالة السيئة أبداً، ولو ظلمت هكذا فأنت الخاسر الوحيد يا صديقي.

— الخسران المبين هو أن تشري آخرتك بدنياك، أن تغرس ورود الحب وتدهسها الأقدام القذرة، أن ترفع رايات السلام البيضاء ويخضبها الآخرون بدمائك.. هل تستطيع أن تخبرني يا حازم ما الذي ستقوله للأولاد الذين تعلمهم لو سألك أحدهم لماذا نحن هكذا في قاع العالم رغم تاريخنا المجيد!!!

أنا لا أدري ما الذي سأقوله لابني لو سألني هذا السؤال يوماً!!! — استعذ بالله من الشيطان الرجيم.. قم معي أوصلك إلى منزلك.. سأمر بسيارتني من نفس الطريق، ودع الأمر لله فهو نعم المولى ونعم النصير.

لما وصل مسكنه كان الباب موارباً.. ارتجف قلبه.. اعترضه الخوف على زوجته وولده.. لكن رسالة متروكة على منضدة السفارة طمأننته بعض الشيء.. فحوهاها: «أنا بمنزل والدي.. لقد مللت حياة الوحدة، الانتظار حتى ساعات متأخرة من الليل، عصبيتك الزائدة عن الحد، ثورتك لأتفه الأسباب، ابنك معي، إن أردت رؤيته فأنت تعرف مكاني».

حتى أنتِ ياسارة مللت معاشرتي.. إيه.. هاقد عدت ثانية إلى حياة الوحدة يا سعيد فهل ستواتيك الشجاعة على الاستمرار!!! أم ستراجع وتلمم خيبات الأمل المتناثرة على ثوب الحياة الباهتة!!! ويعاودك الحنين إلى الحزن الدافئ، والقلق على الابن الوحيد!!!

هل من الرجولة وحسن

الخلق تختبئ نساء ثيبات

وبنات إكثار علانية امام

العالم. اين ضمير العالم؟



ثمرات المطابع

□ سجلات المعتمد البريطاني

اصدار جديد في مركز المخطوطات والتراث والوثائق يتضمن سجلات المعتمد البريطاني والوكالات التابعة له في الخليج العربي. «مكتبة وسجلات مكتب الهند» من اعداد بنلوب توزون. والكتاب يتميز بالوثائق والصور النادرة التي اختيرت من دور الارشيف البريطانية.

الجواد العربي في الفروسية وتربية الخيل وبيطرتها من منطلق حرص مركز المخطوطات والتراث والوثائق في كل مامن شأنه رفع تراث هذه الأمة ونشره بين أهله صدر كتاب «الجواد العربي في الفروسية وتربية الخيل وبيطرتها».. يتحدث الكتاب عن الجواد العربي وطرق تربيته وكيفية علاجه وبيطرته وهذا الكتاب من المخطوطات العربية التي الفت في القرن الثامن الهجري ولمؤلف مجهول. قام بتحقيقه الدكتور محمد التونجي الاستاذ بجامعة حلب السورية.

□ الدعوات للبيهقي (٢)

عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق (قسم تحقيق التراث) صدر الكتاب رقم (٣٥) وهو لاحد اعلام الحديث النبوي في القرن الخامس الهجري وهو الامام ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي الكتاب في الاحاديث التي وردت في الدعوات الصحيحة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه حتى نقلها عنه بعد ذلك رواة الحديث النبوي ومنهم الامام البيهقي. يشتمل هذا القسم على

الاحاديث من (٢٦١) حتى الحديث (٥٣١) محقق الكتاب الشيخ بدر عبد الله البدر.

□ مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية المخطوطة

عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق صدر الكتاب رقم (٣١) ضمن اصداراته والكتاب عبارة عن فهرس مؤلفات العلامة ابن تيمية المخطوطة والمطبوعة الموجودة في المكتبة السليمانية باستنبول كبرى الخزائن العالمية في تركيا التي تحتوي على اكثر من مائة الف مخطوطة باللغات العربية والفارسية والتركية. منها (٦٥ الف) مخطوطة باللغة العربية وضمن هذه المخطوطات توجد مجموعة لمؤلفات ابن تيمية لابس بها تصل الى (١٢٠ مخطوطة) متنوعة العلوم. قام مدير مركز المخطوطات والتراث والوثائق بترجمتها من التركية وفهرستها ويعتبر هذا الكتاب القسم الاول من المجموعة التي ادخلت على الكمبيوتر في المكتبة السليمانية.

□ كيفان ايام الاحتلال (٢)

صدر الجزء الثاني من كتاب (كيفان ايام الاحتلال) كفاح منطقة لمؤلفه الاستاذ محمد بن ابراهيم الشيباني يسلط الكاتب في هذا الكتاب الضوء على مجموعة كبيرة من المعلومات والرجال العظام الذين قاموا بعدد كبير من الاعمال البطولية الكبيرة

□ خراب الكعبة من أشراط الساعة الكبرى

ضمن السلسلة الارشادية التي يصدرها مركز المخطوطات والتراث والوثائق صدر الكتاب الرابع ضمن هذه السلسلة وهو «خراب الكعبة» ويتضمن الحوادث الكبرى التي ستقع قبل قيام الساعة وهي مايسمى في الفتن والملاحم بأشراط الساعة الكبرى.

□ فهرس المخطوطات الاصلية التابع لمشروع عبد الله المبارك الصباح

ضمن مشروع عبد الله المبارك الصباح لاحياء وانقاذ التراث الاسلامي في العالم وبالتعاون مع مركز المخطوطات والتراث والوثائق صدر القسم الاول من فهرس المخطوطات الاصلية المشتراة لصالح المشروع، وقد بلغ عددها في هذا الفهرس مئتان وعشرون مخطوطة في علوم متنوعة «تفسير، تجويد، قراءات، علوم حديث، وفقة، تربية وتعليم، تراجم وفضائل وعقائد...».

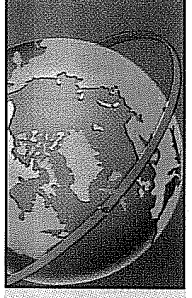
□ مصادر النظام الاسلامي المرأة والأسرة في الاسلام

ضمن كتب البليوغرافية والمعاجم التي ترصد حركة التأليف والتصنيف والاعداد صدر مؤخرًا عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق كتاب مصادر

النظام الاسلامي المرأة والأسرة في الاسلام «والذي وضعه عبد الجبار الرفاعي من الجمهورية الاسلامية الايرانية ويقع في (٥٥٢) صفحة من القطع المتوسط والكتاب عبارة عن رصد للمؤلفات التي صدرت عن المرأة والأسرة في الاسلام حيث رصد المؤلف مايقارب (٣٥٠٢) كتابا ورسالة وبحثاً. ويعتبر هذا الكتاب الاصدار رقم (٣٣) ضمن اصدارات المركز.

■ توقع المهندس عزمي عوران المدير العام للتسويق في مجموعة الرضوان العامة ان تزداد عمليات انشاء المصانع في السعودية خلال السنوات الخمس المقبلة باستثمارات تصل الى أربعين بليون دولارا. في الوقت الذي يتم فيه انشاء مصانع مماثلة في دول الخليج العربية بقيمة تصل الى ثلاثين بليون دولار.

مضعة
صناعية
خليجية



ازدياد معتنقي الاسلام في بريطانيا

قالت دراسة نشرت في لندن ان عدد البريطانيين الذين يقبلون على اعتناق الاسلام ازداد بصورة كبيرة في أعقاب بدء قضية سلمان رشدي واجتياح الكويت وصدمة الرأي العام البريطاني للمحنة التي يعانها المسلمون في البوسنة. وذكر التقرير ان هناك العديد من آباء العائلات البريطانية النبيلة الذين اخذوا يعتنقون الاسلام ومنهم ابن وابنة اللورد سكوت الذي يتولى التحقيق في قضية مبيعات الاسلحة غير المشروعة الى العراق.

وأشار التقرير الى ان العديد من عمليات الدخول في الاسلام تتم في صفوف طلاب الجامعات مما يعكس الوزن الفكري والثقافي الذي تمثله الديانة الاسلامية في أوساط المثقفين.



صربيا تعترف بجرائمها!

القتل والاعتقال والاعتصام وتدمير البيوت بالمتفجرات ونشر الرعب والارهاب ونهب الممتلكات. وفي محاولة مكشوفة لتبرئة نفسها بدأت حملة اعتقالات ضد قادة هذه الميليشيات وعناصرها!

بعد صمت طويل اعترفت جمهورية الصرب بأن ميليشيات التشيتنيك التابعة للحزب الراديكالي الصربي والتشكيلات شبه العسكرية الاخرى ارتكبت جرائم حرب في البوسنة والهرسك وكرواتيا شملت

نافذة
على
العالم

احتياطيات النفط السعودية

وقال التقرير ان احتياطيات الغاز بلغت اجمالا ١٨١,٥ تريليون قدم مكعب في العام الماضي ارتفاعا من ١٧٧,٢٩ تريليون قبل خمس سنوات وتدير ارامكو اكثر من ٦٠ حقلا للنفط والغاز منها حقل الغوار اكبر الحقول البرية في العالم وحقل السفانية اكبر الحقول البحرية.

وفي يونيو الماضي تولت ارامكو عمليات شركة سمارك السعودية التي كانت مسؤولة عن التسويق والتكرير ومؤسسة بترومين.

قالت شركة أرامكو السعودية: ان احتياطيات النفط السعودية القابلة للاستخراج بلغت ٢٥٨,٨ مليار برميل في نهاية العام الماضي. وقال تقرير نشرته مجلة ارامكو وورلد مؤخرا أنه في نهاية العام الماضي بلغت احتياطيات النفط الخام القابلة للاستخراج في حقول المملكة ٢٥٨,٨ مليار برميل بزيادة ٦,٤ مليار برميل عن اجمالي الاحتياطيات في عام ١٩٨٨.

وتمثل احتياطيات السعودية ربع الاحتياطيات العالمية.

مركز اسلامي في الفلبين

الكويت فهو قد حمل اسم الكويت وعمل تحت هذا الاسم على ارض البوسنة متحديا الاخطار والاهوال التي قد يواجهها، وعن تكلفة المركز قال العجمي: ان التكلفة الاجمالية للمركز ستصل إلى (٤٥) الف دينار كويتي، وان اللجنة حرصا منها على ان يأخذ العمل الصفة الشعبية فقد طرحت المشروع للمساهمة بواقع (١٠٠) د.ك للسهم الواحد كما أن اللجنة فتحت الباب امام من يريد ان يتبنى انشاء احد اركان المشروع.

أقرت لجنة صباح الناصر والفردوس للزكاة والصدقات إنشاء مركز اسلامي متكامل باسم الشهيد «كليب المطيري»، وسيضم هذا المركز الذي سيتم انشاؤه في الفلبين دار ايتام، ومسجداً، وفصولاً دراسية، ومعهداً مهنياً «حدادة - نجارة»، ومكتبة علمية، وعيادة طبية وصالة طعام، ومطبخ الى غير ذلك من المرافق والخدمات.

صرح بذلك محمد راشد العجمي رئيس اللجنة الذي اضاف قوله: ان اسم المجاهد «كليب المطيري» يجب ان يكون مفخرة لكل اهل

تمويل البنك الاسلامي

قال البنك الاسلامي للتنمية «مقره في جدة» ان مجموع التمويلات التي اعتمدها بلغ ١٤ مليار دولار منذ انشائه قبل ١٨ سنة وحتى الآن.

في غضون ذلك ذكر تقرير صادر عن البنك انه تجري الترتيبات النهائية لانشاء المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات برأسمال يتجاوز (١٤٠) مليون دولار.

دراجة. احيانا اتخيل رصاصة تخترق جسدي و احيانا اتصور جنازتي . وعندما احضر جنازة صديق اتصور نفسي مكانه . وفي الاونة الاخيرة طلبت شارون برات كيلي رئيسة بلدية واشنطن من الرئيس بيل كلينتون السماح بنشر قسوات من الحرس الوطني في الاحياء التي تكثر بها حوادث القتل بعد ان اعترفت بانه لم يعد بإمكان الشرطة ابطاء معدل الحوادث في المدينة التي يعيش بها ٦٠٠,٠٠٠ نسمة وتشهد اكثر من عملية قتل كل يوم وقوبل الطلب بالرفض!!

كيف تكون جنازتي؟. فكرة جديدة بدأت تسيطر على أطفال واشنطن التي تشهد أحياناًها الكثير من حوادث القتل . هذا ما قالته صحيفة واشنطن بوست في خبر على صفحتها الاولى ونقلت الصحيفة عن جيسكا برادفورد التي تبلغ من العمر ١١ عاما قولها اعتقد ان ثوبي سيكون احلى ثوب عندما اموت اريد ان اكون متأنقة من اجل اسرتي. اما هوارديد/١٥ عاما/ فقال انه يريد جنازة تختلف عن جنازات الاخرين وقالت اليسيا بروان/١٤ عاما/ انها تتضرع الى الله كل يوم كي تموت بسلام وقالت: قتل صديقي وهو على

أطفال أمريكي مشغولون.. بجنازاتهم



يتامي ألبانيا يشكرون الكويت

الالبنانيين الايتام. والله معكم» ويتضح من الرسالة الثانية تأثر الطفلة بما تتعلمه على يد المشرفين من اداب و اخلاق اسلامية .
وجدير بالذكر ان لجنة مسلمي اوروبا والاميريكيين تكفل حاليا اكثر من « ٦٦٤ » يتيما من مسلمي البانيا، وتخطط لكفالة اعداد اخرى من الأطفال خصوصا في ظروف الفقر الشديد التي تعاني منها البانيا بعد انهيار الشيوعية .

الاطفال الايتام اشكركم، اشكر جمعية احياء التراث الاسلامي الكويتية. واشكر اهل الكويت الطيبين، واتمني لكم النجاح في عملكم النبيل»
اما الطفلة «آنا عزبي» فتقول في رسالتها: «انا اسمي عزبي انحدر من عائلة مؤمنة بالله قبل النوم اقول دائما بسم الله الرحمن الرحيم، اشكر الكويتيين، واشكر الجمعية على المساعدة التي يقدمونها للأطفال

تلقت لجنة مسلمي اوروبا والاميريكيين مجموعة كبيرة من الرسائل التي بعث بها ايتام يكفلهم مواطنون كويتيون في ألبانيا يعبرون فيها عن شكرهم لمن كفلوهم والقائمين على الجمعية. ولجميع اهل الكويت.
وتقول الطفلة «فكرية بيربري» في رسالتها التي وجهتها الى كافلها: «الله يساعدكم في عملكم الطيب لانكم تساعدون

تزايد السكان قضية أمريكية الأولى

الخارجية الامريكية يتابع المسائل العالمية كقضية الديمقراطية وحقوق الإنسان والبيئة والسكان والمخدرات والارهاب.
وقال ويرث: ان قضية السكان يجب ان تحظى بالأولوية في مجال التعاون الدولي وتحدث ويرث عن الهجرة نتيجة تزايد عدد السكان والفقر فقال في اشارة الى هايتي وأمريكا الوسطى: أن بعض هؤلاء المهاجرين من جيراننا الاقربين»
وكانت إدارة كلينتون قد أعادت العمل بتقديم المساعدات إلى صندوق الأمم المتحدة للسكان بعد ان قطعت في عهد رونالد ريجان وجورج بوش.

اعلن مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة جعلت من قضية تزايد السكان في العالم احدى اولوياتها في تحركها فوق كوكبنا.
وقال: تيم ويرث مستشار الخارجية الامريكية امام مجموعة من الخبراء في السياسة الخارجية الامريكية ان مجهودا كبيرا يجب ان يبذل لكي تكون مراكز تنظيم الاسرة في متناول الجميع في كل انحاء العالم حتى عام ٢٠٠٠ م.
وكان الرئيس بيل كلينتون قد كلف ويرث سيناتور كولورادو السابق اقامة قسم جديد في

الحقوق العربية وطيبار مطم

نقل عن الدكتور جورج حبش المعارض لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي قوله: انه لن يتخلى عن ايمانه بالجماهير وانه سيحرك مليار مسلم لدعم حقوق الفلسطينيين والعرب.
ونقلت صحيفة «الديار» اليومية المستقلة عن حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قوله في مقابلة أجرتها معه في العاصمة السورية دمشق: انه غير مستعد للتخلي عن ايمانه بالقوموية العربية وبقوة الجماهير وأردف قائلاً: من هنا سأحرك مليار مسلم وراء الحقوق العربية والفلسطينية.

الجمهوريات يقدرون للكويت هذا الدعم على المستويين الرسمي والشعبي مشيرا الى زيارات المسؤولين في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ودعم ومؤازرة لجنة مسلمي آسيا بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية .
وقال الدكتور اسماعيلوف:
ان الوجهه الخيري والمشاريع التي تقيمها الكويت في تلك الدول ساهمت بشكل فعال في دعم مسيرتهم الاسلامية لممارسة شعائهم

اشاد الدكتور عبد اللطيف اسماعيلوف مدير معهد الحضارة الاسلامية ومدير العلاقات الخارجية بالاكاديمية الشعبية للثقافة والقيم الانسانية بالكويت اميرا وحكومة وشعبا لمواقفهم الثابتة الدائمة برعاية مسلمي الجمهوريات الاسلامية والجاليات الاسلامية في جمهوريات روسيا الاتحادية
وقال الدكتور عبد اللطيف السذي زار الكويت مؤخرا ان مسلمي تلك

المشاريع الكويتية في جمهوريات روسيا تدعم مسيرتها الاسلامية



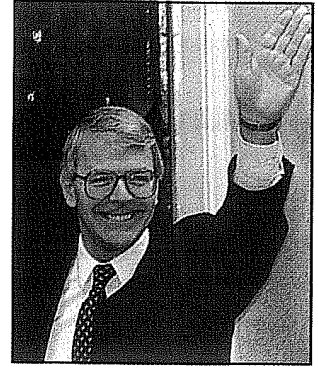
كلينتون حاول إنهاء الحظر العسكري المفروض على البوسنة والهرسك حتى يستطيع المسلمون الدفاع عن أنفسهم إلا أن زعماء أوروبا خذلوه.

ولدى سؤالها بشكل مباشر عما إذا كانت تشعر بالاحباط من سياسة خلفها ميجر، قالت: «نعم اشعر بالاحباط بل اشعر

تاتشر منزعجة من سياسة ميجر ازاء البوسنة

بالانزعاج

من ان المشاهد التي تابعتها على شاشات التلفزيون لم تسفر عن اي اجراء اكثر من محاولة توصيل المساعدات الى المواطنين .. وازافت ان الطريقة التي تعامل بها العالم مع الحرب الجارية على أرض يوغسلافيا السابقة أظهرت أن زعماء العالم أخفقوا في استيعاب درس القرن العشرين وهو «لاتهادن المعتدي».



أعربت البارونة مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة عن انزعاجها من سياسة رئيس الوزراء الحالي ميجر وباقي زعماء العالم ازاء البوسنة والهرسك الا انها استتنت من اللوم الرئيس الامريكى بيل كلينتون .. تاتشر عبرت عن هذا الموقف خلال حديثها في برنامج «لاري كينج على الهواء» التلفزيوني على شبكة «سي. ان. ان» وقالت: ان

تفاقم الجريمة في روسيا!!

١٩٩٣م فقط حدث ١٩٧ اشتباكا مسلحا بين أفراد العصابات قتل خلالها ٣٢ شخصا وجرح ٨٨ شخصا، وارتكبت ٢١ جريمة قتل بطلب من الفئات الاجرامية وتعتقد قيادة وزارة الداخلية أن أهم مسألة تواجه هيئات الامن هي مكافحة العصابات الاجرامية.

تفيد معطيات وزارة الداخلية الروسية بأن عدد الجرائم المرتكبة في البلاد ازداد في العام الحالي بمقدار اربعة امثال قياسا الى عددها في العام الماضي ويعزى ذلك الى اشتداد الصراع على مناطق النفوذ بين مختلف الفئات الاجرامية ففي النصف الاول من عام

الحفاظ على الهوية الاسلامية لما يتضمنه من مفردات لمعاني القرآن الكريم ترجمت بشكل دقيق وصحيح وموثق من مختلف المراكز الاسلامية العلمية.

وناشد الدكتور عبد اللطيف الاخوة المسلمين بضرورة مواصلة ودعم ومساندة مشاريع لجنة مسلمي آسيا لتواصل جهودها في التغلب على المشاكل التي يعاني منها مسلمو تلك الجمهوريات.

الدينية بعد ان من الله عليهم بنعمة الحرية وانهيار العزلة التي فرضت عليهم لاکثر من ٧٠ سنة،

واشاد الدكتور عبد اللطيف بمشروع طباعة وترجمة مليون مصحف لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية وقال: ان هذا الانجاز يعد أهم هدية من الكويت ولجنة مسلمي آسيا للشعوب الاسلامية في تلك الجمهوريات. وأكد ان هذا المصحف سيساهم بشكل فعال في



مآثر الإنافة في معالم الخلافة

القلقشندي .. والخلافة الإسلامية

والفقه الشافعي وبرع في علوم اللغة والبلاغة والإنشاء .

وضع القلقشندي كتباً كثيرة من أهمها موسوعته الضخمة المشهورة «صبح الأعشى في صناعة الانشاء» و«قلائد الجمان في قبائل العربان» وله أيضاً كتاب «نهاية الأرب في معرفة انساب العرب»

توفي القلقشندي يوم السبت عاشر جمادى الآخرة

سنة «٨٢١هـ / ١٤١٨م» وله خمس وستون سنة .

وموضوع الكتاب «الخلافة في الإسلام» وقد جاء الكتاب على طريقة مرتبة بدقة ، ونظام متقن تتوالى فيه الحوادث والتواريخ بأسلوب سهل .

وعن سبب تأليفه هذا الكتاب يقول في المقدمة:

«قلما كانت الخلافة هي حظيرة الإسلام ومحيط دائرته ومرجع رعاياه ومرجع سائمته ، بها يحفظ الدين ويحمى وتصان بيضة الإسلام وتسكن الدهما وتقام الحدود فتمنع المحارم عن الانتهاك وتحفظ الفروج فتصان الأنساب عن الاختلاط وتحصن الثغور فلا تطرق ..»

رتب القلقشندي كتابه على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة:

المقدمة : في معنى الخلافة ومن يطلق عليه اسم الخليفة ومن تكون عنده الخلافة وكيفية النسبة الى الخليفة وما يقع عليه من الكنية والالقب .

الباب الاول : في وجوب عقد الإمامة لمن يقوم بها وبين شروط الإمامة التي لاتصح بدونها .

تأليف
أحمد بن عبد الله القلقشندي
تحقيق
عبد الستار أحمد فراج
وزارة الإعلام - الكويت
عرض وتقديم
أحمد أحمد مسعد

— والقلقشندي هو القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي ولكن معظم من ترجم للقلقشندي يذكر انه أحمد بن علي بن أحمد عبد الله الشهاب الجمال أبو اليمن الفزاري القلقشندي ثم القاهري كما ترجم له السخاوي في الضوء اللامع .

اما صاحب شذرات الذهب يترجم له في وفيات سنة ٨٢١هـ فذكره أيضاً باسم أحمد بن علي ..

وجاء في مقدمة النسخة المحققة: لكن النسخة المخطوطة «من كتاب مآثر الإنافة» التي اعتمد عليها المحقق كتب عليها ما يأتي:

«كتاب مآثر الإنافة في معالم الخلافة» . مما قصد بتأليفه الديوان العزيزي العالي المولوي السيد البنوي الإمامي الأعظمي المعتضدي .. أعز الله به تعالى الدين .

«تأليف الفقير الى الله تعالى أحمد بن عبد الله القلقشندي الشافعي قرن الله مقاصده بالقبول»

وذكر العيني والمقريري في ترجمتهما للقلقشندي ان والده اسمه عبد الله .. والمثبت في المخطوطة يؤكد ذلك .

حياة القلقشندي:

ولد القلقشندي سنة ست وخمسين وسبعمئة هجرية «٧٥٦هـ / ١٣٥٥م» بقلقشندة إحدى قرى القليوبية بمصر ودرس بالقاهرة والاسكندرية على أكابر شيوخ عصره وتخصص في الادب

مآثر الإنافة في معالم الخلافة كتاب نفيس ، ونفاسته آتية من الموضوع الذي يدور عليه ، فالخلافة في الإسلام كانت أعظم مؤسسة سياسية - دينية حددت نظام الحكم ووضعت أسسه وطرقه ولم يؤلف كتاب واحد يشتمل على مايتعلق بالخلافة وانما هي شذرات نجدها متفرقة في التواريخ وكتب الحديث والفقه والإدارة .
فجاء القلقشندي فجمع اخبارها ، منذ نشأتها الى أيامه ، مفصلة مبوبة حتى غدا هذا الكتاب أول مرجع يرجع اليه الباحث في هذا الموضوع

الباب الثاني: في ذكر من ولي الخلافة من صدر الاسلام وهلم جرا الى زماننا « زمن المؤلف » وتفصيل حال كل خليفة منهم وولاية أقطار الإسلام شرقا وغربا في زمانه ، والحوادث والماجريات الواقعة في أيامه وبين مقرات الخلافة وما انطوت عليه من الأقاليم وترتيب الخلافة على ما كانت عليه في الزمن القديم وذكر المشاهير ممن ادعى الخلافة في بعض الاقاليم وبطلان شبهة دعاواهم.

الباب الثالث: في ذكر ما يكتب للخلفاء من المبيعات والعهود في القديم والحديث .

الباب الرابع: فيما كان يكتب عن الخلفاء من ولايات ملوك الاقاليم وأمرائها وولايات الوزراء والقضاء والولاية على الصلوات وقبابة ذوى الانساب وغير ذلك من سائر الولايات الدينية والديوانية وما يكتب عنهم الآن « وقت كتابة الكتاب »

الباب الخامس: فيما كان يكتب عن الخلفاء في الاقطاعات وتحويل السنين والزام أهل الذمة الشروط اللازمة لهم .

الباب السادس: في المكاتبات الصادرة عن الخلفاء وولاية العهد بالخلافة .

الباب السابع: في ذكر أوائل منسوبة الى الخلفاء وغرائب وملح وأعاجيب تتعلق بهم .

الخاتمة: في ذكر طرف من مناقب الامام الاعظم المعتضد بالله . يتكلم القلقشندي عن الخلافة فيقول:

اما الخلافة فهي في الاصل مصدر خلف، يقال: خلفه في قومه يخلفه فهو خليفة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ﴾ الاعراف / ١٤٢ ثم أطلقت في العرف العام على الزعامة العظمى وهي السيادة العامة على كافة الأمة والقيام بأمرها والنهوض بأعبائها

وفيما يقع على الخليفة من الكنية والألقاب يقول القلقشندي في بلاغة انشائية عن هذه الألقاب والكنى موضعا اهتمام العرب بشأن الكنية والاعتناء بأمرها والتعظيم بوصفها فيقول:

« فكانت كنية الصديق - رضي الله عنه - أبا بكر ، وكنية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أبا حفص ، وكنية عثمان - رضي الله عنه - أبا عمرو ، وكنية علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أبا الحسن » . وعن ألقاب الخليفة يقول القلقشندي في كتابه:

واما ما يقع على الخليفة من الألقاب فأربعة ألقاب: اللقب الاول: عبد الله ، واول من تلقب به من الخلفاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فكان يكتب في كتبه الصادرة عنه: « من عبد الله عمر أمير المؤمنين » وتبعه من بعده من الخلفاء على ذلك ولزموه.

واللقب الثاني: الامام، وهو من الألقاب المستجدة للخليفة في أيام الدولة العباسية بالعراق، والاصل في ذلك ان الشيعة كانوا يعبرون عن من يقوم بأمرهم بالامام من حيث ان الامام في اللغة هو الذي يقتدى به ، وهم بأئمتهم مقتدون وعند اقوالهم وأفعالهم واقفون لاعتقادهم فيهم العصمة.

واللقب الثالث: لقب الخلافة الخاص بها كالمنصور والهادي والرشيد والمأمون والمعتصم بالله والمتوكل على الله ونحو ذلك .

واللقب الرابع: أمير المؤمنين، واول من لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - اثناء خلافته»

بعد هذه التعريفات والتحديدات التي أوردها القلقشندي يتكلم عن عقد الإمامة لمن يقوم بها ويستشهد في هذا بالامام الكبير الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية عن وجوب عقد الإمامة كما قال الشاعر:

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم

ولاسراة اذا جهه لهم سادوا

وعن شروط الإمامة فهي أربعة عشر شرطا:

١- الذكورة فلا تنعقد امامة المرأة

٢- البلوغ

٣- العقل

٤- البصر

٥- السمع

٦- النطق

٧- الحرية

٨- الاسلام

٩- سلامة الأعضاء من النقص

١٠- العدالة

١١- الشجاعة والنجدة

١٢- العلم المؤدي الى الاجتهاد في النوازل والاحكام

١٣- صحة الرأي والتدين

١٤- النسب

وعن الطرق التي تنعقد بها الخلافة فهي - كما يوردها القلقشندي:

١- البيعة ، وهي ان يجتمع أهل الحل و العقد ويعقدون الإمامة لمن يستجمع شرائطها .

٢- العهد ، وهو ان يعهد الخليفة الى غيره ممن استجمع شرائط الخلافة بعده .

٣- القهر والاستيلاء: إذا مات الخليفة فتصدى للإمامة من جمع شرائطها من غير عهد اليه من الخليفة المتقدم ، ولا يبيعه من أهل الحل والعقد انعقدت إمامته لينتظم شمل الأمة وتتفق كلمتهم.

ثم يبدأ المجلد الثاني من الكتاب بالتأريخ لخلفاء بني العباس في العراق بدءا بالمقتدي بأمر الله ثم خلفاء بني العباس بالديار المصرية ، وينتهي هذا التأريخ حتى أيام المعتضد بأمر الله .

ويضيف القلقشندي جديدا في كتابه عندما يتحدث - بعد التأريخ للخلفاء - عن مقار الخلفاء في المدينة المنورة والشام والعراق ومصر ، وبعد هذا يعود الى تناول الأمور التي تتعلق بالخلافة فيتحدث عن ترتيب الخلافة ثم رسوم الخلافة ومنها:

١- الجلوس على سرير الخلافة في المواكب وبدأ ذلك معاوية بن أبي سفيان.

٢- الصلاة في المقصورة في الجامع في الجمعة والعيدين .

٣- ضرب الدنانير والدراهم ونقش اسم الخليفة.

بعدها يورد القلقشندي فصلا لشعار الخلافة فيتحدث عن شعار الخلافة ويذكر من ذلك: الخاتم والبردة ، والقضيب « العمود الذي كان يمسكه النبي ﷺ بيده وثياب الخلافة ولون الأعلام والخلع ونحوها...»

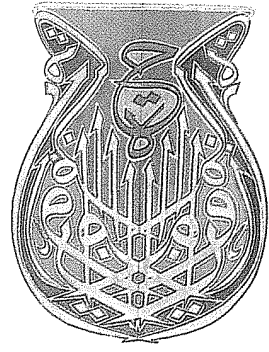
ثم ينتقل الى الحديث عن المشاهير ممن ادعى الخلافة في بعض الأقاليم وبطلان شبهة دعاواهم منهم « محمد بن علي » الخارج على « أبي جعفر المنصور » ومنهم « إدريس الكبير ابن حسن المثلث » ولم يدع احد من هؤلاء الخلافة وان طالت دولتهم الا ثلاث طوائف هي « بنو أمية بالأندلس » و « العبيديون » و « الحفصيون » .

ويختم المجلد الثاني من كتاب « مآثر الإنافة في معالم الخلافة » صفحاته بالحديث عن البيعات للخلفاء في القديم والحديث « عصر القلقشندي » وفيما يكتب للخلفاء من العهود .

اما المجلد الثالث والأخير من الكتاب فيبدأ بالتحدث عما كان يكتب للخلفاء ثم ما يكتب عن الخلفاء لمن دون الملوك ثم ما كان يكتب عن الخلفاء من الاقطاعات وتحويل السنين وبعدها يتحدث عن الكتب الصادرة الى الخلفاء وولاية العهد من الملوك ونحوهم.

ويعد كتاب « مآثر الإنافة في معالم الخلافة » دائرة معارف متقنة عن الخلافة الإسلامية وحوادث التاريخ الاسلامي . وهو كتاب فريد في بابه مفيد للغاية في موضوعه . لا يستغني عنه المؤرخ والأديب والفقهاء ، والباحث ، ورجل

السياسة ، وعالم الدين □



منتقاة مما تصدره إدارة الأفتاء والبحوث الشرعية
بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت.
ونرى فيها فائدة عامة للإخوة القراء..
والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة
وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..

بسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من ٨-١٢ ظهرا ومن ٤-٨ مساء على
الأرقام الهاتفية التالية : ٢٤٤٤٤٠٥ و ٢٤٦٦٩١٤ و ٢٤٢٨٩٣٤ .. ونرجو من الأخوة المستفسرين
من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □

من مصارف الزكاة

٥- وما هو المقياس الحالي لحالة الفقير حتي يطلق عليه لفظ الفقير وحالة المسكين حتي يطلق عليه لفظ المسكين؟
٦- هل الوافدون المسلمون الذين يعملون في الكويت من ذوي الدخل القليل جدا أو الذين انتهت اقامتهم ولا يعملون وليس لهم مصدر كسب لاعالة أنفسهم وأسرهم أو الذين لا يعملون بسبب كونهم «بدون» يستحقون الزكاة؟
٧- من المقصود شرعا ب«ابن السبيل» هل يدخل في ذلك من يعملون في الكويت وطلبت منهم الحكومة المغادرة وإنهاء اقامتهم؟
مع ملاحظة أن اللجنة داخل الكويت فقط؟

○ هل يجوز الصرف من أموال الزكاة للأموال الآتية :
١- الأيجار الشهري لمبنى لجنة الزكاة والصدقات؟
٢- ومواد القرطاسية للجنة التي تستخدم لتسيير أمور اللجنة؟
٣- ومن المقصود بالعاملين علي جمع الزكاة وهل يدخل تحت هذا البند : السكرتير والمحاسب وفراش اللجنة؟
٤- والأفراد القائمون علي جمع التبرعات في الأسواق والجمعيات وغيرها هل يدخلون في العاملين عليها وكما النسبة التقريبية المحددة لهم من الاموال الزكوية؟

جمع بينهما كلام واحد تميز كل واحد منهما بمعنى، وفي تعريف كل من الفقير والمسكين، وأيهما أكثر حاجة خلاف بين الفقهاء، لامجال لذكره هنا.
■ وإذا انطبق علي أحد هؤلاء المذكورين في السؤال السادس والسابع أوصاف الفقراء والمسكين فانهم يعطون من الزكاة بهذه الصفة □

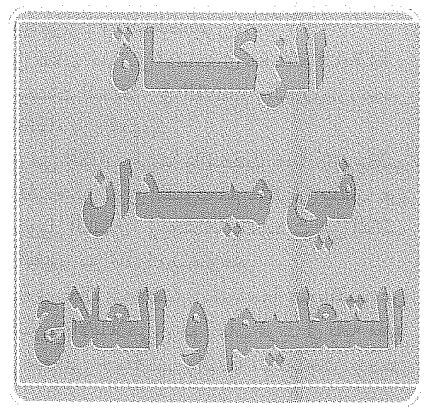
ما يقبض من الزكاة .
■ التبرعات ما يعطاه العاملون علي جمع الزكاة، مالم يتبرعوا بهذا العمل.
■ والفقراء والمسكين هم أهل الحاجة، الذين لا يجدون ما يكفيهم لسد الحاجات الأساسية لامثالهم، وإذا أطلق لفظ الفقراء وانفرد، دخل فيهم المسكين، وكذلك عكسه، وإذا

الكويت حيث يمكن الانتفاع بالمدارس والمساجد والجمعيات الخيرية، وتبرعات المحسنين بأماكن لهذه اللجان، فإذا دعت الضرورة الي استئجار مقر للجنة الزكاة فان ذلك يكون في حدود الضرورة وبقدرها، على ألا تتجاوز تكاليف ايجار المقر وتجهيزه بالاثاث الذي لا بد منه، ونفقات جمع الزكاة ثمن

■ العاملون على الزكاة، بتعيين الإمام أو باذنه مصرف من مصارف الزكاة بنص القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة، وبالاجماع.
ويتبع عامل الزكاة في حكمه ما يحتاج اليهم من أعوان ومقر، وتدبير المقر للجان الزكاة دون مقابل أو أجره ميسور، والحمد لله، وبخاصة في

هل يصرف لهم من بند الزكاة؟
وايجار مبني اللجنة هل يدفع من بند الزكاة؟
وشخص اتفقت معه اللجنة علي نسبة معينة من المال عند قيامه بجمع المال من الاسواق؟
وهل هناك نسبة معينة وهل تصرف من بند الزكاة؟
■ حدد الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة في قوله تعالى:
﴿ إنما الصدقات للفقراء والمسكين

○ الحالات التي تطلب مساعدة للمدارس هل يصرف لها من بند الزكاة اذا كانت الاسرة فقيرة؟
وحالات العلاج في الخارج اذا استدعي الامر للعلاج بالخارج والفرد غير مستطيع هل تصرف من بند الزكاة؟
وتجهيز لجنة الزكاة والمستندات والقرطاسية بشتي أنواعها هل تصرف من بند الزكاة؟
محاسب وسكرتير وفراش اللجنة



والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم
وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل
الله وابن السبيل فريضة من الله
والله عليم حكيم ﴿٦﴾
سورة التوبة الآية/٦

فمن ينطبق عليه وصف من هذه
الاصناف يكون بهذا الوصف
مستحقاً للزكاة، ويجوز صرف الزكاة
اليه.

فالاسرة التي تعجز عن تعليم اولادها
في المدارس الحكومية بدون
مصروفات وتستنفد كل الوسائل
والسبل الى ذلك وتضطر الى تعليمهم
بالمدارس الخاصة التعليم الضروري
اللازم لمعرفة احكام دينهم، وكسب
قوتهم الحلال، هذه الاسرة الفقيرة
التي لا تنفق دخلها الا في الضروري
من المطعم والملبس والسكن وغيرها
من ضروريات الحياة يجوز ان تعطي
من الزكاة لسداد المصروفات
المدرسية التي عجزت عنها، مادامت
عاجزة.

ويجوز أن يصرف للمريض من بند
الزكاة للعلاج الضروري اذا عجز عن
العلاج لفقره، ولم يتوافر له علاج
مجاني داخل الكويت أو خارجها .

والعاملون علي الزكاة: بتعيين الامام
أو باذنه، مصرف من مصارف الزكاة
بنص القرآن الكريم والسنة النبوية
المشرفة، وبالاجماع.

ويتبع عامل الزكاة في حكمه ما يحتاج
اليهم من أعوان ومقر، وتدبير المقر
للجان الزكاة دون مقابل أو أجره
ميسور ، والحمد لله، وبخاصة في
الكويت حيث يمكن الانتفاع بالمدارس
والمساجد والجمعيات الخيرية ،
وتبرعات المحسنين بأماكن لهذه
اللجان فاذا دعت الضرورة الي
استئجار مقر للجنة الزكاة فان ذلك
يكون في حدود الضرورة ويقدرها
على ألا تتجاوز تكاليف ايجار المقر
وتجهيزه بالاثاث الذي لا بد منه،
ونفقات جمع الزكاة و ثمن ما يقبض
من الزكاة.

هل على الإيجارات الشهرية زكاة

○ بخصوص زكاة المال نريد أن نعرف الحق
الشرعي عن جميع أموال التي يدور عليها الحول،
مثلاً عندي حركة تحصيل ايجارات شهرية من
العمارات ومن خلال الفترة ١/١/١٩٩٢ الي
٣٠/١٢/١٩٩٢م كيف تحتسب عليها الزكاة؟

مثال آخر عندي /٥٠٠٠٠ خمسون الف دينار
وقد دخل عليهم الحول وقد اشترت بضاعة بمبلغ
٣٠٠٠ ثلاثين ألف دينار من الاجمالي، هل أدفع
الزكاة على المبلغ المتبقى أم على أصل المبلغ
الاجمالي؟

كذلك بالنسبة الى زكاة العقار التجاري هل عليه
زكاة أم لا، وهل الزكاة تكون على المدخول؟
نرجو الافادة الشرعية عن جميع النقاط ولكم
جزيل الشكر.

■ يجب اخراج الزكاة عن ايجار العمارات في نهاية الحول لأنة مال نام، ويعتبر في
اخراج الزكاة تمام الحول الهجري ان أمكنه ذلك ، وفي حال تعذر اخراج الزكاة على
الحساب الهجري يمكن اخراجها على السنة الميلادية بنسبة ٢,٥٧٧٪
واذا كان المقصود بعبارة «وقد دخل عليها الحول» ان الحول قد اكتمل، وحال على
المبلغ الحول فلاشك في أنه تجب الزكاة على مبلغ /٥٠,٠٠٠ خمسين ألف دينار كويتي
ويستأنف بعد ذلك حول جديد للمبلغ الباقي، وللبضاعة التي اشترت بمبلغ -٣٠,٠٠٠
الف دينار كويتي وان كان المقصود بعبارة «قد دخل عليها الحول» أن الحول بدأ فانه
ينتظر حتى نهاية الحول وتزكى المبالغ النقدية الموجودة، وعن قيمة البضاعة، او ما بقى
منها بعد تقويمها في آخر الحول.

اذا كان المقصود أن العقار موضع للتجارة، وليس مخصصا للسكنى ولا للاستغلال
فانه يعتبر عرضا من عروض التجارة او في حكمه ، ويقوم في حالة الحول الزكوي، وتجب
في قيمته الزكاة بنسبة ٢,٥٪ □

المؤلفة قلوبهم

تقدم لكم لجنة
التعريف بالاسلام
أطيب تحياتها
متمنية لكم كل
الخير والتوفيق .

نظرا لقيام لجنة
التعريف بالاسلام
باستقبال التبرعات
والصدقات من
المحسنين الكرام
وذلك لانفاقها في

أعمال اللجنة
الدعوية الخاصة
بتعريف الاسلام
لغير المسلمين
ومساعدة المهتمين
الجدد.

لذا يرجى إفادتنا
عن جواز دفع
أموال» الزكاة
والصدقات» للجنة
التعريف بالاسلام.

■ بعد الاطلاع على
النشرة التعريفية
بأنشطة «لجنة
التعريف بالاسلام
رأت اللجنة أنه يجوز
دفع الزكاة للجنة
التعريف بالاسلام من
سهم المؤلفة قلوبهم،
على ان تنفق أموال
الزكاة في هذا المصرف
الذي يشمل المهتمين
للاسلام حديثا، ما
يشمل كل من يؤمل
بالصرف اليه دخوله
في الاسلام او تثبيته
عليه. □

زكاة أموال الجمعيات التعاونية

○ ماهو حكم اخراج زكاة أرضة الجمعية التعاونية المودعة لدي البنوك سواء كانت وديعة او حسابا تجاريا، علما بأن الجمعية تخصص سنويا ٢٠٪ من صافي أرباحها ويصرف على الخدمات الاجتماعية والدينية والصحية والتعليمية والثقافية .

يجب على الجمعية التعاونية تزكية العروض التجارية ، وهي جميع البضائع التي تشتريها بنية بيعها بغرض تحصيل الربح ، بغرض تحصيل الربح ، وتزكي ايضا الاموال التقديرية المودعة في البنوك او خزائن الجمعية او في مكان آخر .

أما اذا كانت الودائع موجودة في البنوك الربوية فتحتسب الزكاة على أصل الوديعة دون الفوائد الربوية المترتبة عليها، لانها استثمار غير مشروع .

وأما الودائع المودعة في البنوك الاسلامية فيحسب الزكاة على اصل الوديعة ومانتج عنها من ارباح لانها مال مستفاد، فيلحق الاصل في حساب الزكاة، وهوناتج عن استثمار مشروع .

ويزكي الديون التي للجمعية على الغير المأمول تحصيلها دون التي يغلب علي الظن انها لا تحصل، ويخصم من مجموع هذه الانواع الثلاثة ماهو مستحق على الجمعية من ديون . وأما المواد غير المعدة للبيع كالرقوف و الثلجات والسيارات وغيرها مما هو لاستعمال الجمعية وغير معد للبيع فلا تزكي .

والذي يتولى اخراج الزكاة هو كل مساهم عن حقه اذا بلغ نصيبا وحال عليه الحول، ولكن يجوز ان تتولى الجمعية اخراج الزكاة في الأحوال الآتية كما جاء في توصيات مؤتمر الزكاة الاول وهي :

- ١- صدور نص قانوني ملزم بتزكية أموالها.
- ٢- ان يتضمن النظام الاساسي ذلك
- ٣- صدور قرار الجمعية العمومية للشركة بذلك
- ٤- رضا المساهمين شخصيا . □

نقل دم المسلم لغير المسلم

ماحكم الشريعة الاسلامية بنقل دم المسلم لغير المسلم وبالعكس؟ نرجو الافادة عما توصل اليه العلماء حول نقل بعض اعضاء الجسم الانساني من جسم شخص مسلم لغير المسلم وبالعكس .
لابأس من نقل دم المسلم لغير المسلم وبالعكس ولايمنع من ذلك مايتصوره البعض من كون غير المسلم نجسا لقوله تعالى: ﴿ انما المشركون نجس ﴾ فان هذه النجاسة معنوية، والاصل في الانسان طهارته، حيا وميتا
○ هل يجوز نقل الاعضاء على سبيل التبرع او للدراسات الطبية بعد مماتهم؟ وفي حالة موت الانسان هل يجوز لاحد الورثة ان يتبرع بعضو من جسمه بنية الدراسة الطبية او للزراعة؟

■ اذا كان المنقول منه ميتا جاز النقل سواء أوصى أم لم يوص، اذ ان الضرورة في انقاذ حي تبيح المحظور ، وهذا النقل لا يصار اليه الا للضرورة، ويقدم الموص له في ذلك على غيره، كما يقدم الاخذ من جثة من أوصى أو سمحت أسرته بذلك على غيره .

أما اذا كان المنقول منه حيا فان كان الجزء المنقول يفضي الى موته كالقلب او الرئتين ، كان النقل حراما مطلقا، سواء اذن او لم يأذن ،لأنه ان كان بإذنه فهو انتحار، وان كان بغير اذنه فهو قتل نفس بغير حق ، وكلاهما محرم، و ان لم يكن نقل ذلك الجزء مفضيا الى موت المنقول منه، ويمكن ان يعيش الانسان بغيره، ينظر، فان كان فيه تعطيل له عن واجب او فيه اعانة المنقول اليه على محرم كان حراما، وذلك كاليدين او الرجلين معا بحيث يعجز الانسان عن كسب عيشه او يسلك سبلا غير شريفة، ويستوي في الحرمة الإذن وعدم الإذن .

وان لم يكن النقل مفضيا الى الموت كنقل احدي الكليتين أو العينين أو احدي الاسنان او بعض الدم،فإن كان النقل بغير اذنه حرم ووجب فيه القصاص او العوض على ماهو مفصل في باب الجنائيات و الديات في كتب الفقه، وان كان باذنه جاز، ان كان الغالب نجاح العملية . وهذا كله حيث لا يتحقق العلاج الا بنقل عضو انسان فان أمكن العلاج بعضو صناعي او عضو حيوان فلا يصار الى النقل من الانسان . □

ومساعدته للحصول على الاموال اللازمة لدفع الثمن الذي يطلبه صاحب الكلية؟

■ الأصل في شراء المريض كلية من شخص آخر حرام، لان الله كرم الانسان فلايجوز قطع بعض اعضاءه وبيعها بثمن مهما كان الثمن . ولكن ان لم يجد متبرعا له بكلية وكانت هناك خطورة على حياته ولم يجد وسيلة اخرى للتخلص من مرضه فيجوز له الشراء حينئذ لانه مضطر وقد قال الله تعالى: ﴿ وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه ﴾ وهذا مع ملاحظة الشروط المتقدم بيانها في حالة المتبرع من كون اخذ العضو لايفضي الى موت المأخوذ منه ولا الى تعطيله وان يكون ذلك برضاه الكامل وان يكون بالغار شريدا وان يكون الغالب السلامة بعد نزع العضو .

وأماالتبرع بالمال لهذا الذي هو في خطر الموت ويريد شراء كلية ليحفظ حياته ان كان بحاجة للمساعدة المالية، فان اللجنة ترى جواز التبرع له بالمال ويؤجر من أعانة، والله لا يضيع اجر المحسنين . □

حكم شراء الأعضاء البترية

○ مريض مصاب بفشل كلوى مهددة حياته بالموت ويحتاج الى عملية زراعة كلية وليس له متبرع من أهل الخير ويمكنه الحصول على كلية بشرائها من شخص آخر، فهل يجوز له شراء هذه الكلية؟ وهل يجوز لاهل التبرع له

كشف وجه المرأة وكفيها

○ أرجو افادتي عن حكم «كشف الوجه والكفين» بالنسبة للمرأة، وهل لبس النقاب فرض أم واجب أم جائز فقط، وجزاكم الله عني وعن كل من انتفع بهذه الفتوى خير الجزاء.

الفتنة على نفسه، فيجب عليه غض البصر والاثم على الناظر بشهوة لا على المرأة. على ان للمرأة ان تستر وجهها متى شاءت لان ماهو جائز فلانسان فعله او تركه، فكما لايجب عليها الستر، لايجب عليها الكشف الا لاجحة كأداء الشهادة أو العلاج ونحوه.

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها وقال: «ياأسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لن يصلح ان يري منها الا هذا وهذا» وأشار الى وجهه وكفيه. أما بالنسبة للنظر الي وجه المرأة وكفيها فهو جائز الا اذا كان بشهوة أو خشى الناظر

■ يجوز للمرأة ان تكشف وجهها وكفيها امام غير محارمها «وأخو زوجها من غير محارمها» سواء في بيتها أو خارج بيتها لقوله تعالى ﴿ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها﴾ وقد جاء تفسير ذلك في الاحاديث والآثار ومنها ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على

احذروا هذه البدع

١- النقود التي تقدم الى قبور بعض الصالحين عبارة عن دنور ما حكمها وحكم القيام على جمعها وحيازتها وأكلها؟

٢- ما حكم ما يسمى بالذكر وهو عبارة عن ضرب الدفوف والترنم بها قاصدين التقرب لله بذلك ويسمونه الذكر؟

٣- ما حكم أتيان الكهنة والعرافين الذين يزعمون ويدعون علم الغيب وما حكم الدين في هذا الشخص المدعي وحكم الدين على من يأتيه ويصدقه ويدفع له المال؟

■ هذه كلها بدع منكرة ولا تجوز شرعاً، وقد جاء الاسلام بتحريم العقول من هذه البدع والخرافات، ومما أكل من المال بطريقها فهو سحت محرّم. □

حكم منع المنقبات من دخول قاعات الدراسة!

○ ما حكم الشرع الكريم في منع الطالبات المنقبات من دخول الكليات العملية بحجة عدم تلاؤم هذا اللباس مع طبيعة الدراسات العملية؟

■ اختلف العلماء في حكم تغطية المرأة وجهها وكفيها فمنهم من ذهب الى ان الوجه والكفين عورة في النظر يجب سترها، وذهب آخرون الى انها ليسا بعورة ويجوز كشفهما الا اذا خيفت الفتنة فيجب تغطيتهما عند الجميع، ولكل فريق أدلته من الكتاب والسنة والمعقول. وترى الهيئة انه يجوز للمرأة ان تاخذ باحد القولين الذي ترجح عندها ولا حرج عليها ولا تلزم بخلاف، واذا اختارت المرأة تغطية الوجه والكفين فيجوز لها ان تكشفهما في أحوال مخصوصة للحاجة كالشهادة والعلاج، والمواطن التي تستدعي التأكد من شخصيتها للضرورات الامنية وغيرها. وبناء على ذلك فيجوز لادارة الجامعة ان تشترط على الطالبة التي تغطي وجهها وكفيها كشفهما ان كانت هناك حاجة تستدعي ذلك كأن يترتب على عدم كشفهما ضرر يلحق بالطالبة أو غيرها. واذا لم تستدع الحاجة كشف الوجه والكفين فلايجوز الزام الطالبة بكشفهما، ويجب شرعاً على ادارة الجامعة وغيرها من مؤسسات الدولة الامر بارتداء اللباس الشرعي صونا للمرأة ومحافظه على المجتمع من الفتن والانحرافات لقوله تعالى: ﴿ياأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنین یدنین علیهن من جلابیبهن ذلك أدنی ان یعرفن فلا یؤذین وكان الله غفوراً رحیماً﴾ سورة الاحزاب آية / ٥٩ ولغير الآيات الأحاديث والآثار □

استخدام الساتلايت يحدد حرمة من حله

● ظهر في الآونة الاخيرة بكثرة جهاز استقبال تلفزيوني المسمى بـ«التسلايت» يستطيع الانسان من خلاله استقبال بث محطات التلفزيون العالمية، ولا يخفى عليكم ماتبتة تلك المحطات من سموم وحرب لدين الله بكل مظاهرة وأساليبه، يتضمن ذلك أفلام مخلة بالحياة، ونشر لتعاليم النصراري او الدول الكافرة، فهل يجوز اقتناء مثل هذا الجهاز أو الدعوة اليه والاتجار فيه، علما بأن البعض يقتنيه لمتابعة المستجدات في العالم.

فيما اذا غلب الاستعمال المحرم على الاستعمال المباح، او كان مايستقبل بواسطة هذه الاجهزة من مباح مختلطاً مع المحرم بحيث لايمكن تفراده او صرف الابناء عن مشاهدته، فيكون محرماً سدا للذريعة المفضية الى الحرام افضاء غالباً، خاصة مع عدم خضوع البرامج المستقبلة عبر هذه الاجهزة للرقابة الرسمية وتهيب اللجنة بأولياء الامور ان يحرصوا على استعمال هذه الاجهزة استعمالاً شرعياً، مفيداً، وألا يتركوا الفرصة لابنائهم وبناتهم أن يتابعوا القنوات والمواد الهابطة والمنافية لتعاليم ديننا الحنيف والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى وآله وصحبه وسلم ■

■ الاصل في الاشياء الحل، وان للوسائل حكم المقاصد فاذا كان الغرض من اقتناء هذه الاجهزة وبيعها والاتجار بها أمراً مشروعاً كمشاهدة الاخبار العملية والمستجدات العالمية، فانه لامنع شرعاً من اقتنائها لهذا الغرض المشروع، شأنها في ذلك شأن كل الاجهزة التي يمكن استخدامها في الخير والشر، كالتلفزيون والفيديو والراديو. وأما اذا كان الغرض من اقتنائها النظر الى الافلام المحرمة، او جلب فتنة، تضر بالاخلاق والقيم الاسلامية الفاضلة، او تؤثر على العقيدة الاسلامية، فإن اقتنائها حينئذ لهذا الغرض محرّم شرعاً لما تجره من مفسد. كما يكون الاقتناء والاستعمال محرّمين



حديقة الروي

عشرة تمنع عشرة

الفاتحة تمنع
غضب الله ، ياسين
تمنع عطش
القيامة، و الدخان
تمنع أهوال
القيامة، و الواقعة
تمنع الفقر .

والملك تمنع عذاب
القبر، و الكوثر
تمنع الخصومة،
الكافرون تمنع
الكفر عند الموت،
والاخلاص تمنع
الشرك

الفلق تمنع
الحسد، الناس
تمنع الوسواس.

في الصلاة على النبي

في الصلاة على النبي ﷺ عشر والسادسة قضاء الحواج كرامات: احداهن صلاة الملك الجبار والاولتان، والسابعة تنوير الظواهر ، والثانية شفاعة النبي المختار، والاسرار ، والثامنة النجاة، من عذاب والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار، دار البوار، والتاسعة دخول دار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار، الراحة والقرار، العاشرة سلام الملك والخامسة محو الخطايا والاوزار، الغفار .

لماذا لا يستجاب لنا ؟

سئل ابراهيم بن ادهم : ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟
فقال: لانكم عرفتم الله فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن فلم تعملوا به، وأكلتم النعم فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الاموات فلم تعتبروا، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس .

صفة المؤمن

يقول الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في صفة المؤمن:
المؤمن من بشره في وجهه وحزنه في قلبه،
أوسع شئ صدره
وادل شئ نفساً، يكره
الرفعة ولا يحب
السمعة، طويل غمه
بعيد همه، كثير صمته
، مشغول وقته، شكور
صبور، مغمور بفكرته،
ضنين بخلته، سهل
الخليقة، لين العريكة،
نفسه أصلب من الصلد
وهو اذل من العبد .

بلافة

سأل رجل العباس رضي الله عنه
قال : انت اكبر ام رسول الله ﷺ؟
فأجاب العباس : ان رسول الله ﷺ اكبر
وانا ولدت قبله.

اللهم لك الحمد على
ماأنعمت به علينا من
نعمك العظيمة والأتك
الجسيمة، حيث انزلت
علينا خير كتبتك وارسلت
الينا افضل رسلك ،
وشرعت لنا افضل شرائع
دينك، وجعلتنا خيرة امة
اخرجت للناس، تقبل منا
يامن تتقبل من المتقين .

المسلم

من تكساء ابى حنيفة

لا يخاف ان يجور الله عليه في عدله وسلطانه، فقد قال عز وجل ﴿ وماريك بظلام للعبيد ﴾ وقولك : يأكل الميتة، فهو يأكل السمك. وقولك : يصلي بلا ركوع ولا سجود، فانه يصلي على النبي ﷺ او يصلي صلاة الجنائزة. وقولك : يشهد بما لم يره، فتلك شهادته ان لاله الا الله وأن محمد عبده ورسوله. وقولك : يبغض الحق فهو يبغض الموت، والموت حق. ويحب البقاء حتى يطيع الله تعالى. وقولك : يحب الفتنة، معناه: يحب المال والولد.. وقد قال تعالى: ﴿ انما اموالكم واولادكم فتنة ﴾. وقولك: يفر من الرحمة : فهو يفر من المطر. وقولك : انه يصدق اليهود والنصارى، وذلك فيما حكاها الله عز وجل عن قول بعضهم في بعض انهم ليسوا على شيء فقام الرجل وقبل رأس ابي حنيفة واعتذر عما فرط منه في حقه □

كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى في جماعة من اصحابه وجاءه رجل كان يعرف انه مبعوض له فسأله : ماتقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخشى من النار، ولا يخاف الله تعالى، ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود، ويشهد بما لا يرى، ويبغض الحق، ويحب الفتنة، ويفر من الرحمة، ويصدق اليهود والنصارى؟ فقال ابو حنيفة لاصحابه : ماتقولون في الرجل الذي يسأل عنه ؟ قالوا : انه شر رجل ، هذه صفة كافر .

فتبسم ابو حنيفة وقال للرجل: ان انا اقنعتك بانه من اولياء الله تكف عن سوء لسانك؟ قال الرجل : نعم قال ابو حنيفة : اما قولك : انه لا يرجو الجنة ولا يخشى من النار، فانه يرجو رب الجنة ويخشى الله وحده. وقولك : انه لا يخاف الله . فان

درر الحقائق

قال حكيم:الصدق يوجب الثقة، والامانة توجب الطمأنينة، والمنفعة توجب المحبة والالفة، والمضرة توجب البغض والعداوة والعدل يوجب اجتماع القلوب ، والجور يوجب الفرقة والتنافر، وحسن الخلق يوجب المودة، وسوء الخلق يوجب المباعدة، والانسباط يوجب المؤانسة ،والاقباض يوجد الوحشة، والكبر يوجب المقت.

قبل في الأمانة

الأمانة هي أن تؤدي ما عليك من حقوق، ولا تقشي سر من أودع اليك شيئاً من شئونه، ولا تنتقض عهد من عاهدته، ولا تخلتس ما ليس لك فيه حق، ولا تغش امراً في معاملاتك وان تحافظ على من جعل تحت رعايتك، واذا ائتمنت على الامانة فارعها، ان الكريم على الامانة راع، فالامانة عليها مدار عموم المعاملات ونجاحها، وهي اصل من اصول الديانات ولذلك اكدت جميع الشرائع وجوب رعايتها والحث على الانصاف بها.



بريد القراء

ترحب الوعي الاسلامي برسائل القراء
وتنشر منها ما يتوافق مع سياسات
النشر لديها بما لا يتعارض مع حقوق
الآخرين وحرية الرأي. وتحفظ المجلة
بحق تنقيح الرسائل واختصارها.

من أسرار شهادة التوحيد

شهادة التوحيد .. هي المدخل الي الدين الاسلامي الحنيف. والقاعدة الاولى من قواعده السمحة.. قال رسول الله ﷺ: «بُني الاسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن أستطاع اليه سبيلاً».

وقال تعالى ﴿رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً﴾ «سورة المزمل - آية ٩» وقال تعالى ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ «سورة البقرة / آية ١٦٣» ولا إله إلا الله.. مذكورة في القرآن في سبعة وثلاثين موضعاً وهي مفتاح الجنة.. فمن قالها مخلصاً دخل الجنة.. قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: مفتاح الجنة لا إله إلا الله.

قال الدميري رحمه الله : من أسرار «لا إله إلا الله» أن جميع حروفها جوفية ليس فيها حرف شفوي. إشارة إلى الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب.. وأن ليس فيها حرف معجم. إشارة إلى التجرد من كل معبود سوى الله .. و«لا إله إلا الله» اثنا عشر حرفاً كشهور السنة.. منها أربعة حرم.. وهي الجلالة.. حرف فرد وثلاثة سرد.. وهي أفضل كلماتها.. فمن قالها مخلصاً كفرت عنه ذنوب سنة..

ولا إله إلا الله محمد رسول الله .. أربعة وعشرون حرفاً.. ولليل والنهار أربع وعشرون ساعة.. فكل حرف يكفر ذنوب ساعة..

الصمت ونحن نذبح ولم الصمت والأقصى يهدم؟ ولم الصممت و٤١٨ فلسطينيا من خيرة الرجال يموتون من البرد والتلوج في مرج الزهور؟ ولم الصمت و المذابح في الهند؟ ولم الصمت والمسجد البابري يهدم؟ واليهود يبأركون الهندوس والهندوس تقبول لهم «عقبال المسجد الأقصى».

هاهم المسلمون وهامي أحوالهم فماذا عندما تلقى الله وهو القائل:

﴿وجاهدوا في الله حق جهادهم﴾ «سورة الحج ٧٩» وماذا نقول لرسول الله وهو القائل « من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم؟» ان الدنيا قامت ولم تقعد ضدكم يامسلمون فماذا انتم فاعلون؟ ان العالم اجمع على كلمة واحدة هي إبادة المسلمين. انهم لا يريدون للإسلام وجوداً في أوروبا بل لا يريدون للإسلام وجوداً على ظهر الأرض فهل ترضون لإسلامكم العظيم ذلك!

صلاح عبد الموجود - ج.م.ع - جيزة

بياع أطفالنا في أسواق العالم ليأخذوهم وينصروهم. ثم الى البوسنة والهرسك. حتى الآن بلغ عدد شهداء البوسنة ثلاثين ألف مسلم، ذبح نصفهم ذبحاً على أيدي الصرب وتركزت الجثث على قارعة الطرق تنهشها الكلاب وبلغ عدد المساجد التي هدمت ٩٨ مسجداً ومازال الهدم مستمرا. وعدد القتلى من الاطفال ثلاثة آلاف طفل وعدد النساء المعتصبات ٥٠ ألف امرأة مسلمة

ايها المسلمون ان اخواننا في البوسنة والهرسك يغتصبون أمام آبائهم وأمهاتهم فالزوجة تغتصب أمام زوجها والبنت أمام أمها، والأخت أمام أخوها فهل تصور احد هذا المنظر هل فكر احد أن هذه المرأة المسلمة المعتصبة هي أخته هي أمه هي زوجته، هل فكر حكام المسلمين في ذلك؟ ولم لا يفتحون باب الجهاد أمام الشباب المسلم حتى يدافع عن دينه وعرضه ولما لم ينفذ المؤتمر الاسلامي قراره بإرسال أسلحة للبوسنة والهرسك؟ ولم

ماذا نقول لله ورسوله؟؟

قرأت هذا الخبر في احدى الصحف الاسلامية وأردت أن أعلق عليه بعد تردد بيني وبين نفسي لأنني أخجل من أن أذكره ولكن لا بد من ذكره لس هذه القلوب ان تنبض وان تفيق، ولعل هذه الأعين ان ترى وتبصر، ولعل هذه الأذان ان تنصت وأن تسمع والخير يقول: «انخفاض سعر الطفل الألباني المسلم الي ٣٠ دولار» انخفض سعر الطفل الألباني المسلم من ٥٠ الي ٣٠ دولاراً في بورصة المأساة الإسلامية التي تناقلتها وكالات الانباء وأذاعها القسم الألماني بهيئة التليفزيون السويسري «وحتى الآن بيع ٢٠٠٠ طفل مسلم لإحدى هيئات التصير بأمريكا لتتشتهم مسيحيين» انتهى الخبر - اي عار على جبين الأمة أي عار على جبين كل مسلم أن

وعن النبي ﷺ عن الله عز وجل انه قال : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.

و..لا إله إلا الله محمد رسول الله ..سبع كلمات..وللعبد سبعة أعضاء..وللنار سبعة أبواب .. فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق باباً من الأبواب السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة..

وروى البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله: أن ملكاً من الملوك كان متمرداً على ربه .فغزاه قومه فأخذوه فقالوا: بأي قتلة نقتله؟! فأجمعوا أمرهم على أن يتخذوا قمقماً من نحاس عظيماً ويجعلوه فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليذيقوه طعم العذاب. ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحت النار وهو يدعو ألهته وأحداً فواحداً ..يافلان ألم أكن أعبدك وأصلي لك كذا وكذا فأنتقذني مما أنا فيه؟! فلما راهم لا يغنون عنه شيئاً رفع رأسه إلى السماء فقال لا إله إلا الله .. وابتهل إلى الله وهو يقول: لا إله إلا الله ويكررها فصب الله ماء من السماء فأطفأ تلك النار وجاءت ريح فاحتملت القمقم فجعل يدور بين السماء والأرض ويقول: لا إله إلا الله فقذفه الله تعالى إلى قوم لا يعرفون الله وهو يقول: لا إله إلا الله فأخرجوه فقالوا: ويحك ..مالك؟! فقال: أنا فلان كان من أمري ..وكان من أمري.. فأمنوا كلهم بالله، وقالوا بأجمعهم: لا إله إلا الله.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من شهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والأجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل.

فيا أيها الناس ..قولوا لا إله إلا الله تفلحوا..وهذا قليل من كثير ..والله من وراء القصد،

إبراهيم خليل إبراهيم - القاهرة،
شبرا الخيمة □

عقاقير الغد : يحضرها النحل

تبين مؤخر ان الغراء «الشمع» الذي يكونه النحل لبناء الخلايا يحتوى على مواد لديها خصائص المضادات الحيوية ويعتقد بحثان في المعهد البريطاني الوطني لأمراض القلب والرتة ان هذه المادة قد تكون الأساس لعقاقير الغد. فقد وجد هذان البحثان ان غراء النحل قادر على قتل عدة أنواع من البكتريا الشائعة وقد توصلنا الى هذا الاكتشاف بينما كانا يقومان بدراسة على النباتات والمواد المستخلصة من النبات في البحث عن مواد جديدة مضادة للجراثيم وبالذات مادة تكافح جرثومة

عديدة لاستجيب للمضادات الحيوية المعروفة ويرمز اليها «M.R.S.A» وقد أورد تقريرهما الذي نشر في مجلة الجمعية العلمية الطبية الملكية أن غراء النحل يكبح «M.R.S.A» كبحاً تاماً بالإضافة إلى أنواع أخرى من البكتريا. ومادة غراء النحل هي مادة راتنجية يستخلصها النحل من عصرات نباتية ويستخدمها في ختم «غلق» الفتحات في خلية النحل ولم تكشف بعد طبيعة الاثر المضاد لهذه المادة ولكن من الممكن أن تكون لها علاقة بمركبات تعرف بأسم «فلاجونيا» وقد بين البحث أن هذه الأخيرة تساعد على إحياء المواد الغضروفية والجلد وحتى العظام

محمود محمود السيد علي -
السويس

الصحابة رضي الله عنهم او من قلة نحن يومئذ يارسول الله؟ قال: «بل انتم كثيرا ولكنكم غثاء كغثاء السيل» نحن الان اكثر من الف مليون مسلم، اي أصبحنا الكثرة التي لم يبلغها المسلمون في اي زمان مضي؟ ولكن هذه الكثرة الهائلة لم تستطع ان تحمي المسلمين من بطش أعدائهم والآن منطلق الصقعة واكلفتها قد باتت ثار المسلمين وشعارهم بعدما تداعت عليهم الأمم. الآن دماء المسلمين باتت أرخص دماء على وجه العمورة وحيث باتت أمور المسلمين لايهتم بها احد من ابناء الاسلام فضلا عن أعدائهم .

من أجل ذلك كان لابد من صرخة قوية - كما صرخ بها قائد الجيش الإسلامي في معركة عين جالوت التاريخية «والسلاماه» صرخة توقظ المسلمين من سباتهم وتنذرهم بأن يتداركوا الخطر الذي أصبح يهددهم ان لم يفيقوا من نومهم - وقدمالت عليهم شرائم الارض ميلا واحدة ..

بوشعيب الدبوزة -
الدار البيضاء - المغرب

البوسنة والهرسك بين إخواننا المسلمين و الصرب، وبعد عجز المجتمع الدولي عن ايجاد الحلول لوقف التطهير العرقي الذي يمارسه جنود الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك؟ وهل من استصراح دائم من حكامنا ان يقفوا ولو مرة وقفة يتنادون فيها الى تعبئة عسكرية شاملة لقوات امتنا المسلحة ويعلمونها جهادا مقدسا تاره للعرض والدين وتارة للارض والكرامة؟

وما هذا الصمت الغريب في العالم الاسلامي. يالها من فضيحة ارتكبتها المسلمون في حق اخوانهم في البوسنة والهرسك متي يستيقظ حكام المسلمين؟ ومتي يعلن الجهاد في سبيل الله لاستنقاذ إخواننا في الاسلام؟ لقد أصبح من الواجب علينا ان نسمع العالم اصواتنا مدوية من أجل انقاذ مسلمي البوسنة والهرسك.

ان هذا الزمان الذي نعيش فيه الآن هو الزمان الذي قال عنه رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعي عليكم الأمم كما تداعي الأكلة إلى قصعتها فقال

والآن ما العمل؟

لم تمض الا أسابيع على احتفال أوروبا في السنة الماضية بذكرى مرور خمسة قرون على خروج المسلمين من الأندلس حتى اندلعت حرب جديدة تستهدف المسلمين لإخراجهم من قلب أوروبا في جمهورية البوسنة والهرسك .. ان هذه الحرب التي اندلعت في البوسنة والهرسك هي من النتائج التي خرجوا بها في هذا الاحتفال «شن حرب جديدة شاملة لاخراج ماتبقى من المسلمين في أوروبا». وقد يتجلى ذلك واضحا في بعض التصريحات التي صرحت بها بعض الشخصيات والرؤساء في أوروبا. وماعجز مجلس الخوف والرعب في وقف الحرب الوحشية التي تستهدف مسلمي البوسنة والهرسك إلا دليل على ذلك.

والآن لابد من طرح الأسئلة التالية ما العمل بعد مرور سنة وبضعة شهور على اندلاع الحرب في

هنا يرسو قلم أحدنا، ينفذ عن كاهلية وطأة الأيام
وازدحام الأعمال وهموم الواقع، فيبث القاريء ما يتفاعل
في نفسه.. وهي زاوية رأي مفتوحة الذراعين للجمع..

وقففة للتأمل

على شيء وأن أعماله قد أحصيت
عليه ﴿أحصاه الله ونسوه﴾
سورة المجادلة الآية ٦

وليت شعري كيف ينسى
الظالم أنات المعذبين وأهات
المقهورين وكأنها له نغمات
وشذى وكيف يهنا بالتفاف
صبية حوله وهم يتفكهون وقد
قهر الوالد والأرملة وهتك العرض
وضرب الوالد المسن وأخذه من
بين أولاده وهم أقراخ صغار في
حاجة الى السؤال عنهم والدخول
عليهم.

أرعدى ياسماء زلزلي يا جبال .
غمغمي يا غيوم
فان الكيل قد طف ، وقد بلغ
السيل الزبي .

ادعوك .. الهى يا جبار السموات
والارض . ويارب كل شيء ومليكه
ان تقر أعيننا بمصارع الظالمين ..
بفتق أمعائهم وخراب ديارهم
وشقوة أبنائهم وتعاسة
زوجاتهم وقطع أوصالهم دعونك
فاقبل □

أغلق بيوتنا طالما كانت بالخير دارة
وبالناس عامرة، وبدد أمولا كانت
لأهلها عوناً ، وقتل بسمه طالما
أشرقت بثغر وادع حيي .

يال له من مجرم أتم وجبار عنيد .
ليت شعري كيف غاب عن
الظالم حسه بأن الذي يعذبه
ويؤذيه أخ له في الإنسانية .. بل قد
يكون أخا له في الإسلام .

لا تعجب كأنه فقد الأحساس
الحقيقي بغيره وبقي فيه احساس
بنشوة مغرورة ونظرة متعالية .
وليت شعري كيف نسي الظالم أنه
ميت لامحالة وأنه لن يكون له قدرة

ليت شعري كيف نسي الظالم
عجزه وضعفه وهو يلتفت حول
الضحية ليثبت لنفسه عزا
وشموخاً وأريحية ومعنى .

إن عجزه لواضح وضعفه
لبين . ودليل عجزه وضعفه فقد
لإرادته التي فقدت قدرتها علي أن
تكون سوية معتدلة وطاشت
اليد والرجل وانفلت اللسان حادا
بكلمات يخجل عن نطقها
أصحاب الرايات .

لقد ظن الظالم وخيل اليه أنه
قد ارتاح وما هو كذلك !
أنى له أن يرتاح أويهنأ؟! وقد

علي مدني رضوان الخطيب

